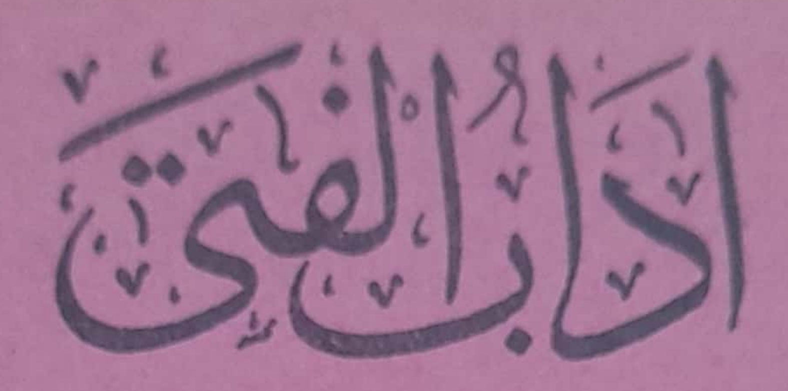


« أدب المرء خير من ذهبه »
(حكمة بالغة)

« أدبني ربي فأحسن تأديبي »
(حديث شريف)

تأليف

علي فكري

(أمين أول دار الكتب المصرية)

(الطبعة السادسة)

طبع على نفقة أمين هندية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م

آداب الفتى

« أدب المرء خير من ذهبه »
(حكمة بالغة)

« أدبني ربي فأحسن تأديبي »
(حديث شريف)

تأليف

علي فكري

(أمين أول دار الكتب المصرية)

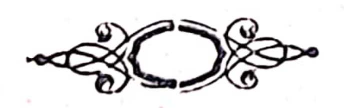
(الطبعة السادسة)

طبع على نفقة امين هندية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر

١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م

مشتملات الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد فان تهذيب أخلاق الصبي من صغره وبث روح الفضائل في نفسه أول مايجب الاعتناء به وهو من واجبات الآباء أكثر من المدرسين فالذى يحسن تربية ابنه تربية أدبية دينية جعله سعيداً لنفسه نافعاً لبني جنسه .

وتربية الأخلاق هي عماد الفضائل ويتوقف عليها مستقبل الصبي في هذه الحياة الدنيوية إن خير فخير وان شر فشر لأنه بالأخلاق يكون الانسان سعيدا أو تعيسا وبالأخلاق يكون نافعا أو ضارا

فلا يفرح الآباء إذا رأوا أبناءهم يسبقون أقرانهم في العلم والمعرفة لأن ذلك لايغنيهم شيئاً إذا لم يكونوا على خلق عظيم

وماذا يفيد الصبي كثرة مايحسنه من اللغات أو يفهمه من العلوم ان كان كاذباً أو متكبراً أوماذا يفيده علمه إذا ساء أدبه وتلطخت سيرته

فتربية الأخلاق عليها مدار السعادة والمنفعة

لهذا قد استخرت الله واستعنت به فى وضع هذا الكتاب الجامع لكل ما من شأنه تهذيب خلق الصبي وتربيته ليكون انسانا محبوبا مقبولا عند الله والناس .

قمت بعمل هذا الكتاب ولا أمل عندى فى انتشاره ورواجه معتقداً أنه ربما يلاقى مالاقاه غيره من الكتب الأدبية من الاهمال والترك ولكن من حسن حظ هذا الكتاب أنه صادف إقبالا من أهل العلم والأدب حتى نفدت الطبعة الأولى منه فقلت بان الفضل يعرفه ذووه والأدب يجتنيه طالبوه وهذا ماشجعنى على اعادة طبعه مرة ثانية وأضفت اليه من الزيادات مادعت اليه سنة الترقى والكمال . ولم يمض على ذلك زمن حتى نفدت الطبعة الثانيـة والثالثة والرابعة والخامسة وها أنا أزف الى القراء الطبعة السادسة راجياً من الله ان يستمر هذا الكتاب فى قبوله وأن يكون من وراء درسه ومطالعته ما أتمناه من النفع الجزيل لأبناء وطنى العزيز وهذا غاية المأمول وعلى الله القبول

هذا وقد تنازلت عن طبعه الى حضرة أمين افندى هنديه فحقوق الطبع محفوظة له

تحريراً بالقاهرة فى أول اغسطس سنة ١٩٢٤

علي فكري

أمين أول دار الكتب المصرية

مقدمة

كيف تربى الأبناء

يكفي الناقد البصير أن يمير الوجود لفتة ليرى احتياج الانسان الى التربية فانما يولد صغيراً مجرداً عن كل مميزات الرجال فكما أن البدن فى الابتداء لا يخلق كاملا وانما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء. فكذلك النفس تخلق ساذجة قابلة للكمال ولذا صار من وجوب العين العناية بتربية الأبناء وتهذيب أخلاقهم وتغذيتهم بالعلم وتدريبهم على عمل يقومون به فى حياتهم ويقوّمون به أود عيشهم ولكنه لا يجب أن يوكل أمر تربية الأبناء الى أنفسهم أو يترك لاختيارهم ما يرونه وسيلة لعيشهم فان ذلك يستدعى خبرة وممارسة لا يستطيعون اكتسابها فى وجيز عمرهم إلا أن للتربية والتعليم أصولا يجب معرفتها ولا بيان لهذا الباب أجمل للعين وأقرب للفهم مما جاء فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى أذكر ملخصه هنا ليكون أساساً أشيد عليه بناء هذا الكتاب :

إن الصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش مائل الى ما يوجه اليه

فان عوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسعد حاله فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وان عوّد الشر وأهمل اهمال البهائم شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيّم عليه والمتولى أمره . فالواجب اذاً على الوالد صيانة ولده وتربيته التربية الحسنة بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ويحفظه من قرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة وأسباب الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها اذا كبر ويهلك هلاك الأبد بل ينبغى أن يراقبه من أول مرة فلا يستعمل فى حضانته وارضاعه إلا إمرأة صالحة متدينة تأكل الحلال لان اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه واذا وقع عليه نشوء الصبي انعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه الى ما يناسب الخبائث وينبغى للوالد دقة ملاحظة نظافة ولده وأن لا يتركه مع خادم يقتبس منه سيء الخلق وفساد التربية ومتى رأى فيه مخايل التمييز أحسن مراقبته وأول ظهور ذلك مبادئ الحياء فان الولد اذا كان يحتشم ويستحى ويترك بعض الافعال فليس ذلك إلا لاشراق نور العقل عليه وهذه عطية الله تعالى اليه وبشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وكمال العقل عند البلوغ . ولكن الصبي المستحى لا ينبغى أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه وأول ما يغلب على الصبى من الصفات شره

الطعام فينبغى ان يعلم آداب الأكل بمثل أن لا يأخذ الطعام الا بيمينه وأن يقول عليه بسم الله وأن يقبح عنده كثرة الأكل بان يشبه له كل من يكثر الاكل بالبهائم وأن يحبب اليه القناعة فى الطعام وأن لا يؤثر طعاماً ما على آخر . ويجب أن يحفظ الصبي عن الصبيان الذين عوّدوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة وعن مخالفة كل ما يرغبه فيها فان الصبي متى أهمل فى ابتداء نشوه يخرج فى الغالب ردىء الأخلاق كذابا حسوداً سراقاً نماماً لحوحاً ذا فضول وضحك ويحفظ من جميع ذلك بحسن التأديب وذلك بتعويده من الصغر على ترك الكبر والاعجاب ومحبة النفس وتكليفه باستعمال الرفق واللين والتلطف مع الغير وكذا يلزم أن يثبت فى عقل الصبي العقائد الدينية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتبين له مزايا الفضيلة ليحبها ويتمسك بها ويقبح عنده الرذيلة ليفر منها ويبعد عنها

هذا ومتى ظهر من الصبيّ خلق جميل وفعل محمود فينبغى أن يكرم عليه ويجازى بما يفرح به ويمدح بين الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه الامر لاسيما اذا ستره الصبي من نفسه واجتهد فى إخفائه فان إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالى بالمكاشفة فان عاد يعاقب

سرا ويعظم الأمر له ولا يكثر عليه العتاب في كل حين فيهون عليه سماع الملامة وارتكاب القبائح ويسقط وقع الكلام من قلبه . وليكن الأب حافظا هيئة الكلام مع ولده فلا يشتمه لئلا يعوده عليها ولا يوبخه الا أحيانا والأم تخوفه بالأب وتزجره عن فعل القبائح

وينبغي أن يمنع عن النوم نهاراً فانه يورث الكسل ولا يمنع عنه ليلا وأن يعوّد الخشونة في الفرش والملبس والمطعم

وينبغي ان يمنع عن كل ما يفعله في خفية فانه لا يخفيه إلا وهو يعتقد أنه قبيح

ويعوّد في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل وتقوى عضلاته وينبغي أن يمنع عن أن يفتخر على أقرانه بشيء مما يملكه والداه أو بشيء من مطاعمه وملابسه وأدواته بل يعود التواضع والاكرام لكل من عاشروه والتلطف في الكلام معهم ويجب أن يمنع عن أن يأخذ من الصبيان شيئاً بدا له حسنا بل يعلم أن الرفعة في الاعطاء لا في الأخذ وأن الأخذ دناءة وخسة

وبالجملة يقبح الى الصبيان حب الذهب والفضة ويحذرون منهما أكثر مما يحذر من الحية والعقرب فان آفة حب الذهب والفضة والطمع فيهما أضرّ من آفة السموم على الصبيان بل على

الكبار أيضا ويجب أن يعود الأمانة والصدق ويحرم عليه الكذب ويمنع من الحلف رأسا صدقا كان أم كذبا ويعلم آداب المحادثة فيمنع من لغو الكلام وفحشه . وينبغي أن يتحمل عقاب معلمه لأنه أولى الناس بمحبة نفعه

وينبغي أن يؤذن للصبي باللعب لعبا جميلا بعد انتهاء الشغل ليستريح من عناء الدرس بحيث لا يتعب فيه لأن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه الى التعليم دائما كالشح عليه بالدراهم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة فى الخلاص منه رأسا

ومتى بلغ الصبي سن التمييز لا يسامح فى ترك أمور الدين وتعلم آدابه وفضائله فان من لا يتمسك بدينه ولا يحرص عليه لا يرجى منه خير . فاذا وقع نشوء الصبي كذلك وقارب سن البلوغ أمكنه أن يعرف أسرار هذه الأمور فيذكر له أن الأطعمة أدوية وانما المقصود منها أن يقوى الانسان بها على طاعة الله والعمل وأن الدين وخدمة الوطن ونفع الناس أمور واجبة ليستمر عليها فى أدوار حياته وهى الكفيلة له بالنجاح والسعادة فى الدنيا والآخرة

. . . .

هذه هى الآداب الصحيحة والدروس الأساسية للتربية الحقيقية

التي يجب تلقينها للصبي فانها الوسيلة المثلى فى جعله إنسانا كاملا وبغيرها يتعذر تهذيبه وتكون كل التعاليم التى تاتى اليه خيالية لا تؤثر على وجدانه بشيء ما

ولما كانت التربية لا تصلح إلا اذا كان القائم بها مرشداً كان أو مربياً متخلقاً بالأخلاق الحسنة والطبائع المألوفة التى يراد تعويد الصبيان عليها حتى يكونوا خير قدوة لهم فى قولهم وعملهم وجب على القائمين بتربية الأبناء حسن الإعتناء بتأديبهم والحرص على تعويدهم على الكمالات النفسانية وعدم مسامحة أنفسهم ومغالطة ضمائرهم باهمال أمرهم فانما هم المسؤلون عن هذه النفوس الصغيرة أبناء اليوم ورجال المستقبل حقق الله فيهم الأمل وهدانا جميعا الى نشر الفضيلة وصالح العمل .

على فكرى

ابن المرحوم الدكتور

محمد افندى عبد الله

١

(قانون الأدب)

(تعلموا الأدب فان كنتم أغنياء عظم اعتباركم وان كنتم وسطاً)
(فقتم أقرانكم وان أعوزتكم المعيشة عشتم بآدابكم)

(١) الأدب أو علم تهذيب الاخلاق هو معرفة الخير من الشر وتمييز النافع من الضار ومعرفة الحق للمطالبة به والواجب للقيام بأدائه ومداواة النفس من أمراض الأغراض السافلة وتبرئتها من مساوى العيوب وتحليتها بالفضائل وتطهيرها من الرذائل حتى يصير صاحبها محمود الاقوال والافعال مثالا للفضيلة والكمال

(٢) أصول الأدب أن يعرف الانسان :

أولا — الواجبات عليه لنفسه أي لبدنه وروحه

(ا) تكون الواجبات عليه لبدنه بمراعاة القوانين الصحية

(ب) وتكون الواجبات عليه لروحه بتغذية عقله بالمعارف والآداب

ثانياً — الواجبات عليه لغيره وتكون

(ا) بأن يحب لاخيه ما يحب لنفسه

(ب) بأن لا يفعل مع الغير ما لا يريد أن يفعله الغير معه

(ج) بأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به

ثالثاً — الواجبات عليه لوطنه وتكون بمحبته له وخدمته باخلاص والسعي فى منفعته بكل ما يصل اليه جهده

رابعاً — الواجبات عليه لربه وتكون باتباع أوامره واجتناب نواهيه والتمسك بآداب دينه. وسنأتى على تفصيلات هذه الواجبات

(٣) التربية هى تخلية النفس عن رذيل الاخلاق ومذموم الصفات وتحليتها بحسن الطبائع ومألوف العوائد وغايتها هى الفوز بسعادة الدارين والتقرب الى الله عز وجل باتباع ما أمر به واجتناب ما نهى عنه فى كتابه العزيز والتوصل الى تحصيل المنفعة باكمل الوجوه وأشرفها وأحسن الطرق وأسلمها وتوصيل النفع الى الاخوان وأهل الوطن وسائر عباد الله تعالى (فان أحب الناس الى الله أنفعهم لعباده وأحسنهم خلقاً)

(٤) الخصال الحميدة كثيرة منها الاستقامة والصدق والأمانة والعفة والحياء وكلها تنشأ عن كمال العقل وجميل الطبع فمن تعود عليها سهل عليه فعل الخير (ومن شبَّ على شئ شاب عليه)

(٥) الخصال الذميمة عديدة منها الكذب والخيانة والفتنة والنميمة وكلها تنشأ عن اتباع الشهوات. وطريقة معرفة هذه العيوب

أن يتبع المرء ارشاد ونصح من يثق به من أساتذته وكبار العقول وأرباب الدراية وأن يتخذ له صديقاً صدوقا يرشده الى الصالح وأن يستفيد عيوب نفسه من ألسنة الاعداء فيعمل على اصلاحها وأن يخالط الناس فيبتعد عن كل ما يراه مذموماً ويتحلى بما يجده فيهم من جميل الصفات

٢

الأدب مع الوالدين

(٦) اعلم يا بنى أن النفس الشريفة تميل دائماً لحب واحترام من أكرمها أو جاملها فما بالك بالوالدين وهما مصدر وجودك واللذان يهمهما صالحك وحسن حالك ؛ ان كل ما تقدمه لهما من خدم وتقوم لهما به باخلاص أقل بكثير من الواجب عليك لهما خصوصا وقد أوصاك الله بهما وجعل رضاه موقوفاً على رضاهما عنك

(٧) لا تكن يا بنى ممن يقابلون الحسنة بالسيئة وقدر عناية والديك بك وحبهما لك واعلم أنهما لا يريدان إلا أن تكون فى المستقبل رجلا كريماً نافعاً فاعمل بوصاياهما وانتصح بنصائحهما عن اخلاص ومحبة لا عن خوف ورهبة فانهما قد مارسا الحياة أكثر منك وعرفا ما لم تعرفه

الذين جلبوا الشقاء على أنفسهم وأهليهم ووطنهم

(١٦) اعلم يابنى أن الانسان يحتاج فى حياته الى من يرجع اليه فى بث أفراحه وشكوى أحزانه ولا مرجع تلقاه وقت الحاجة خير من والديك فاجعلهما خزانة أسرارك فانهما نعم الامين المكين والصادق الصدوق

(١٧) لا تكن يابنى من الابناء الذين يستسهلون انتشال مايبدو حسناً في أعينهم من غير علم والديهم فيبتدؤن بالولوج فى خزانة المأكولات ليصيبوا تمرة أو قطعة حلوى ولكنهم يتدرجون فى ذلك فيعتادون السرقة من صغرهم ويصبحون لصوصاً ويسوء حالهم (والعياذ بالله)

(١٨) متى كبرت واشتد ساعدك فعليك بمساعدة أبويك ومعاونتهما بما فى طاقتك لتعود المروءة من صغرك كما أنه يلزمك الاعتناء بهما فى زمن شيخوختهما كما اعتنيا بك زمن طفوليتك فلا تظهر لهما مللا ولا ضجرا مهما شقت عليك خدمتهما فانك ستصير يوماً أبا مثلهما وهل ترضى عند ذلك باهانة أولادك لك؟ (برّوا اباءكم تبرّكم أبناءكم) و (الجنة تحت أقدام الامهات)

(١٩) لاتكن يابنى من الابناء العاقين بحقوق الآباء الذين

يتربون بأموالهم وينشأون تحت كنفهم ثم اذا كبروا يحقرون أفكارهم و يستهزؤن بقدر علمهم وعقولهم و يملون سماع حديثهم فانما أبوك غير مسؤل أمامك عن شئ من ذلك وأنت بالعكس المطالب لديه بالعلم والادب

(٢٠) اذا أمرك أحد أبويك بعمل رأيتـه خطأ فلا يضيق صدرك فى أجابتهما بالصواب بل أحسن المناقشة معهما وأثبت لهما الحقيقة بغير جرح لاحساساتهما أو تكدير لخاطرهما



الأدب مع الاخوة

(أخاك أخاك من لا أخا له كساع الى الهيجاء بغير سلاح)

(٢١) يلزمك التأدب مع إخوتك واحترامهم وحسن معاملتهم لانهم أقرب الناس اليك بعد أبويك ويحبون النفع والتقدم لك واعتبر أخاك الاكبر فى منزلة أبيك فعامله بالمعروف والاحسان واعمل بارشاداته النافعة لك

(٢٢) عليـك ان تلاطف إخوتك الذين هم أصغر سنا منك وأن تشفق عليهم ولا تؤذيهم ولا تكون لهم مثال الوقاحة وقلة الحياء والطمع فلا تشتمهم ولا تأخذ من أيديهم شيئا بغير رضاهم لان ذلك

يكدرهم من جهتك ويغضب والدك عليك

(٢٣) لك اذا رأيت من إخوتك شيئا غير لائق أن تقول لهم (لا تفعلوا ذلك) وتنهاهم عن فعل الشر باللطف والمعروف وتعرفهم ضرره وترشدهم الى طريق الخير

(٢٤) لا يليق بك ان تنم على إخوتك لئلا تعتاد على هذه الخصلة الذميمة وتصير ممقوتا مدحورا بل ينبغي أن تثنى عليهم بما تعرفه من محاسنهم

(٢٥) كن عضداً ونصيراً لاخوتك في كل ملمة ولا تنتظر في ذلك سؤالا منهم وساعدهم بما في قدرتك واسع في الخير لهم وارشدهم الى ما يعود عليهم بخير المنافع

(٢٦) حافظ على أسرار إخوتك ولا يضيق الكتمان صدرك وبلغهم دائماً مايسرهم ولا تخبرهم بما يكدرهم اذا لم يكن في كتمانه ضرر وكن صادقاً معهم قولا وفعلا واستر عيوبهم بمكارم أخلاقك وقابلهم على الدوام بوجه باش وصدر رحب

(٢٧) لا تكن يابنى من الاشقياء الذين بمجرد وفاة والديهم يقعون مع اخوتهم وأهليهم في مشاحنات ومنافسات طمعاً في ميراث أو ثروة فيصرفون أوقاتهم وأموالهم في الطعن والعناد ويسيئون أنفسهم ويهينون اسم أبيهم ويحطون من شرف أسرتهم فتسوء حالهم

وتضمحل رابطتهم بل كن دائما معهم على وفاق واتحاد وائتلاف لا فى نزاع واختلاف حفظا لشرف أسرتك وحبا فى الامن والاطمئنان

الأدب مع الأقارب

(من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه)

(٢٨) أقاربك أولى الناس بمحبتك واحترامك لانهم أقرب اليك بعد والديك واخوتك ويحبونك لحبهما لك ويريدون سعادتك وراحتك وهناءك

(٢٩) عامل الكبار من أقاربك معاملتك لوالديك والصغار منهم معاملتك لاخوتك وساوى بينهم فى المودة ولا تتكل على القرابة فتقطع عنهم مودتك لان القرابة تحتاج المودة بخلاف المودة فانها لا تحتاج للقرابة وبادر بزيارة من يمرض منهم وشاركهم فى أفراحهم وأحزانهم وقم خير قيام بما يكلفونك به مع بذل الجهد فى حسن إتمامه

(٣٠) اعلم أن مساعدة ذوى القربى واجب دينى تدعوك اليه الشفقة وليس من البرّ مساعدة الكسلان وتشجيعه على البطالة والكسل إنما البرّ فى مساعدة من نقصته أسباب الكسب

٥

الأدب مع الجار

(من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)

(٣١) جارك القريب منزله من منزل أبيك هو أقرب الناس اليك بعد أقاربك فواجب عليك محبته واحترامه وحسن معاملته والتودد اليه كلما سنحت لك الفرصة وزيارة مريضه ومواساته فى سرائه وضرائه والقيام بخدمته ما استطعت ومعاونته عند الضرورة وحب الخير له

(٣٢) غض البصر عن محارم جارك ولا تحدق النظر فى نوافذ منزله ولا تسئه فى ماله وعرضه فبذلك تكون عفيفا شريفا

٦

الأدب فى المنزل

كل منزل فى الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

(٣٣) حسن المعاملة مع أهل منزل أبيك واجبة لأن راحتك وسرورك مرتبطان برضاهم عنك وسرورهم منك فيلزمك أن تعاملهم بلطف وأدب وكمال

(٣٤) الخدمة مكلفون بخدمتك ولكن ليس لك عليهم اهانة أو اساءة فلا تؤذ أحداً منهم ولا تهنه بكلام مؤلم لأن ذلك يدل على

نقص فى الادب وسوء فى التربية

(٣٥) من الواجب الانسانى أن تعامل الخدم ومن على شاكلتهم بالرفق والاحسان اليهم والعفو عن هفواتهم والتزام الوقار عند مخاطبتهم حفظاً لاعتبارك وقدرك وعدم شتم أحدمنهم ولا المزاح معهم لان هذا من دلائل حطة النفس وخستها

(٣٦) لايليق بك أن تخالط الخدم أو تحادث معهم لان هذا يحط من قدرك عندهم ويجرؤهم عليك وربما سمعت منهم كلاما لايليق أن تسمعه فيتطرق الى لسانك فى المحادثات فضلا عن ان مخالطة الخدم تؤدى فى الغالب لسوء الخلق وفساد التربية

(٣٧) من مكارم الاخلاق أنك اذا طلبت من أحد شيئا أو مساعدتك فى أمر يجب أن تقول له ولو كان خادماً : (من فضلك افعل كذا ـ اصنع معروفا ـ أرجوك)

(٣٨) اعلم يابنى أن الخدم هم مفاتيح أسرار المنازل ينقلون ما يستمعون وما يرون فحاذر أن تاتى أمامهم أمراً يتعلق بداخلية منزلك وأن لاتطلعهم على حالك وثروتك وكن رقيباً عليهم فى كل مايفعلونه فبذلك تكون آمناً من مكرهم مطمئناً على ماعندك

(٣٩) ممنوع عليك منعا باتا أن تخبر أحداً من الناس بشئ من

الامور التى تقع فى المنزل وان تفشى سر أحد من أسرتك

(٤٠) عليك يا بنى أن تقوم من نومك قبل طلوع الشمس ومتى استيقظت فاحمد الله سبحانه وتعالى على ما أولاك واشكره على مامنحك من الصحة والعافية ثم توضأ وصل والبس ملابسك المعدة للمدرسة وقبّل يد والديك واسألهما الرضا عنك والدعاء لك وصافح اخوتك ثم توجه الى المدرسة بحسن نية وقوة عزيمة

٧

﴿ الأدب فى المدرسة ﴾

(٤١) عند توجهك الى المدرسة تجنب اللهو واللعب فى طريقك لكيلا يفوتك الوقت وتحرم من الدخول فى المدرسة فضلا عن أنه من حسن الأدب أن يسلك المرء سبيله بهدو وسكينة ووقار لا يلتفت لما يلهيه ولا ينثنى عن قصده

(٤٢) متى وصلت الى المدرسة فحيي معلمك وأقرانك بوجه طلق بشوش (فان الله يكره عبده العبوس) وآنس بهم واشترك معهم فى مذاكرة الدروس لتفيدهم بما تعلمه وتستفيد بما يعلمون

(٤٣) متى حل وقت الدخول بالمكتب ودق الجرس ايذانا بذلك فبادر الى صفك وقف بنظام مع رفقائك غير مزاحم لهم وان

رأيت مزاحمة منهم لك فاسألهم الافساح بلطف وأدب

(٤٤) من اللازم أن تسرع الى الانتظام فى الصف (الطابور) وتقف مستقيما بنشاط مع مراعاة السكون والالتفات لاوامر الضباط واذا حصل لك ما دعاك للتأخر عن الحضور الى وقت انتظام التلامذة فلا تدخل فى وسط الصف فتخل نظامه بل فى آخره

(٤٥) يجب أن تدخل فى المكتب ومحال المذاكرة والأكل والنوم (ان كنت داخلية بالمدرسة) وأنت على غاية من السكون والانتظام وكذلك فى خروجك منها وفى سائر حركاتك على العموم

(٤٦) متى دخلت المكتب فاجلس في محلك مستعداً لدرسك وانتبه لمعلمك بكلياتك وجزئياتك ولا تدع عبارة من نصحه وارشاده وتعليمه إلا قيدتها فى فكرك وأثبتها فى ذهنك وعملت بمقتضاها لتكتسب رضا الاستاذة وتنتفع بثمرة العلم

(٤٧) عليك وأنت فى المكتب أن تتباعد عن الضوضاء والاهتزاز وقت القراءة وأن لا تنتقل من محلك بدون استئذان

(٤٨) لا ينبغى لك أن تشغل نفسك أثناء الدرس بدرس آخر بل تفرغ كل حصة لدرسها ولا تتكلم وقت اعطاء الدرس ولا تلتفت وراءك ولا تشتغل بمحادثة غيرك

(٤٩) اذا وجه المعلم لك سؤالا فقم واقفاً واجعل يديك بجانبيك بهيئة لائقة وبعد أن تفهم السؤال جيداً أحسن اجابتك بصوت مقبول وكلام معقول وكذلك اذا دعيت لتسميع درسك ولا تجاوب اذا سئل غيرك

(٥٠) اذا رأى المعلم غلطات فيما كتبته أوسمعته وأصلحها لك فلا تظهر علامات الغضب أو الغيظ فانما هو مخلص في نفعك فاشكره على حسن عنايته بك

(٥١) قم تماماً بكل ما يأمرك به معلموك من واجب كتابي أو حفظ أو مراجعة درس

(٥٢) اعلم يابني أن حسن الترتيب في الصغر والتعود على وضع كل شئ في محله من دلائل حسن التمييز وسعة العقل وثبات العزم فاجعل درجك بالمكتب ودولابك بمحل النوم (ان كنت داخلية) في غاية من النظافة وحسن الترتيب واحترس من ان تمزق شيئاً أو تلوثه بحبر والا عددت من الكسالى المهملين

(٥٣) اتخذ ممسحة خاصة بنظافة الأقلام والريش واحترس من ان تمسح شيئاً في ملابسك أو في شعرك أو أن تمص الحبر بشفتيك فان ذلك مضر بالصحة ومخالف للنظافة على خط مستقيم

(٥٤) اذا تلوثت أصابعك بحبر أو بغيره رغماً عنك فعليك بغسلها فى أقرب وقت ممكن لك واجتهد فى حفظ ملابسك نظيفة على الدوام

(٥٥) محظور عليك أن تكتب أو تحفر على حيطان وأبواب المدرسة أو على تختها وخريطاتها وإلا عوقبت وألزمت ثمن ما أتلفته كما أنه لا يليق بك وأنت فى الطريق أن تخط على الحيطان والأبواب فان هذا قلة فى الأدب ويعد من الوقاحة

(٥٦) اعلم أن الألعاب الرياضية كالجمباز والحركات البدنية وكرة القدم وغيرها تنشط الجسم وتوقظ الهمة وتقوى العضلات فلا تهملها إنما يلزمك الاعتدال فيها وعدم جعلها الشغل الشاغل لك وإلا عادت فوائدها ضرراً ولذتها شقاء وألماً

(٥٧) لتكن فسحك ولعبك فى أوقات فسح المدرسة أو الفراغ من الدرس بغاية الأدب والاعتدال وذلك فى الاماكن النظيفة حرصا على نظافة بدنك وملابسك

(٥٨) عند انصرافك من المدرسة لا تصحب الاشقياء عديمى التهذيب ولا تلعب فى الأزقة والشوارع بل سر فى طريقك بكل أدب واحتشام حتى تصل المنزل بسلام

(٥٩) متى دخلت الدار فحيِّ والديك واخوتك كما فى الصباح وضع كتبك وأوراقك فى المحل المعد لهذا كرتك وأذا وجدت فى نفسك ميلا للرياضة فليكن لعبك حسنا محبوبا ولا تتم إلا بعد مذاكرة دروسك

(٦٠) لايجوز لك أن تتفوه بكلام غير لائق أو تأتى باشارة أو عمل خارجين عن حد الأدب سواء كان داخل المدرسة أوخارجها وإلا أسأت الى نفسك وأبعدت الناس عن حسن معاملتك

(٦١) عليك بالمواظبة على الحضور للمدرسة فانك إن تأخرت عنها تفوتك الدروس ويصعب عليك الحصول عليها فتتأخر عن أقرانك

(٦٢) اعلم يابنى أنه ماجئ بك الى المدرسة إلا لتتعلم وتكتسب حسن التربية والآداب وتصير رجلا كاملا فوجه عنايتك وابذل غاية جهدك فى اكتساب ذلك لتفوز بالفائدة المقصودة وتحوز وسامات التقدم والشرف

(٦٣) اذا سألك أحد وقال لماذا أنت فى المدرسة ؟ وما القصد من تعليمك؟ فلا تقل قول السفهاء :

﴿ أتعلم لأحصل على الشهادة وأصير مستخدماً ﴾

بل جاوب جواب العقلاء :

﴿أتعلم لأكون رجلا نافعا لنفسى وعشيرتى ووطنى﴾
فانك بذلك تبرهن على تمام عقلك

(٦٤) بعد تمام دراستك واشتغالك بأمر معاشك لا تكتفى بما تعلمته ثم تطوى الكتب وتهجر العلم ظناً منك أن زمن العلم قد انقضى أو أنك أوتيت من العلم ماليس عليه من مزيد بل داوم على المطالعة لتحفظ ماتعبت فى تحصيله وتزداد معلوماتك وتقوى معارفك

٨

العلم وآداب المتعلم

(العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)

(٦٥) العلم هو كشف البصيرة ونور السريرة يمحو ظلمات الجهل ويبلغ صاحبه درجة أهل الفضل زينة الأدباء والسلاح على الأعداء . رأس مال . تجارة لا يعتريها كساد ولا خسران

وكنز لا تخاف عليه لصاً خفيف الحمل يوجد حيث كنت

وهو يحفظ الحياة وييسر أسباب العيش ويرشد الى الواجب وحسن السير فى طريق الحياة الاجتماعية ويكسب الانسان الفخر ويجعله يستفيد من الصناعة بأنواعها وهو أيضا المنظم للعقل المحيي للأدب المرشد للدين

(٦٦) اعلم يا بنى أن العلماء ورثة الانبياء ومصابيح الازمنة لأنهم لا يرون شيئا إلا يبحثون عن أصله وسببه وما يؤول اليه أمره وما يترتب عليه من خير وشر ونفع وضر أما الجهلاء فهم فى عداد الاموات وان كانوا أحياء لانك تراهم لا يلتفتون الى شئ الا عند الحاجة اليه فيشربون الماء ولا يعلمون من أمره الا عذوبته أو ملوحته ويسقون به الزرع ولا يدرون سبب نموه منه ويأكلون الثمر ولا يفهمون من أين أتت حلاوته وبالجملة فهم لا يميزون بين مرّ الحياة وحلوها

(٦٧) لا تخجل يابنى من أن تكون أقل علما من غيرك إنما خجلك يكون من جهلك ما كان فى قدرتك معرفته

(٦٨) اعلم يابنى أنه يجب على طالب العلم أن لا يشتغل بالامور الدنيوية كحب المال والشهوات لان العلم الصحيح يخالف ذلك ولا يميل الى الشهوات إلا كل جاهل سكن قلبه الشيطان وغضب عليه الرحمن

(٦٩) لا تتكبر على العلم وكن ذا قابلية ورغبة فيه واستقبل كل مايلقى عليك بحسن الاصغاء والارتياح ولا تخض فى الفنون مرة

واحدة بل راع فيها الترتيب وابتدئ بالأهم ثم المهم وخذ من كل شئ أحسنه

(٧٠) اعلم يابنى أنه ليس القصد من التعليم أن يكون الانسان محامياً أو طبيباً أو مهندساً أو قاضياً الى غير ذلك بل لتكون الناس رجالا عارفين بالواجب لهم وعليهم

(٧١) لايكن قصدك بتحصيل العلم المفاخرة والمباهاة والحسد للناس أو مزاحمة أرباب الوظائف فى وظائفهم أو مضايقتهم فى مناصبهم فان هذه المقاصد ذميمة وطلب العلم وان كان ممدوحا فى نفسه إلا أنه اذا قصد تحصيله بنية ذميمة كان مذموماً أما من يخلص فى تحصيله النية ويحسن الطوية ويقصد به وجه الله وسلوك طريق الخير ينفعه الله به ويرفعه الى أسمى الدرجات

(٧٢) لا تكن يا بنى من الذين يدعون العلم وهم مجردون منه ويبخسون الناس أشياءهم ولا تظهر نفسك الا بما أنت عليه فان العالم كسنبلة مملوءة تميل برأسها نحو الأرض تواضعاً لله ويتغذى من ثمرها الانسان أما الجاهل المغرور فهو كسنبلة فارغة تهم برأسها نحو السماء لتطير فى الهواء ولا ينتفع إلا بحطبها فى الحريق

٩

الكتب وانتخابها وفائدة المطالعة

(٧٣) اعلم يابنى أن الكتب ترجمان الامم ومكتشفات الرجال وجليل حكمة العقلاء وخلاصة التجارب فى سالف الاعصار كما أنها مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها وهى الجليس في الخلوة والانيس فى الوحدة السمير فى الوحشة الآخـذة بالناصر فى أوقات الشدائد المواسية فى الاحزان والاتعاب وهى التى تبدل الضجر سروراً وتملأ الافكار نوراً وتشبع الاذهان بمفيد التصورات وغزير العبارات

(قال أحد الفضلاء لو خيرت فى أن أكون ملكا فى الارض ولى جميل القصور والبساتين ولذيذ المآكل والمشارب وفاخر الثياب ومئات الخدم وثمين المركبات وجياد الخيل واشترط علىّ فى كل ذلك أن لا يكون عندى كتاب واحد لرفضت ذلك الملك وقبلت أن أكون فقيراً فى عشة معى كثير من الكتب المفيدة للمطالعة فيها)

(٧٤) اعلم يابنى أن انتخاب الكتب كانتقاء الأصحاب فيجب انتخاب الكتب المفيدة وان لا يكون الغرض من مطالعتها ضياع الوقت بل تقويم الفكر وتهذيب الخلق فانقش فى مخيلتك كل ماتجده حسناً فى الكتب وأحوال الرجال واعلم أن مطالعة الكتب الرديئة

المملوءة بالخرافات والأكاذيب ضياع الوقت ومفسدة للأخلاق فابتعد عن مطالعتها

(٧٥) اعلم من يقرأ ولو ساعة واحدة فى كتاب حسن مفيد يزداد سروراً فى النفس وكمالا فى العقل ويستمر هذا السرور فتتغذى أفكاره وتقوى مداركه

(٧٦) اننا نرى فى الغالب كل من يكثر الاشتغال فى العقليات ضعيف الجسم ولكن المطالعة تعوضه بدل الضعف نوراً فى العقل وسروراً فى الفؤاد ويجد فى هذا الضعف نزاهة وجمالا

(٧٧) لا تكن يابنى من الناس الذين غايتهم جمع الكتب للافتخار بان عندهم مكتبة عظيمة مع أنهم لا يستعملونها ولا يدرون منها شيئا ومثلهم كمثل الحمار يحمل أسفاراً واياك أن تصرف قرشاً واحداً فى كتاب لا تستفيد منه .

١٠

الكتابة وفوائدها

(٧٨) الكتابة عين يبصر بها الغائب الحاضر ولسان يعبر عما فى الضمير ولذا قيل القلم لسان لا ينطق بل الكتابة أبلغ من

اللسان فان الانسان يقدر على كتابة ما لا يقدر أن يخاطب به غيره ويبلغ المقصود حيث لا يمكن الكلام مشافهة

(٧٩) نعم القلم لا ينطق ولكنه يسمع أهل الشرق والغرب ويسعى فى قضاء الحاجات ويقوم مقام الانسان فى المخاطبات

(٨٠) الكتابة فضلها لا ينكر فلولاها ما جمعت العلوم ولا قيدت الاحكام ولا ضبطت أخبار الاولين ولا علمت الكتب المنزلة ولا استقام للناس دين ولا دنيا

(٨١) اعلم ان البيان بيانان : بيان اللسان وبيان البنان. ومن فضل بيان البنان أن ماتثبته الأقلام باق على الدوام أما بيان اللسان فتضيعه الساعات والايام وما أحسن قول الشاعر :

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شئ يسرك فى الآخرة أن تراه

(٨٢) اعلم أن قوام الدين والدنيا بشيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وما أحكم قول الشاعر :

اذا افتخر الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب مجداً ورفعة مدى الدهر ان الله أقسم بالقلم

(٨٣) الكتابة من بين الصنائع أكثر إفادة للعقل لانها

تشتمل علوما ومناظر إذ فيها انتقال من صور الحروف الخطية الى الكلمات اللفظية ومنها الى المعانى فهو ينتقل من دليل الى دليل

(٨٤) للكتابة فائدة عظمى وهى أن عقل الانسان الواحد لا يقدر على استنباط العلوم الكثيرة فاذا استنبط مقداراً من العلم أثبته بالكتابة فاذا جاء انسان آخر وقف عليه قدر على استنباط شئ آخر زائد على الاول وهكذا وبالاجمال ان العلوم انما كثرت باعانة الكتابة

١١

﴿ الادب مع الرئيس ناظر المدرسة ﴾

(يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم)

(٨٥) يابنى ان الرئيس هو أبوك الاكبر الذى يدبر أمورك وينظر فى مصالحك فله عليك حقوق يجب أن تراعيها ولا تقصر فيها فاطعه فى جميع أوامره المدرسية وانته عما ينهاك عنه

(٨٦) عليك أن تحسن الكلام اذا حدثته وأن تنصت اليه اذا حدثك ولا ترفع صوتك فوق صوته واحذر كل الحذر من أن تكذب عليه أو تغتاب عنده أحداً

١٢

﴿ الأدب مع الأساتذة ﴾

أقدم أستاذى على نفس والدى   وان نالنى من والدى الفضل والشرف
فذاك مربى الروح والروح جوهر   وهذا مربى الجسم والجسم كالصدف

(٨٧) يجب أن تخص أستاذك بالاحترام والمحبة فانه أفضل من أبيك لأن الأب يربى البدن والمعلم يربى الروح

(٨٨) لا تعاند المعلم بل الق اليه زمام أمورك فى التعليم وارضخ لنصيحته وامتثل لامره امتثال المريض الجاهل للطبيب الحاذق فان المعلم يعالج النفس والروح والطبيب يعالج البدن

(٨٩) ينبغى لك أن تتواضع لمعلمك وتطلب الثواب والشرف بخدمته فان كان ليس من أخلاق المؤمن التملق انما يكون فى طلب المعلم تعلقاً به وحبا فى الاستفادة منه

(٩٠) يجب أن تجلس امام معلمك فى غاية الأدب وأن تنتبه لما يلقيه عليك وان تحترم درسه وتعمل بنصائحه المفيدة

(٩١) لك أن تسأل معلمك عن كل مسألة لم تفهمها لكن بدون الحاح بل بأدب ولطف وحسن ألفاظ مع التأنى والتأمل

(٩٢) لا ينبغى لك أن تجادل معلمك فى أمر بل اعتبر بما

يقوله لك واعمل بكل مايرشدك اليه من الأمور المحمودة

(٩٣) متى حضرت أمام رئيسك أو معلمك أو ضابط المدرسة فقف بأدب واحترام واذا سألك أحدهم سؤالا فزن الكلام وجاوب بلطف واحتشام

(٩٤) بعد تميم دراستك وخروجك من المدرسة لا تنس فضل رئيسك ومعلميك وضباطك وحافظ على واجباتهم وكلما تقابل أحداً منهم فى طريق فلا تقصر فى تعظيمه واحترامه مهما بلغت حالتك

١٣

الأدب مع التلامذة

(٩٥) يلزمك أن تعاشر تلامذة مدرستك عموماً وتلامذة مكتبك خصوصاً بالأدب والمعروف وأن تعتبرهم فى منزلة إخوتك لأنهم يشاركونك فى حياتك المدرسية

(٩٦) من حسن المعاملة أن تتكلم معهم بحلم وأن تقابلهم بلطف و بشاشة وأن تظهر الفرح لفرحهم والكدر لكدرهم

(٩٧) اذا رأيت من أحد التلامذة ما يغاير الأدب فابتعد عنه بالمعروف لئلا تسرى اليك أخلاقه فيصيبك ما أصابه

(٩٨) لا ينبغي لك أن تتكبر على أقرانك أو تفتخر بنفسك أمامهم أو بما يملكه والدك أو بشيء من مطاعمك أو ملابسك أو أدواتك بل تعود التواضع والاكرام لكل من تعاشرهم والتلطف في الكلام معهم

(٩٩) لا يجوز أن تزعج رفقائك بالخرافات أو تتهكم عليهم بالكلام أو تتطاول عليهم باليد أو تبادرهم بما يكدر خاطرهم وإلا قوبلت منهم بالكراهة والعداوة

(١٠٠) ليكن مجلسك مع إخوانك التلامذة مجلس أنس ورياضة النفوس ومناقشة في الفوائد العلمية لا موضع مزاح وتنكيت

(١٠١) لا تجتمع بالتلامذة اجتماعا يكون من شأنه حصول مظاهرة أو تعصب داخل المدرسة أو خارجها فتتهم بالطيش وتشغل نفسك عن دراستك

(١٠٢) لا تأخذ من إخوانك التلامذة مايبدو لك حسنا بل اعلم أن الرفعة في الاعطاء لا في الأخذ

(١٠٣) بعد تمام دراستك وانفصالك عن المدرسة لا تنس رفقائك الذين تربوا معك تحت سماء مدرسة واحدة وراع لهم حقوق العشرة والمودة ولا تتعاظم على أحد منهم وان كان صغيرا

مهما بلغت رتبتك أو ثروتك فانه لا يفعل ذلك إلا كل لئيم خسيس

١٤

﴿ الصحبة وانتخاب الاصحاب ﴾

تمسك ان ظفرت بذيل حر　　فان الحر فى الدنيا قليل

(١٠٤) الصاحب هو الساعد الايمن للانسان فى سرائه وضرائه والصحبة أساسها تبادل المنافع ولذلك لا تفيد كثيراً مصاحبة كبير لصغير كما أن دواعى الاحترام الفطرية للكبير تمنعه عن مصاحبته للصغير فلتكن أصحابك من حوالى عمرك

(١٠٥) أول رابط للصحبة هى الألفة فانها عماد السلم ورسول السكينة الى القلوب وهى الدافع لان يعمل كل على نفع أخيه فى حالة الشدة أو الخطر وتلك الالفة ان كانت متينة بين الطرفين مؤسسة على التوافق والاخلاص تكون دائمة أما ان كانت لغرض كقصد الانتفاع تكون خديعة ونفاقا فلتكن محبتك لصاحبك خالصة طاهرة باطنا وظاهراً

(١٠٦) تبصر فى انتقاء أصحابك فانهم من أعظم زينة الحياة وانتخبهم من أكمل الناس لتعدّ منهم فقد قيل :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى

(١٠٧) اصطف من الاخوان ذا الدين المتين والحسب والرأى السديد والأدب ليكون درأ عند حاجتك وركنا فى نائبتك وأنسا فى وحشتك وزينة عند عافيتك

(١٠٨) ان الصاحب الحقيقى الاولى بالاخلاص والمودة والوفاء هو الوافر دينه الوافى عقله الذى لا يغفل عنك فى القرب ولا ينساك في البعد ان دنوت منه رعاك وان بعدت عنه دعاك لا يقبضه عنك يسر ولا يقطعه عنك عسر اذا استعنت به أعانك واذا احتجت اليه منحك مودة فعله أكثر من مودة قوله يستقل كثرة المعروف عن نفسه ويستكثر قليل المودة من صديقه

(١٠٩) اذا أسعدك الحظ بوجود صديق لك فحافظ عليه وأوثق رابطتك به ولا تجعله يشتكى منك واذا فرق بينكما الموت فلا تجزع وطمن قلبك بأمل لقائه فى الدار الآخرة

(١١٠) لا تتعجل فى مصادقة كل من أظهر لك المودة فتصافيه ولا بغض من توهمت عداءه فتعاديه

(١١١) اذا أظهر لك ذو الحاجة اليك أنه لين العريكة صادق

الوعد فلا تثق بقوله ثقة عمياء ولو كان مخلصا لك لأن اللسان يخالف كثيرا مافى النفس وربما كانت مصاحبته لك لقصد محدود فتنقضى مع نواله مودته

(١١٢) عليك بالتودد لاصحابك لان المودة روح حياة الصحبة ومن لاصاحب له فحالته تعسة

(١١٣) لا تصحب الا من تثق بخالص محبته لك لأنه خير للانسان أن لا يكون له صاحب من أن يصحب من لايوثق به

(١١٤) لاتتعجل أبداً فى معاتبة صاحب لك (فان الندامة فى العجلة) ولا تتسرع على الأخص فى معاداة اخوانك بل تبصر كثيراً فى الامر لأنك مهما تألمت من معاملة صديق لك ثم صبرت يوماً يتغير فكرك ويتحول نظرك وربما يعود الجفاء صفاء والخلاف وفاقاً

(١١٥) لا تنفصل من صاحب لك بحالة غضب أو عدم اكتراث اللهم إلا اذا اضطررت لذلك والا تكون قد خالفت أصول الأدب

(١١٦) من أعظم دواعى بقاء الصحبة دوام الاحترام وتمام الاعتناء والاهتمام بأمور صاحبك

(١١٧) كن عوناً وساعداً لاصحابك فان المرء قليل بنفسه كثيراً باخوانه والاخوان للمرء عدة ونصراء فى الشدة

(١١٨) لاتخالط الاشرار المفسدين ولا تسلك لهم طريقا فلا تنام لهم جفون إلا اذا عملوا الشر أو أوقعوا رجلا فى التهلكة لا أكل لهم إلا عيش الشقاء ولا شرب غير اقتراف الذنوب ولكن سبيل الصالحين ساطع النور فاسلكه تنل الخير وترتق الى نهاية الكمال

(١١٩) مخالطة الأشرار ولو كانت ضارة الا أنه من الصواب عدم معاداتهم لانهم عديدون فانتهز كل فرصة فى أن تظهر لهم من اللطف واللين مايمنع أذاهم عنك

١٥

﴿ آداب الوجه ﴾

(١٢٠) اعلم يا بنى أن الوجه مرآة النفس ودليل على شفقة القلب وقساوته فليكن هيئة وجهك موافقة للأحوال وعليك بمراعاة الآداب الآتية :

(١٢١) متى خاطبت أحداً فلا تحول نظرك من جهة الى أخرى ولا تحدق نظرك فيه

(١٢٢) انظر بعين القناعة لكل ما تراه وان رأيت عند أحد

من نعم الله ماليس عندك فلا تحسده على هذه النعمة أى لا تتمنى زوالها بل ادع له بالكثرة منها والتمس مثلها لك

(١٢٣) تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل مايدل على الطيش ويوجب الاستهزاء

(١٢٤) كن طلق الوجه مع اخوانك لكيلا تحبس حريتهم فى المحادثة والمعاملة

١٦

﴿ آداب الفم ﴾

(١٢٥) ان كنت فى احتفال كوليمة أو زفاف فكن باش الوجه واحترس من الافراط فى الضحك والمزاح وكن بغاية الحشمة والكمال

(١٢٦) لاتبتسم فى وجه متألم ولا تضحك فى وجه غضبان

(١٢٧) ان كنت بحضرة من بهم كدر أو حزن فتجنب التبسم والضحك ولا تتكلم الا بما يسلى خاطرهم ويخفف آلامهم

(١٢٨) متى تكلمت فلا تطبق أسنانك بعضها على بعض وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعاً ولا منخفضاً وتعود حسن اللفظ والروية فى الكلام واستعمال العبارات الموجزة الموضحة

(١٢٩) اعلم يابنى أن المرء باصغريه قلبه ولسانه فاللسان عضو

وضع للتعبير عما فى نفس صاحبه وبه تقاس درجة فضل المتكلم وبه يقدر مقدار معارفه وهو محك تعرف به حقيقة آدابه وخافى أخلاقه من حلم وغضب ورقة وخشونة وكمال ونقص فاجعل لسانك لسان صدق فى القول ومروءة فى المعاملة واحفظه من سيئ الاحاديث فبذلك تبرهن على تمام عقلك وفى الامثال (يعرف الانسان بحلاوة اللسان وسلامة الانسان فى حفظ اللسان)

(١٣٠) لا تستعمل لسانك فى مسح شفتيك ولا أسنانك فى قرض أظافرك فان ذلك مغاير للآداب

(١٣١) من الادب عدم التجشى (التكرع) أمام الحضور والتثاؤب بدون وضع اليد على الفم بل يجب ان يستر الفم ببطن اليد أو بظهر اليد اليمنى أو بظهر اليد اليسرى أو بمنديل مع إمالة الوجه وكذا وقت السعال وتجنب التكلم وقتهما

(١٣٢) اذا تكرر التثاؤب أو السعال فى حضرة أناس فالأليق الخروج من محل الاجتماع لعدم ازعاج راحتهم

(١٣٣) يلزمك الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب من الفم ووقوعه أمام الحاضرين ولا يكون ذلك الا بالتؤدة فى الكلام وحسن تخريج الألفاظ

(١٣٤) تجنب البصق على الارض وعلى الحيطان ومن الشبابيك واللازم ان يكون فى المنديل أو فى المبصقة المعدة لذلك

(١٣٥) لا توسخ فمك ولا تقبح رائحته بشرب الدخان فانه فضلا عن ان فى استعماله ضرراً بايناً فى الصحة فان فيه فقداً للمال أيضاً فاذا قدم لك أحد (سيجارة) فلا يجوز الرفض بالاشارة بل اعتذر وابد شكرك باحترام

﴿ فائدة ﴾

(١٣٦) كل المدخنين (شاربى الدخان) يشكون منه ومن سوء تأثيره على صحتهم ومن كثرة مصاريفه ويودون من صميم أفئدتهم تركه و يعجبون من أن الاطباء الذين عرفوا لكل داء دواء وأتوا بالمدهش الغريب لم يقفوا على دواء يمنع هذا السم الزعاف إلا أن العجب من هؤلاء أنفسهم فانهم انما يعرفون ضرر الدخان ويشترونه أيضاً و يعزمون على تركه ثم يعودون اليه ولم يشعروا بأنهم بذلك يدلون على نقص عزيمتهم وقلة ثباتهم . وخير وسيلة لترك الدخان والخلاص من ضرره صدق العزم على تركه وعدم شرائه مرة واحدة والله الموفق

١٧

﴿ آداب الأنف ﴾

(١٣٧) تجنب لمس الأنف أو وضع الانامل فيها الا لضرورة وعند التمخط يلزمك مراعاة الأدب فلا تستعمل يدك ثم تمسح فى الحيطان أو الثياب كالرعاع بل استعمل المنديل

(١٣٨) اذا دعتك الضرورة لذلك وقت الأكل فابعد رأسك وامسك أنفك فى المنديل بدون ضجة

(١٣٩) اذا لزم الحال للسلام وقت ذلك فيكون بحنى الرأس فقط

(١٤٠) وقت العطاس يجب أن يلفت الوجه عن مقابل من يكون حاضراً مع وضع المنديل على الوجه فان ذلك أليق وأظرف

١٨

﴿ آداب السمع ﴾

(١٤١) خلق الله لك أذنين لتسمع بهما الأصوات ولتقطف الأحاديث والأخبار فاسمع كلام ربك وأحاديث نبيه واعمل بها واسمع كلام أبيك ومرشديك لتنال الفوز والرضوان

(١٤٢) اعتن بنظافة أذنيك وصيانتهما عن سماع القبيح فالقبائح تصل للعقل وتؤثر فيه تأثيراً سيئاً

(١٤٣) اذا سمعت أحداً ينم على أحد أو يغتابه فلا تشترك معه وان كان أكبر منك سنا وقدراً بل اخفض عينيك والزم الصمت ، وان كان من أمثالك فأبد له النصيحة بالابتعاد عن مذمة الناس ، وان كان أصغر منك سنا فازجره مع تفهيمه مضار فعله

(١٤٤) لا تنقل حديثاً سمعته لئلا تكون مفتاح الفتنة وسبب الشرور والمخاصمات (والفتنة اشد من القتل)

(١٤٥) لا تسترق السمع خلف الباب فان هذا يعد خيانة يوبخك عليها الضمير ويعاقبك عليها قانون الادب

(١٤٦) ان سماع الاصوات المطربة وان كان مفيداً للسمع ولكن الانقطاع الى سماع الاغانى والاشتغال بها شغل للبال واضاعة للوقت وصرف للقوة وتشتيت للفكر وتهييج للاحساس .

١٩

﴿ آداب الأيدى ﴾

(١٤٧) اذا مدّ لك أحد يده للسلام فصافحه بيدك اليمنى

(١٤٨) صن يديك عن الاذى واعلم بأن (المسلم من سلمت الناس من يده ولسانه) ولا تمد يدك لأخذ شئ لا حق لك فيه لأن هذا يعد سرقة

(١٤٩) من الكمال وحسن الأدب تجنب اللعب بالأيدى وفرقعة الأصابع أو تشبيكها وتقليم الأظافر أمام الناس

(١٥٠) اذا كنت فى حضرة أناس وأردت أن تشير لشخص بعيد عنك أو قريب منك فلا تمد يدك أو أصبعك ولكن أشر اليه بصوت منخفض جداً بحيث لاتهوش على الحاضرين

٢٠

﴿ آداب الرأس ﴾

(١٥١) يجب أن تتعود على حفظ الرأس مستقيمة فلا ترفع ولا تخفض ولا تمال الى إحدى الجهات ولا تسند باليد ولا تهز وقت القراءة أو الكتابة

(١٥٢) لا يليق أدبا حك الرأس باليد (أى الهرش) أمام الحضور

(١٥٣) لا ينبغى أن تكشف رأسك أمام الحضور وان دعاك الحر لذلك فلا بأس بشرط أن تكون على انفراد واذا دخل عليك أحد وأنت كاشف رأسك وجب لبس الطربوش فى الحال مراعاة للاحترام

٢١

﴿ آداب المجالسة ﴾

إياكم والجلوس بالطرقات . واذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه . وحق الطريق غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

(١٥٤) عليك أن تجلس أمام الناس بغاية الاعتدال والأدب وان تقعد فى المحل اللائق بك وان تبتعد فى جلوسك عمن هو أكبر منك سنا إحتراما لمقامه

(١٥٥) لا يصح أن تضع قدما على الآخر أو تهزهما أو تحك بهما الارض أو البلاط أو للبساط ولا يليق الجلوس على الكرسى باعوجاج

(١٥٦) فى أثناء جلوسك كن صاغيا للمتكلم ولا يجوز أن ترفع صوتك فوق صوته أو تضحك إلا لضرورة

(١٥٧) لا ينبغى أن تتكلم فى المجالس بكلام غير لائق بالمقام أو تقطع كلام المحدث وراع آداب المحادثة وحافظ على احترام من يكون بالمجلس

(١٥٨) إياك وحب الرئاسة فانها رأس كل خطيئة ولا شئ

يغضب الناس أكثر من أن يشعروا بأنهم أدنى منك

(١٥٩) ضع نفسك فى موضع إحترام واعتبار واعلم أن المرء حيث وضع نفسه فان وضعها فى موضع جد واكرام كان معظماً مكرماً وان وضعها فى موضع هزل كان مهزأ وفى المثل (المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت)

٢٢

﴿ آداب المشي ﴾

«ولا تمش فى الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا»

(١٦٠) يجب أن يكون مشيك معتدلاً لا سريعاً ولا بطيئاً وأن تكون قامتك مرفوعة وعضلات الرجلين مشدودة لتحفظ لجسمك نشاطاً وتزيده قوة

(١٦١) لا تمش وسط الطريق بل كن دائماً فى الجهة اليمنى لوجهة سيرك لتكون بعيداً عن المصادمات وخطر المجلات

(١٦٢) ان كنت سائراً فى طريقك فوجه نظرك دائماً الى الامام ولا تصوب النظر الى الشبابيك أو الى راكبي العربات أو المارين ولا تقف الا لضرورة

(١٦٣) من المروءة إذا صادفت فى طريقك ضعيفاً أو عاجزاً أن تأخذ بيده وتساعده على قدر الامكان وترشده ان أمكنك الى الجهة التى يقصدها

(١٦٤) اذا رأيت اثنين يتشاجران لا تشترك معهما وابتعد بقدر ما يمكنك عنهما لئلا يصيبك من أحدهما ضرر كما أن الاشتراك فى مثل هذه الأمور مما يزيدها فى الغالب ارتباكا واشكالا

(١٦٥) انتخب الطرق النظيفة المتسعة ولا يدفعك حب العجلة الى أن تمشى فى الأزقة الضيقة لقرب المسافة لأنه ربما صادفتك عثرات تؤخرك عن الوصول فى الميعاد فضلاً عما تستنشقه من الروائح الكريهة وعما تراه من المناظر القبيحة فابتعد بقدر ما تستطيع عن المشى فيها وتحقق أن أقرب الطرق أسلكها وأنظفها . وإذا رأيت وساخة فى طريقك فلا تقرب منها حفظاً لصحتك ونظافة لملابسك

(١٦٦) التزم الكمال فى مشيك وحركاتك فلا تختل عجباً ولا تمايل تبختراً ولا تلتفت يميناً وشمالا أو خلفك لأن ذلك من علامات الحمق والخفة والطيش

(١٦٧) تجنب فى مشيك الاحتكاك فى الناس أو فى الحيطان

تماماً ثم سلم أمتعتك بعد معرفة عددها للحمال واحفظ نمرته وبعد خروجك من المحطة استلم منه الأمتعة بالعدد وسلمها للحوذى (العربجى) الذى يسير بك حتى تصل المنزل بسلام

٢٣

﴿ آداب الأكل ﴾

« كلوا واشربوا ولا تسرفوا »

(١٧٨) يجب ان تغسل يديك قبل الاكل وان تمسحها بالفوطة

(١٧٩) لا تبادر بالجلوس على المائدة خصوصاً ان وجدت من هو أكبر منك سناً أو قدراً

(١٨٠) يلزمك ان تجلس بغاية السكون ولا تلعب بأدوات المائدة ولا تطل المكث عليها فان الحكمة فى أن ينتهى الانسان من الاكل وعنده بعض الجوع عملا بقول الحكيم : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع

(١٨١) توضع الفوطة على الركبتين ويسوغ وضعها على الصدر اذا خيف تلويث الملابس

(١٨٢) لا تقرب من المائدة كثيراً ولا تتباعد عنها بل يلزم

أن تكون المسافة مناسبة لاطلاق حركة يديك ولعدم مضايقة من يكون بجانبك

(١٨٣) لا يجوز أن تستند على المائدة بيدك ويلزم أن تكون مستقيم القامة ولا تحنى الا قليلا عند تناول الطعام

(١٨٤) خذ الطعام بيدك اليمنى وابتدئ بيسم الله واحمده سبحانه عند نهايته

(١٨٥) يجب أن لا تسرع في الاكل وأن تجيد المضغ وان لاتلطخ يدك ولا ثوبك بالطعام

(١٨٦) لا يجوز ان تفتش فى الصحون على ما يناسبك من الاطعمة واذا وجدت شيئاً لا تقبله نفسك فكل من غيره بدون اظهار كراهة أو اشمئزاز

(١٨٧) لاتتعود الشراهة فى الاكل والكثرة فيه فتضر صحتك وتعرض نفسك لانتقاد الناس بل اتخذ الاعتدال فى الاكل قاعدة أساسية لك فى الحياة لتبرهن على ثبات عقلك وقوة حزمك

(١٨٨) لاتحدق النظر فى الاكل ولا الى من يأكل ولا تجعل الاكل همك بل يكون (أكلك لأن تعيش لا عيشك لان تأكل) وهذه خير وصية تهدى اليك

(١٨١) التكلم على الأكل مما يساعد على حسن الهضم انما يجتنب التكلم بحدة ويجب أن يكون الحديث لطيفا مناسبا

(١٩٠) ليكن أخذك الطعام على طرف اللقمة فلا تغمر أصابعك فى الصحن واذا تلوثت رغما عنك فلا تمصها بشفتيك بل انتظر حتى تنتهى من الاكل ثم اغسلها

(١٩١) اذا شربت وقت الاكل فليكن شربك بسكون ولا تشرب حينما تكون اللقمة فى فمك ويجب بعد الشرب أن تمسح شفتيك بالفوطة ولا يليق مسحهما فى ثيابك أو فى يديك

(١٩٢) لا يصح أن توبخ أحداً أو تذمه على المائدة مهما كان ذنبه

(١٩٣) بعد الاكل تغسل اليدان والفم بالماء والصابون ثم تنشف بالفوطة وتنظف الاسنان جيداً من فضلات الطعام وتستحب الراحة قليلا بعد الغذاء فى الظهر انما لا يضيع فيها زمن طويل

(١٩٤) ان أكلة من الحشائش يتناولها الانسان بهناء نفس وطيب خاطر خير له من أكلة عجل سمين مع تشرب القلب بالعداوة والبغضاء. كما أن قطعة من الخبز القفار مع التمتع براحة البال أشهى

بكثير من طعام وليمة مع وجود المشاكل والمتاعب فابتعد عن ذلك بقدر ماتستطيع وكن طاهر القلب سليم النية

٢٤

﴿ آداب الوليمة ﴾

١ — آداب صاحب الوليمة

(١٩٥) ان يخبر من يدعوهم قبل الوقت باسبوع على الاكثر ليكون الميعاد حاضراً فى ذهنهم

(١٩٦) أن يقابلهم عند قدومهم بالترحاب والاكرام ويجلسهم حسب درجاتهم مظهراً السرور والبشاشة لهم

(١٩٧) أن يدعوهم للطعام (بعد ربع ساعة من حضورهم على الأقل لامباشرة) ويجلسهم على المائدة بحسب مايناسب مقام كل منهم وأن يكون على كل مائدة من لهم معرفة ببعضهم والا فيبتدأ بتعريف بعضهم لبعض لعدم حبس حريتهم فى الاكل

(١٩٨) أن لايمدح طعامه مهما كان مكلفا أو لذيذاً وان لايورط أحداً فى كثرة الاكل باللطف ولين الكلام لئلا يخجل ويأكل فوق طاقته فيكون سببا فى تكدير صحته .

(١٩٩) أن يقعد مع كل منهم ولو برهة من الزمن ليلاطفه ويسامره

(٢٠٠) أن يودّع كل من يريد الذهاب معربًا له عن مزيد شكره وخالص سروره داعيًا له بالمسرة والفرح

٢ — آداب المدعوين

(٢٠١) إجابة الدعوى والحضور قبل الوقت بزمن قليل ومقابلة صاحب الوليمة بوجه السرور وتهنئته ورجاء دوام مسرته

(٢٠٢) الجلوس مع من يليق به ومراعاة آداب الجلوس

(٢٠٣) الاجابة للطعام والجلوس على المائدة باحتشام مع مراعاة آداب الأكل

(٢٠٤) لايجوز اظهار عدم موافقة الأطعمة وان كانت غير موافقة أو ليست مجهزة كما ينبغي بل يظهر لصاحب الوليمة استحسانه وقبوله

(٢٠٥) إذا قدم له فى الوليمة بعض الأطعمة فيقبلها بشكر واذا أبت نفسه قبولها فيمتنع عنها بلطف

(٢٠٦) بعد الفراغ من الاكل وغسل الايدى يرجع لمجلسه

وعند الانصراف يقابل صاحب الوليمة ويعبر له عن خالص امتنانه وانشراحه ويقدم له عبارات التهنئة

(٢٠٧) إذا طرأ عذر لأحد المدعوين يمنعه عن الحضور وجب عليه تقديم اعتذاره وتهنئته لصاحب الوليمة إما بنفسه أو بواسطة كتاب أو صاحب له

(٢٠٨) لا يليق التكلم فى الوليمة على الولائم التى حضرها أو الأطعمة التى أكلها إذ ربما يكون فى ذلك مايجرح احساس صاحب الوليمة كما أنه لا يليق بعد الانصراف من الوليمة اخبار الغير عما أكله ورآه فان هذا يعد وقاحة وسوء أدب

(٢٠٩) لا تذهب الى وليمة لم تدع فيها والا عددت طفيلياً وعرضت نفسك للاهانة والخزي والعار

﴿ نصيحة ﴾

(٢١٠) فى الولائم والأفراح لا ينبغى للانسان أن يسئ التصرف ويقتل نفسه حباً فى المظاهرة والمفاخرة فان هذا فضلا عما فيه من الخسران فانه لا يخلو من الذم والانتقاد فيتبدل فرحه ترحا وسروره كدرا إنما يجب الاعتدال وعدم الخروج عن الحد ليجمع بين الراحة والفرح

٣٥

﴿ الزيارة وآدابها ﴾

(لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم) .

(٢١١) الزيارة تنقسم الى أربعة اقسام : ١ الزيارة الرسمية ـ ٢ الزيارة الودادية ـ ٣ زيارة المريض أو عيادته ـ ٤ زيارة التعزية

١ ـــ الزيارة الرسمية وآدابها

(٢١٢) الزيارة الرسمية تكون للملوك والامراء والوزراء والقضاة والعلماء وأرباب المناصب فى أوقات معينة بملابس مخصوصة وآدابها هي :

(٢١٣) الاستئذان أو الذهاب فى الوقت الذى يعين لذلك

(٢١٤) اتباع التعليمات التي تعطى من المعين للمقابلة

(٢١٥) السلام عند المقابلة وعدم الابتداء فى الكلام والاجابة على قدر السؤال بعبارات مختصرة مفيدة مع مراعاة آداب المحادثة

(٢١٦) مخاطبة المزور بضمير الغائب فانها أبلغ فى الاحترام

(٢١٧) عدم إطالة مدة المقابلة والاستئذان فى الانصراف

أو الانصراف عند اشارة المزور

(٢١٨) السلام عند الانصراف كالأول وعدم تولية ظهره مباشرة بل يتأخر بظهره ثم يعتدل ولا يجوز رفع الطربوش مراعاة للأدب والكمال

٢ — الزيارة الودادية وآدابها

(٢١٩) الزيارة الودادية تكون للاهل والأقارب وهى واجبة ولو فى الاسبوع مرة على الأقل وتكون للأحباب والأصحاب فى كل وقت ماعدا أوقات الاكل والنوم والشغل وآدابها هي :

(٢٢٠) متى زارك أحد أصدقائك فاستقبله فى الحال ببشاشة وطلاقة وجه وصافحه ورحب به واجلسه فى المحل اللائق واسأله عن صحته وسامره بلطف وأدب وعامله حسب العوائد والرسوم وعند انصرافه يجب عليك توديعه وختام الزيارة بالسلام كما ابتدأت

(٢٢١) ان كان الزائر أكبر منك سناً وقدراً فاشكره على تنازله بزيارتك وعامله بكل احترام واكرام

(٢٢٢) إذا أتى أحد لزيارتك فليس من الادب أن تخفى نفسك عنه ويعتذر عنك الخادم بأنك غائب عن المنزل أو نائم بل يجب مقابلته بأى حال من الاحوال مهما كان بينك وبينه

(٢٢٣) متى زارك أحد وجب ان ترد له الزيارة مهما كانت درجته أو تعتذر له بعدم معرفة منزله ولا تتعاظم عليه وان كان أكبر منك سنا وجب عليك أن تزوره مقدما

(٢٢٤) إذا دخل عليك زائر وأنت مشغول بكتابة أو بقراءة جواب فان كان مهما فاستسمحه حتى تنتهى منه ثم عد الى الأئتناس بزائرك

(٢٢٥) كما أنك لا تقبل أن يزورك أحد بملابس وسخة وهيئة مختلة فكذلك عند زيارتك للناس يجب أن تكون بملابس نظيفة وهيئة منتظمة

(٢٢٦) إذا زرت صاحبا ووجدت باب داره مغلقاً فاطرق الباب بلطف فاذا لم يفتح فأطرقه ثانية وثالثة وبعد ذلك إذا بقى مغلقاً كان دليلا على عدم وجود من تريد زيارته أو اشتغاله

(٢٢٧) إذا ذهبت لزيارة أحد أصحابك وأخبرك خادمه بخروجه فلا تظهر علامة الكدر أو الاستغراب وانصرف برفق تاركا لصاحبك اسمك مع الخادم أو على بطاقة الزيارة

(٢٢٨) إذا وجدت الباب مفتوحا فلا تدخل إلا بعد أن ترسل الخادم ليستأذن لك أو ترسل معه بطاقتك وإذا صادفك

أحد يريد زيارة من تقصده وكان أكبر منك سنا ومقاما فمن الأدب أن تقدمه عليك فى الدخول

(٢٢٩) إذا وجدت الشخص الذى تقصد زيارته فسلم عليه بما يليق بمقامه وإذا رأيته مشغولا فى حديث مع أحد فاعتزل الى جانب وانتظر انتهاء حديثهما ثم فاتحه فى السبب الذى جئت من أجله بغاية الاختصار ولا تكثر عليه الكلام خشية الملل

(٢٣٠) إذا وجدت المزور مشتغلا بكتابة أو بقراءة جواب فلا تسأله عما يكتب أو يقرأ

(٢٣١) إذا وجدت فى بيت المزور جماعة من الزائرين يلزم أن تسلم على الاكبر سنا والاسمى مقاما ثم على من بجانبه الأيمن فالايسر ثم اجلس في المحل اللائق بك بغاية الحشمة والأدب

(٢٣٢) إذ وجدت فى بيت المزور فلا يصح أن تدور فى المحل وتتفرج على الأدوات أو تفتش فى الكتب والجوابات الا إذا دعيت لذلك كما أنه لا يصح أن تقرأ أو تفتح جوابا ليس باسمك

(٢٣٣) لا يكن قصدك من زيارة أخيك استطلاع أحوال منزله أو الوقوف على داخليته بل ليكن لاخلاص في المودة وصداقة فى الاخوة

(٢٣٤) اعلم ان الزيارة هى الواسطة الوحيدة لدوام رابطة الاخوة والصحبة بين الناس الا أن كثرتها ربما تكون سببا فى تقليل المحبة وضعف المودة فيجب التوسط فيها واتباع المثل (زر غبا تزدد حبا)

(٢٣٥) إذا وعدت أحد أصدقائك أو هو وعدك بالحضور لمنزله لزيارته أو لأمر آخر فلا تخلف وعدك معه لانه لا شيء أصعب على الإنسان من الانتظار الذى يوجب القلق والملل وان طرأ عليك عذر مهم فواجب عليك اخبار صاحبك قبل الميعاد أو بعده بقليل بالعذر الذى أوجب التأخير عن الوفاء بالوعد

(٢٣٦) إذا غاب عنك صديق لك فلا تقطع عنه المراسلة استفساراً عن صحته والوقوف على أخباره للاطمئنان ودوام الصلة بين الاخوان

(٢٣٧) لك إذا تأخر عن مراسلتك أن تعاتبه عتابا لطيفا وتعلمه بأن من أحيي مودته بعتابه فقد استبقى محبته

٣ — زيارة المريض وآدابها

(٢٣٨) متى بلغك مرض صديق لك وجب عليك فى الحال عيادته للوقوف على حالته والاطمئنان على صحته

(٢٣٩) إذا أردت أن تعود مريضاً وعلمت بشدة مرضه أو اصابته بمرض معد فلا تدخل عليه فتقلق راحته وتذكره بسوء حالته بل ابعث له بسلامك وسل عن صحته ممن بالمنزل

(٢٤٠) ينبغى أن لا تكون عيادة المريض طويلة المدة وأن يكون الكلام فيها قليلا بصوت هادئ يسمعه المريض والحذر من ذكر عبارات تكدره أو وصف آلام الأمراض وصعوبة تعاطى الأدوية أو ما شابه ذلك

(٢٤١) من العبث لوم المريض على تهاونه أو عدم انتباهه الذى أوجب مرضه فان ذلك مما يزيد آلامه ويغير أفكاره

(٢٤٢) من الانسانية والظرف سماع شكوى المريض وتخفيف آلامه وتسكينها بعبارات لطيفة وتشجيعه وتصبيره على مرضه بكلام وجيز وازالة الخوف من فكره والدعاء له بالشفاء العاجل والصحة والسلامة

٤ — التعزية وآدابها

(٢٤٣) التعزية هي الحمل على الصبر وذكر ما يسلى المصاب ويخفف حزنه ويهون مصيبته ويقال فيها (عظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك إنا لله وانا اليه راجعون له ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل)

(٢٤٤) متى بلغك وفاة أحد من معارفك وجب عليك فى الحال تعزية أهله على مصابهم والاشتراك معهم فى الاحتفال بتشييع جنازته كما هو الواجب

(٢٤٥) يجب أن تكون التعزية بالملابس السوداء أو مايقرب منها علامة على الحزن والأسى

(٢٤٦) يتجنب التبسم والضحك وكذلك التكلم إلا بما يعزى النفس ويلطف الحزن ويخفف ألم المصاب

(٢٤٧) من الواجب عليك وأنت فى مأتم أن تحترم مجلس القرآن وتجتنب شرب الدخان فان من يفعل ذلك يبرهن على مكارم أخلاقه ووفرة عقله

﴿ نصيحة ﴾

(٢٤٨) إذا رزئت بوفاة أحد من أسرتك (عائلتك) وكنت أنت المنوط بعمل المأتم فاتبع فى ذلك أحسن العادات ولا تكلف نفسك بما يخرج عن الحد حباً فى المظاهرة والمفاخرة فان الفخر بعمل المبرات لا بالاسراف والا كنت هدفاً للانتقاد والمذمة وامنع بالكلية دخول النادبات وخروج النساء فى المشهد عملا بالشرع وليكن قصدك من عمل المأتم طلب الثواب والرحمة والغفران للفقيد

٢٦

﴿ آداب اللبس ﴾

(٢٤٩) يلزمك الاعتناء فى الملبس إنما يكون التجمل فيه بغير تكلف أو فقد كثير من الزمن والدراهم

(٢٥٠) اجتهد فى دوام نظافة ملابسك وطربوشك وأحذيتك فان ذلك داع لبقائها زمناً بدون أن تتلف ويوفر لك كثيراً من المصاريف

(٢٥١) اجتهد فى تحسين هيئتك فان معظم الناس يحكمون فى الغالب على حسنها فان رأوك مهملا شخصك كان لهم الحق فى نسبتك الى الاهمال فى باقى أمورك

(٢٥٢) يلزمك لتحسين هيئتك أن تلبس كأهل حرفتك وأقرانك وأن تكون معتدل القامة نظيفا مرتبا لبسك وان تقص وتحلق ماجرت العادة بقصه أو بحلقه ولاتولع بترك شعرك وتجعيده وصفه على انحناآت مختلفة ودهانه بالمواد المحسنة فان هذا لا يليق بالشبان العقلاء

(٢٥٣) عليك بانتخاب الملابس المتينة اللائقة بالحشمة واعلم أن الذى يختار من الملابس أمتنها قماشا وأقلها زخرفة وأطولها عمراً

هو الذى ينظر اليه بعين الاعتبار والاحترام أما الذى يكثر من زخرفة ملابسه والتفنن فى تفصيلها وترتيبها وانتقائها من الالوان الباهرة هذا هو الذى يحتقرونه العقلاء ويعدونه فى منتهى الجهل

(٢٥٤) لا يليق ان تلبس ماليس أهلا لك أو ليس من مقامك لئلا تتعب وتعرض نفسك للسخرية والملام

(٢٥٥) لا تولع النفس بحب الملابس المزخرفة ولا تتبع المبتدعات (المودات) لانك توقع نفسك فى مهاوى الاسراف حيث تصير كلما اشتريت أو فصلت (بذلة) راقت فى عينك تصبح مولعا بغيرها تعجبك أيضا

(٢٥٦) لا تكن ممن يحنون على الملابس الرخيصة الثمن رغبة فى الاقتصاد مع أنهم يضطرون بذلك الى زيادة الانفاق لأن الملابس الرخيصة الثمن سريعة التلف قصيرة العمر أما مايكون غالى القيمة فهو فى الحقيقة رخيص لأنه يكون أكثر متانة وأطول عمراً خصوصاً مع دوام نظافته

(٢٥٧) كل مايدعو للزينة محمود لا شك إلا ما كان بتكلف واصطناع فلا تكن من البسطاء الذين يجعلون ملابسهم كمخزن روائح عطرية فان هذا مما تمجه الأذواق السليمة ولا ينطبق على

الكمال في شيء وكل ما يلزم هو المحافظة على نظافة الجسم والملابس لحفظ الرائحة الطبيعية

(٢٥٨) اياك والتقليد الأعمى فى الملبس والزى والشكل لئلا تكون كالغراب الذى لم تعجبه مشيته فأراد محاكاة بعض الطيور فى المشية فأخذ يمرن نفسه على ذلك فلم يحفظ مشيته الاصلية ولم يوفق للمشية التى أرادها وهكذا حال من يقلد غيره فى شكله وعوائده أيضاً

(٢٥٩) لا تكن ممن يتفاخرون بملابسهم وحسن أزيائهم ولا ممن يحكمون على الاشخاص بظواهرهم لأنك ترى منهم فى الغالب من هو خالى المعرفة ناقص التربية لاهم له الا التأنق في تحسين ملبسه وشكله ويقضى معظم وقته فى المجتمعات ينتقد زيداً فى بساطة ملبسه وعمراً فى مخالفته للمودة واعلم ان العقلاء لا يحكمون على الاشخاص إلا بمعارفهم وآدابهم لا بزيهم وثيابهم

٢٧

﴿ آداب المحادثة ﴾

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »

(٢٦٠) اذا حدثت فكن صادقا بحيث لا يمنعك الصدق عن

الاحتراس من الوقوع فى الخطأ وتعود فى كلامك الصدق فاذا تمكن حبه من قلبك تصبح من أشرف الناس وأكملهم

(٢٦١) إياك والكذب فانه صفة ممقوتة تزرى بصاحبها والكذب كالغيبة والنميمة من الطباع السخيفة التى تعود على فاعلها بالخزي والعار

(٢٦٢) إذا نطقت فليكن نطقك عن علم وان سكت فليكن سكوتك عن حلم

(٢٦٣) اذا ابتدأك أحد بحديث فلا تنصرف عنه قبل إتمام حديثه كما أنه لايجب إظهار معرفة بقية قوله بل انتظر لغاية كلامه فانك لابد ان تعلم شيئا جديدا وفي الاعادة إفادة واستفادة

(٢٦٤) إذا تبين لك خطأ فى حديث أحد فارشده الى الحقيقة بألطف إشارة وأرق عبارة ولا تقل له مجاهراً (كذبت أو أخطأت) فان هذه الاقوال ثقيلة على السمع ولا تستلفت أنظار الغير الى خطئه فتسبب نفور القلوب منك

(٢٦٥) إن أخطأت فى أمر فاعترف بالخطأ فان الاعتراف ولو أنه صعب على النفس جميل والاستمرار على الخطأ أشد وأصعب وربما أضر . وان خطأك أحد فى كلامك فلا تحتد عليه بل جاوبه

بأدب وأقم له البرهان بعقل على صحة قولك

(٢٦٦) إذا تكلمت فلا تذكر شيئا من العيوب الجسمانية إذ ربما يكون فى المجلس من فيه ذلك فيخجل وتكون سببا فى تكدير خاطره وابعاده عنك

(٢٦٧) لا تستغرق كل وقت المحادثة فى الكلام والجام الغير عن القول والا كنت كآلة وتعتاد على الاكثار فى القول بما ليس فيه فائدة فكن رزينا ميالا للسكينة واعلم أن لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه وأن النجاح فى الكتمان لا فى ثرثرة اللسان والمرء بعمله لا بقوله

(٢٦٨) إذا ابتليت بمتكلم مكثار فألق اليه سمعك طوعا أو كرها حتى ينتهى من كلامه ولا تقابله بالاعراض

(٢٦٩) من كمال المتكلم إذا خاطب وجيها أو ذا رتبة أن لا يقول له (أنت) مجردة عن التعظيم والاحترام بل يقول له: حضرتكم جنابكم — سيادتكم — سعادتكم الى آخره بحسب ما يليق بمقامه

(٢٧٠) إذا سألك طالب فجاوبه بلطف لأن الجواب اللطيف اللين يطفئ الشدة ويسكن الحدة ويريح الخاطر بخلاف الجواب المؤلم الصعب فانه يكدر النفس ويشعل لهيب الغيظ

(٢٧١) اعلم أن فصاحة اللسان والبلاغة فى الكلام لا يكفيان لنوال المقاصد اذا لم يقرنا بالذوق السليم والطبع اللطيف

(٢٧٢) لا تتكلم كثيرا عن نفسك سواء كان فى صالحك أو لضدك واقبل ان تتكلم الناس عن أنفسهم بما يشتهون فانما يفعلون ذلك لانشراحهم منه وكلما أظهرت لهم زيادة رغبتك فى الاصغاء اليهم كلما زادت محبتهم فيك

(٢٧٣) إذا أردت ان تستعيد قولا لم تفهمه أو لم تسمعه تماما فلا تستعمل عبارات العوام مثل كيف ؟ ماذا قلت ؛ ماسمعت ما فهمت بل استعمل العبارات الرقيقة الادبية وقل ياسيدى اعمل معروفا واعد لى الكلام بفضل على باعادة ماقلت . أرجوك المعذرة فانى ما وعيت تماما ما ذكرت وهكذا

(٢٧٤) اذا سمعت حديث غيرك فاصغ له ولا تجب بلفظة نعم أو لا ولا تنتقد كل ماتسمعه أو تقطع حديث المتكلم بل انتظر حتى تدرك جيداً مايقول ولا يليق أن تنقل ما تسمعه أو ما يمكنك استخلاصه من قوله مما يمس بحقوق غيرك

(٢٧٥) إذا أردت أن تبدى رأيك فى شئ فاظهره بحكمة وروية وتحاش فى كلامك ذكر عبارات القسم فان تكرارها يقلل

الثقة بالشخص ولا تحلف رأسا ولا تعجب برأيك فان الاعجاب عنوان الجهل ودليل على الطيش

(٢٧٦) إذا اضطررت لمعارضة أحد فايكن بعقل وأدب قائلا: (ربما كان كذا، أو على ما أظن كذا، أو بحسب فكرى الضعيف أفتكر أنه كذا الخ) ولا تجادل أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ولا تقل إلا ما تحققه بعقلك وتصدقه بعملك وخبرتك

(٢٧٧) اعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدى فى الغالب الى الشحناء والبغضاء ورب كلمة واحدة أفقدت صاحبا عزيزاً لك فاذا اضطررت الى المناقشة فتجاوز فيها ما أمكنك وناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح

(٢٧٨) لا تأت فى حديثك بأخبار محزنة إلا اذا دعتك الضرورة لذلك ولا تتكلم بما يخرج عن حد الأدب وتجنب التنكيت والمزاح ما أمكنك فانهما يذهبان بالشرف والاعتبار ويجلبان الحقد والبغض

(٢٧٩) إذا أمنك أحد على سر فاياك أن تفشيه لان كتم الاسرار من أعظم ما تميز به الرجال

٣٨

« الرياضة وفوائدها وآدابها »

١ — الرياضة العقلية

(٢٨٠) الرياضة العقلية هى تنقيح الفكر وتنقيته من المكدرات وهي لازمة لجميع الناس على اختلاف طبقاتهم فتلزم لذوى الاشغال العقلية كالمؤلفين والمدرسين والقضاة والمحامين والمهندسين والحكماء لترويح أذهانهم ولذوى الاشغال اليدوية كأرباب الصنائع لاراحة أبدانهم وترويض أفكارهم وذلك بسماع لطيف النوادر ورؤية الحدائق والمياه الجارية والتأمل فى عجائب الكون وجليل صنع الخالق جل شأنه

٢ — الرياضة البدنية

(٢٨١) الرياضة البدنية هى تحريك الاعضاء بانتظام كما فى الجمباز والألعاب الرياضية وركوب الخيل والصيد والسباحة انما ينبغى أن تكون بالتدريج فلا ينكب الانسان عليها مرة واحدة ولا يكثر منها وهى قبل الأكل تنبه الشهية اليه وبعده بقليل تساعد على الهضم ثم ينشأ عنها راحة الاعضاء بالاستغراق فى النوم

(٢٨٢) فائدة الرياضة أنها تمنح الانسان الصحة العقلية والبدنية مع تعويده على تحمل الجلد والصبر على المتاعب واخضاع النفس واكتساب صفة البشاشة كما أنها تحفظ الصحة وتكسب الانسان إقداماً على العمل وتعوده على الاتحاد وتجعله لا يفتر بنفسه وتوجد فيه فضيلة الثقة بالأعمال .

(٢٨٣) إن للألعاب الرياضية تأثيراً أدبياً مفيداً لأنها تعلم الشبان واجبات المعاشرة وتثبت فى نفوسهم روح التعاون والتعاضد التى هى من أسمى أسباب النجاح فى الحياة . وفضلا عن ذلك فانها تعود الانسان على الحرية مع اخوانه وتولد فيه دقيق الاحساس ورقيق الشعور إنما يجب أن تكون تفكهة للانسان لا شغلاً شاغلا له يمنعه عن القيام بواجباته

(٢٨٤) ضرورى لصحة العقل والجسم من الهواء المطلق فانه اذا تريض الانسان فى الغيطان يتمتع برؤية بساط الخضرة والنبات فى الارض و بياض السحاب وتلونه فى السماء ويلتذ من سماع خرير الماء ورؤية جريانه

(٢٨٥) اعلم أن فى رؤية الارض والسماء والحقول والغابات والجبال والأنهار والنهيرات والبحار والبحيرات لرياضة صحية مفيدة

يتعلم منها الانسان ما لا يتعلمه من الكتب ويرى فى مناظر الكون المبهجة ما يعجز أمهر مصور عن إبراز ما يشبهه . وعلى كل حال فان الانسان يجد فى الطبيعة ما يشتهيه من عظيم المسرات

(٢٨٦) إذا ذهبت للخلاء وجلست بجانب عين ماء تجرى أو قطفت أزهاراً أو جمعت حجارة من مناجم أو قوقعات من شاطئ بحر أو لعبت الكرة أو جريت فى فسيح الفضاء لا شك أنك تتمتع برؤية محاسن الطبيعة وتتقدم صحتك ، وتذهب شواغلك لأن سكون الطبيعة يرطب الجسم ويقويه ويريح العقل ويفرحه

(٢٨٧) السباحة وان كانت من الرياضة البدنيـة المفيدة إلا أنه يلزم لمعرفتها كثرة التمرين فلا تجازف بنفسك فى السباحة قبل أن تتعودها تماماً

(٢٨٨) إذا تفسحت فى بستان الغير فاحذر أن تقطف شيئاً من أزهاره أو أثماره بدون إذن صاحبه والا تعد منك سرقة تعاقب عليها

(٢٨٩) إذا أردت التفسح مع جماعة من أمثالك فاقبل المحل الذى وافقهم واتفقوا عليه وإذا فوض اليك أمر انتخابه فاختر المحل اللائق ويجب أن تكون الفسحة بملابس نظيفة

(٢٩٠) لا تمل كثيراً إلى الوجود فى الاحتفالات العمومية واكتف برؤيتها مرة واحدة لأنه فضلا عن كونها تشغل الفكر فانك لا تأمن على نفسك من سماع مايؤلمك أو رؤية ما يكدر صفوك

(٢٩١) ابتعد ما أمكنك عن محال اللهو ولا تظن أن فيها شيئاً من الرياضة فانها بالعكس فاقدة للراحة مميتة للعواطف متعبة للعقل مفسدة للأخلاق مضيعة للزمن مهينة للشرف

(٢٩٢) إن فى رؤية محاسن الطبيعة لسروراً دائماً ولكن بهجة السماء وصفاء الجوّ لا يفيدان إذا كان القلب مظلماً فيلزمك الاخلاص والاحترام والمحبة لجميع من تعاشرهم

﴿ فائدة ﴾

(٢٩٣) إذا خرجت للرياضة فى الخلاء أو فى المنتزهات فعلق فى مذكرتك كل ما راق فى عينيك من وصف مناظر الكون العجيبة . لتكون درساً مفيداً لغيرك وتذكاراً لك

٢٨

﴿ آداب الدين ﴾

(٢٩٤) اعلم يا بنيّ أن الله الذى خلقك وصوّرك موجد كل شئ ومدبر كل شئ يرى كل شئ ويمنح من يحبه جميع الخيرات

فواجب عليك عبادته وتعظيمه ومحبته واطاعته أكثر من تعظيمك ومحبتك واطاعتك لأبويك ومعلميك

(٢٩٥) عليك باتباع أوامر خالقك فانها أمهات الأخلاق الكريمة التي يجب التمسك بها من الصغر لمن يريد أن يكون رجلا شريف النفس عالى الهمة . (علوّ الهمة من الايمان) واعلم انك إذا لم تحترم أوامر الخالق تضر بلا شك نفسك وغيرك ضرراً بليغاً وتكون كل أعمالك مجلبة للأذى على الغير أما إذا عملت بها فتعود عليك بالسعادة الأبدية

(٢٩٦) ليست العبادة كما يظن البعض أن يلزم الانسان الزوايا والمساجد ويقضي يومه فى الصلاة والتسبيح ويترك أعماله المعاشية بل هى خضوع بعض الناس لبعض والتزام الآداب للتعاطف والتراحم والتعاون على البرّ والتقوى والتباعد عن الاثم والعدوان ومقابلة السيئة بالاحسان

(٢٩٧) أمرنا الله أن نطهر أبداننا وثيابنا من جميع الأوساخ والأدران حتى لا تنفر العيون من منظر قبيح والأنوف من مشم كريه كما أنه أمرنا بتطهير نفوسنا واخلاص ضمائرنا من الغش والنفاق والخداع والضغينة والحقد والحسد الى غير ذلك من أسباب الفساد

والشقاء فى الدنيا والآخرة حتى بذلك تنشرح صدورنا وتطمئن نفوسنا وتتآلف قلوبنا

(٢٩٨) أمرنا الله باقامة الصلوات شكراً له على جليل نعمائه وحمداً على جزيل آلائه ولكى نكون باجتماعنا فى عبادته مخلصين له سبحانه ولأنفسنا فنتبادل المنافع والألفة والاتحاد

(٢٩٩) أمرنا بالصوم لترويض نفوسنا وكبحها عن الشهوات وتخليصها من الرذائل وتعويدنا على الصبر والجلد لكى يشعر كل منا بحال الفقراء وما يقاسونه من ألم الجوع فتميل قلوبنا اليهم ونتصدق بما تجود به أنفسنا عليهم

(٣٠٠) أمرنا الله بالزكاة للتعود على الجود والسخاء وتنزيها للنفس من رذيلة الشح والبخل وللتفريج على الفقراء والضعفاء

(٣٠١) أمرنا الله بالحج لفوائد كثيرة منها السياحة والتآلف والتعارف والاختلاط والارتباط والتعود على التغرب والبعد عن الاوطان

(٣٠٢) إعلم يا بنى أن الله أرسل الرسل (عليهم السلام) ليهدونا الطريق المستقيم ويبلغونا رسالته وهى اتباع أوامره وتجنب نواهيه فيجب عليك بعد محبة الله وتعظيمه محبة وتعظيم أنبيائه

الأئمة (صلوات الله عليهم) والاعتقاد بأنهم أمناء معصومون من الذنوب والقبائح

(٣٠٣) اعلم أن الدين هو قاعدة السير في هذه الحياة وسبيل للتقدم نتعزى به في المصائب ويساعدنا على تحمل المتاعب وهو مأمن عند الاخطار ومواسٍ عند الحزن وملجأ الأمان والسلم وطريق للآخرة

(٣٠٤) إعتقد بكتاب الله المبين وبما جاء فيه من القواعد الدينية والحكم التهذيبية وبأن لك ديناً ترجع اليه في أمور دنياك وآخرتك يبين لك الحلال من الحرام والنافع من الضار وما ينبغي لك عمله وما يجب عليك تركه وقد وعد بالثواب وأوعد بالعقاب

(٣٠٥) عليك بتقوى الله في جميع أقوالك وأفعالك والتمسك بدينه القويم وعمل الخير فان هذا وحده هو الذي يخفف عنك الآلام عند ما تكون في سكرة الموت التي هي أصعب الحالات وقل (اللهم أمتني موت الأبرار وأسكني دارك التي وعدتهم بها)

(٣٠٦) اعلم أن من يريد نعيم الآخرة فليسلك في حياته طريق الصالحين فاستقم كما أمرت وابتعد عن مسالك التهم لئلا تتهم وقل : اللهم اكفني شر التهم الباطلة

(٣٠٧) اعلم أن الذى يفكر كثيراً فى الموت واليوم الآخر وفى الجنة والنار لابد أن يتعظ ويسلك طريقاً مستقيما وتحسن سيرته (وكفى بالموت واعظاً)

(٣٠٨) لاتطلب من الله ماتحب أن تخفيه عن الناس ولا من الناس ماتحب أن تخفيه عن الله وهذه خير وصية تهدى اليك

(٣٠٩) اذا دخلت مسجدا أو معبداً فتأدب بآداب دينك وتب الى الله وقم بما فرضه عليك وقل رب : اهدنى ووفقنى لما تحبه وترضاه

(٣١٠) اعلم أن الشرع الشريف قد منع السجود على الأعتاب وتقبيل الأعمدة والمقاصير والطواف حول القبور لأنه لا طواف إلا حول الكعبة الشريفة ولا سجود إلا للرب المتعال فاياك وهذه البدع فى المساجد

(٣١١) من آداب الدين أن تخلص لله ولاوليائه وأن تستخيره فى جميع أقوالك وأعمالك وان تحترم العلماء وأن تصلح قلبك باتباع الفرائض الدينية والأوامر الشرعية فبصلاح القلب يصلح الانسان وبفساده يفسد وقل (اللهم أصلح فساد قلوبنا حتى تستقيم أمورنا وتعتدل أحوالنا إنك السميع المجيب)

« قانون الصحة »

(اذا اتبعت القوانين الصحية قل احتياجك لشراء الادوية)

(العقل الحكيم في الجسم السليم)

١

(نظافة البدن)

(النظافه من الايمان)

١ — نظافة العيون وصحة النظر

(١) يجب الاعتناء بغسل الوجه والعينين بالماء الرائق والصابون فى كل صباح فان ذلك من مقتضيات النظافة

(٢) يلزم طرد الذباب بعيدا عن الأعين لأنه واسطة العدوى فى الرمد الصديدى والحبيبى كما أنه يجب توقى الاتربة والغبار فانه يسبب الرمد القرنى وبالاجمال ينبغى الاهتمام فى ابعاد كل ما يضر النظر

(٣) يجتنب إطالة النظر فى الاشياء الدقيقة أى الرفيعة جداً وكذا فى الأنوار الساطعة الباهرة مثل نور القمر وعين الشمس لأن ذلك يضر بالبصر

(٤) أصح الألوان للنظر الأزرق والأخضر وأما الأحمر والأبيض فانهما يتعبان البصر

(٥) فى وقت المطالعة يجب ان تكون المسافة بين العينين والكتاب شبراً أو أزيد وأن يأتى النور من الجهة اليسرى لا من الامام

٢ ﴿ نظافة وصحة الفم ﴾

(٦) يمضمض الفم كل صباح بالماء النقى الطاهر ففى ذلك مزايا صحية

(٧) ينبغى لحفظ الاسنان أن تنظف كل حين لا سيما بعد تناول الأغذية وذلك بواسطة الخلة أو منظف الأسنان أو بقطعة من الريش

(٨) ينبغى الاعتناء بغسل الفم وتسويكه بالمسواك وغسل الفم لا يكون فى الصباح فقط بل بعد تناول كل طعام

(٩) فى استعمال السواك فوائد صحية كثيرة منها أنه يطيب الفم ويشد اللثة ويذيب البلغم ويفتح المعدة

٣ ﴿ نظافة الأنف وصحة الشم ﴾

(١٠) يجب الاعتناء بتنظيف الأنف جيداً بالماء فى أوقات الغسل وبالمنديل فى غيرها

(١١) شم الأزهار والروائح العطرية النقية تنعش الجسم إلا أن كثرتها تحدث صداعا ويمكن أن يستعاض عن هذه الأعطار بشم مسحوق الكافور فهو مضاد للتنبه العصبى ومضاد للتشنج وللعفونة

(١٢) شم الروائح الكريهة يحدث تأثيرا سيئا على النفس فيبتعد عنها

٤ ﴿ نظافة الأذن وصحة السمع ﴾

(١٣) يجب تنظيف الأذنين جيداً باستعمال قطعة العاج مثلا المعروفة بهلال الأذن وتنشيفهما حال القيام من النوم مع تنشيف الأجزاء الظاهرة بقطعة من القماش الناعم

(١٤) عند غسل الوجه يغسل باطن وظاهر الأذنين وينشفان فى الحال باعتناء لأن الاهمال فى غسلهما يكون سبباً لثقل السمع

(١٥) أصوات المدافع والأصوات الشديدة تضعف السمع فيبتعد عنها

(١٦) الأصوات الموسيقيه والأصوات المطربة تقوى السمع فيستحب سماعها إنما يجب أن لا تكون للانسان شغلا شاغلا

٥ ﴿ نظافة الأيدى ﴾

اذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه فانه لا يدرى أين باتت

غسل اليدين قبل الطعام زيادة فى الرزق وبعده طول فى العمر

(١٧) تغسل الأيدى كل يوم صباحا وقبل الأكل وبعده وعندما تلمس أشياء قذرة

(١٨) يحترس وقت غسل الايدى من بل الملابس

(١٩) يجب تنشيف الأيدى جيداً بالفوطة لا بالمنديل

(٢٠) يلزم تنظيف الأظافر دواماً بازالة ما يجتمع تحتها من الوساخة

(٢١) يجب تقليم الأظافر بالمقراض (المقص) فلا تكون قصيرة جداً ولا طويلة

٦ ﴿ نظافة الرأس والجسد وصحة الجلد ﴾

(٢٢) يلزم لحفظ الشعر الاعتناء بنظافته وتسريحه بالمشط والفرش كل يوم ووقايته من الوساخة ويجب خف الشعر فى زمن الصيف

(٢٣) ينبغى الاستحمام ولو فى كل اسبوع مرة مع الابتداء بغسل الرأس

(٢٤) الحذر من التعرض للبرد أو الهواء فى الاستحمام أو بعده

(٢٥) يلزم أن يكون الاستحمام بالصابون والليف لازالة الوسخ الذى يتكون على الجسم من العرق

(٢٦) ينبغى اذا لم يستعمل الماء بارداً فى أيام الصيف أن يكون فاتراً كما يستعمل فى الشتاء أما الحار فانه يضعف الجسم وأن كان أفيد لنظافته

(٢٧) لا ينبغى الاستحمام بعد الأكل إلا بعد مضى ثلاث ساعات على الأقل خشية الوقوع فى الأمراض الخطرة

(٢٨) يجب بعد الاستحمام تنشيف الجسد جيداً

(٢٩) نظافة الجسم واجبة شرعاً ولها مزايا صحية أدبية فضلا عن أن تنظيف الجسم يشرح الصدر ويكسبه نشاطاً وقوة

(٣٠) يحسن كثرة غسل الوجه واليدين والقدمين وقت الحرارة الشديدة

(تنبيهات)

(٣١) يلزم تناول كسرة صغيرة من الخبز قبل دخول الحمام

(٣٢) يجب عدم المكث فيه أكثر من ساعة

(٣٣) يلزم الاحتراس الكلى والتدثر الجيد أثناء الانتقال من القاعة الحارة الى الفناء لأن الفرق بين حرارتيهما عظيم

(٣٤) لا يلزم الشخص ان يخرج من الحمام بعد لبس ملابسه مباشرة بل يستريح عشر دقائق على الأقل

(٣٥) لا يلزم استعمال المشروبات المثلوجة فانها تحدث خطراً فى الجسم المكتسب حرارة من الحمام

(٣٦) لا بأس باستعمال فنجان من الشاى أو القهوة فاتراً أو

تناول قليل من الفواكه الخفيفة التأثير كالبرتقال والكريز

﴿ وصايا لأجل استعمال البارد ﴾

(٣٧) كلما اشتدت برودة الماء كانت نتيجته حسنة ولا سيما لتقوية الجسم وتدفئته

(٣٨) كلما تزايدت حرارة الجسم عند الشروع فى استعمال الماء البارد كان مفعوله حسناً

(٣٩) متى كان الجسم بارداً وكانت به قشعريرة يتجنب الاغتسال بالماء البارد ويجب تدفئة الجسم إما بالحركة أو بالرقاد فى الفرش

(٤٠) ينبغى أن يكون مدة الاستحمام بالماء البارد قصيرة بحيث لا تجاوز الدقيقة وهذه القاعدة يجب مراعاتها سواء غسلت بعض جسمك أو كله

(٤١) عند الاغتسال بالماء البارد لا يسوغ استعمال الطرق العنيفة كالفرك والضغط ولكن يجب التلطف والاعتدال لا سيما من الضعفاء والمرضى

(٤٢) بعد الاغتسال بالماء البارد لا يجوز تنشيف الجسم بل يجب على المغتسل أن يغطى نفسه بثياب ناشف ثم يمشى أو يعمل عملا يدويا فان لم يقدر فليرقد فى فراشه الى أن ينشف الجسم تماماً

(٤٣) ان جميع أنواع الاغتسال بالماء البارد لا ينتج عنها أقل ضرر بل مفيدة للصحة

٧ ﴿ نظافة الأقدام ﴾

(٤٤) من الضروري جداً الاعتناء بنظافة الأقدام جيداً وغسلها في كل يوم وقد تكفل الوضوء بهذا الأمر الصحي

(٤٥) ان الاهمال في غسل الأقدام وملازمة الجوراب لها يضربها ويحدث فيها رائحة كريهة . فينبغي قلع الجوزاب في وقت الراحة من العمل



﴿ الجلوس الصحي ﴾

(٤٦) في حالة الجلوس لا تكون الركبتان متباعدتين أو متقاربتين كثيراً وفي حالة الوقوف تكون القدمان متجهتين للخلف قليلا والكتفان متباعدين نوعا ولا يحسن رفع الأكتاف

(٤٧) الوضع المناسب للجلوس وقت الكتابة هو أن تكون القدمان موضوعتين وضعاً مستوياً على الأرض والساق عموديا على الفخذ والفخذ عموديا على الجذع

٣

﴿ النوم الصحى ﴾

(وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً)

(٤٨) النوم هو طلب طبيعى يقصد به الراحة من الأتعاب وهو ضرورى لاعادة ما فقده الانسان من القوة أثناء العمل

(٤٩) يجب أن يتخذ للنوم ملابس خاصة تكون متسعة لتمام الراحة

(٥٠) إن أحسن الأوقات للنوم الليل لأنه مستوف لجميع الشروط اللازمة للهدو والسكينة فمن يعكس وقت النوم أى يستبدل الليل بالنهار يخالف بذلك القانون الصحى والنظام الطبيعى ولا تحصل له الراحة المطلوبة

(٥١) إن أحسن الأوضاع للنوم أن يكون على الجانبين أو عليهما بالتعاقب والأفضل أن يكون على الجانب الأيمن حيث بهذا تحصل الراحة ويتوقى ضغط الكبد على المعدة والقلب والرئة

(٥٢) إن النوم على الظهر يوجب الاستغراق (أى النوم الكثير) ويحصل لمن ينام على هذا الوضع الحالة المعروفة

(بالكابوس) فيتخيل له فى منامه أحوال مكدرة كرؤية ثعبان أو أسد وكأن عليه حملا ثقيلا

(٥٣) إن النوم على الصدر والبطن لا يليق أدبيا ولا صحيا فضلا عن مضايقته للتنفس واستلزامه لرؤية أحلام متعاقبه مزعجة

(٥٤) يجب أن يضع الانسان رأسه على مخدة لينة لا يزيد ارتفاعها عن الفرش اكثر من ٦ سنتيمترات خوفا من امتناع الدم عن الدماغ أو ورود كمية كافية اليه

(٥٥) يجب ان لا يثنى الرجلين واليدين بل الأولى أن تبسط الأيدى بجانبي الجذع

(٥٦) يجب أن لا يغطى الشخص وجهه بالغطاء فان ذلك محدث للسل وفقر الدم والاصفرار لعدم تجدد الهواء وحبس الهواء الساخن الذى يفرزه الانسان تحت الغطاء فيستنشقه فيفسد دمه

(٥٧) يجب ضبط أوقات النوم فالرقاد يكون نحو الساعة العاشرة الأفرنجية مساء والقيام فى نحو السادسة صباحاً

(٥٨) لا يلزم أن تكون مدة النوم طويلة فيطول السكون ويتحول الى خمول وكسل يظلم العقل ويضعف الجسم وكذلك لا يجب أن يمنع الانسان من النوم مدة كثيرة فانها تولد عسر

الهضم وتضعف الجسم وتؤهل الشخص لأمراض العقل

(٥٩) مدة النوم ست ساعات لمن كان عمره فوق الثلاثين سنة وأقل من ذلك للشيوخ وثمان ساعات للشبان وتحتاج النساء الى النوم أكثر من الرجال وكذا الاطفال الحديثو السن يحتاجون للنوم الكثير

(٦٠) لا يجب إطالة السهر لأنه يمنع الانسان من النوم الكافى لراحته فتلم به الآلام وتضايقه الأسقام وتستولى عليه الأمراض المختلفة والمداومة على إطالة السهر تنتهى بالانسان الى الجنون

(٦١) يستحسن السهر قليلا مدة الصيف لنشاط الجسم

(٦٢) يجب التحفظ من البرد بالتغطية مدة النوم التى فيها تقل حركة الجسم فتقل تبعاً لها حرارته ويسرى البرد فى أعضائه الباطنية فيؤثر عليه واذا كان هذا التأثير عظيما يحصل منه الزكام فالاسهال فالنزلة المعدية فالروماتيزمية (أوجاع المفاصل)

(٦٣) يتجنب التعرض للهواء مدة النوم فيجب إغلاق الشبابيك عند الرقاد ولا يصح النوم على السطح مطلقاً منعاً للرطوبة المضرة بالجسم المسببة للامراض

(٦٤) قلة النوم وكثرته على الحد الواجب ضران بالصحة

(٦٥) لا يجوز الازدحام فى قاعة النوم اذا كانت صغيرة وأبوابها وشبابيكها مغلقة تجنبا لما عساه أن يحصل من الضرر

(٦٦) لا يجب ايجاد روائح عطرية شديدة أو أزهار بغرفة النوم فان ذلك مضر بالصحة

(٦٧) إن تجديد هواء قاعات النوم كل صباح و بعد كل نوم بفتح الأبواب والشبابيك لمن الأمور الصحية

(٦٨) يجب أن يوضع الطفل الرضيع في فراش مقابل للنوم لأن النور اذا أتى له من أحد الجوانب والطفل بعادته يجتهد فى تحويل نظره اليه ينشأ من ذلك الحول

(٦٩) ينبغى ان لا يوضع الطفل فى ممر الهواء وأن يكون لمحل معتدل الهوله والحرارة

(٧٠) ينبغى ان يعود الطفل على رؤية الاشياء التى يخاف منها ليكون جسوراً فلا يفزع من شئ متى كبر

(٧١) يجب على الانسان ان لاينام الا هادئ البال والافكار خالى الذهن من الاكدار والعقل من التأثيرات الشديدة مفرحة كانت أو محزنة وأن يريح باله من الحقد و الولوع بأمر من الامور الموجبة لشدة الانشغال فبذلك يحصل على تمام الراحة

٤

﴿ الأغذية والأكل الصحى ﴾

(نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)

(٧٢) إعلم ان كل شئ يأكله الانسان لحفظ حياته يسمى غذاء والأغذية كثيرة وأنواعها ثلاثة . أغذية أزوتية وهى المهمة كاللحوم والبقول . وأغذية دسمه كالدهن والزيوت والسمن . وأغذية نشوية كالبطاطس، والغذاء التام يلزم أن يدخله الأنواع الثلاثة

(٧٣) أحسن اللحوم الحمراء كلحوم الضأن وأحسن البقول العدس ويليه الفول وأسهل الأغذية هضما المرق واللبن والبيض واللحوم البيضاء كلحوم الأسماك والطيور

(٧٤) من الأغذية مايؤكل لفتح الشهية كالبصل والكرات والبهارات وتسمى التوابل وتأثيرها مضر فى تنبيه المعدة

(٧٥) تؤكل الأغذية بحسب مايناسب الفصول ففى الشتاء يجب أن تكون الاطعمة دسمة جامدة كاللحوم المشوية ونحوها وفى الربيع يجب أن تكون الأغذية من لحوم مسلوقة وخضروات وفى الصيف تكون سائلة قليلة الدسم وأن تكون الأغذية النباتيه أكثر من الحيوانية وفى الخريف يجب أن تكون معتدلة

(٧٦) يلزم أن تؤكل الخضراوات مطبوخة ليسهل هضمها وأما غير المطبوخة فهى ثقيلة على المعدة وكذا الفواكه لا تؤكل الا بعد تمام نضجها فيمنع الأطفال من أكل البلح الأخضر المعروف (بالرامخ) الذى يباع كثيرا فى مصر وكذا الشمام الأخضر المعروف (بسرت الشمام) والحرش

(٧٧) لا ينبغى أن تؤكل الأغذية الدسمة مدة الحرارة الشديدة بل يجعل الغذاء من الخضراوات والفواكه حامضة الطعم كالخوخ والبرقوق ويستحب أن يجعل الانسان ثلاثة أرباع أكله من النبات وربعه من اللحوم فى فصل الصيف

(٧٨) أفيد الأطعمة من حيث التغذية لحوم الضأن وبعدها لحم الطير وبعدها الأسماك والمشوى من اللحم أسهل هضما من المسلوق

(٧٩) ينبغى أن يكون الأكل فى أوقات معلومة فيمنع الأطفال من أن يأكلوا بعد الأكل مثل الحمص والفول السودانى وغيره

(٨٠) إذا جاء وقت الأكل ولم يجد الانسان شهية للطعام أو أحس بثقل فى المعدة وعرف أن ما فيها لم يتم هضمه ينبغى أن

يمتنع عن الأكل لأنه يعرض نفسه لسوء الهضم ولأمراض أخرى

(٨١) لا ينبغى للانسان أن يأكل حتى يملأ بطنه بل يجب أن يأكل حتى يزول ألم الجوع فأن القناعة فى الأكل من أهم أسباب الصحة والشراهة من أكبر المصائب

(٨٢) ينبغى أن يقتصر فى تغذية الأطفال المولودين حديثا على اللبن إلى أن يبلغ عمرهم ستة أشهر ثم لا بأس بعد ذلك باعطائهم قليلا من المرق ولا تعطى لهم اللحوم إلا بعد ظهور أسنانهم

(٨٣) لا يحسن تناول الطعام بعد الراحة الكلية ولا بعد التعب الشديد بل يلزم التريض رياضة لطيفة بالمشى قليلا فانه يبعث الشهية للأكل

(٨٤) ينبغى وقت الأكل أن تكون الثياب منفرجة متسعة

(٨٥) ينبغى كثرة المضغ وقت الأكل فان ذلك مما يساعد على الهضم

(٨٦) لا ينبغى الاسراع فى الأكل ولا البطء فيه بل التوسط فتكون مدته من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة

(٨٧) يستحب التكلم وقت الأكل إنما يكون الحديث لطيفا مسليا لا بجدة

(٨٨) لا ينبغي الأكل وقت الكدر لأن ذلك يوجب سوء الهضم أما الأكل وقت الانشراح والسرور فباعث على سرعة الهضم وارتياح الآكل

(٨٩) من المستحسن أن يشرب الأنسان مرتين أو ثلاثة أثناء الأكل بحيث لا يكون الماء كثيراً. ولا يجوز الشرب عقب الأكل مباشرة بل بعده بساعتين لأنه يؤخر حركة الهضم

(٩٠) لا يصح النوم إلا بعد تناول الأكل بساعتين ولا يجوز الشغل عقب الأكل مباشرة

(الأكل في شهر الصوم)

(٩١) لا يصح للصائم أن يقدم على الأكل عند الافطار دفعة واحدة بعد هذا الجوع الطويل

(٩٢) أغلب الصائمين يجمعون قبيل زمن الغروب كثيراً من الأطعمة والفواكه وغيرها ليخزنوها في معدتهم دفعة واحدة فلا يلبثون أن يشعروا عقب فطورهم بخمود قواهم أفلم يكن ذلك كافيا لزجرهم عن العود الى اكثار الأكل مرة ثانية

(٩٣) من الغلط أن يبتدئ الصائم مع شدة الظمأ بشرب المياه الباردة والاكثار منها فانها تسبب النزلات المعدية وتقوى الظمأ وتحدث الالتهابات

(٩٤) ان تعاطى الشربات والحلوى قبل غيرهما من الطعام مضر بالصحة وموجب لتلبك المعدة ومضعف لها

وكان عليه السلام يفطر على تمرة أو اثنتين أو يأخذ قليلا من الماء إن لم يجد تمراً فعلينا اتباع ذلك عملا بالسنة وحفظاً للصحة وخشية الأمراض

(٩٥) من الواجب تعاطى مقداراً صغيراً جداً من الغذاء الخفيف وقت الغروب والبقاء عليه إلى الساعة الثانية أو الثالثة وبعدئذ يمكن الأكل بشهية وارتياح

(٩٦) ان أكل الكعك المصنوع من السمن والسكر الذى يصنع فى زمن (الأعياد) يحدث أمراض المعدة والامعاء فيتجنب تعاطيه خصوصاً للأطفال ولا بأس من استعماله إنما يكون قليل الدسم والسكر ومجففاً

٥

المشروبات والشرب الصحى

(الماء)

(وجعلنا من الماء كل شئ حى)

(٩٧) الماء هو المشروب الوحيد للبلاد الحارة أو المعتدلة الهواء وهو سائل لا لون ولا رائحة ولا طعم له ويكون صالحا للشرب إن كان صافياً رائقاً خاليا من القاذورات والأتربة فلا يشرب إلا الماء العذب النقى لحفظ الصحة .

(٩٨) إعلم أن الماء النقى يسهل وظائف الأعضاء ويقوى الجسم

(٩٩) الحذر من شرب مياه البرك والمياه الكريهة الرائحة فانها مضرة بالصحة إذ هى سبب فى كثير من الأمراض كالحمى التيفودية والكوليرا والدفتيريا والنزلات المعدية والمعوية

(١٠٠) ينبغى ترشيح الماء قبل شربه وذلك بالرمل والفحم لأن الرمل ينقيه من الكدورة والفحم يزيل ما فيه من الرائحة الكريهة

(١٠١) تجنب شرب المياه المثلوجة جداً خصوصاً فى فصل الصيف فانها مضرة بالصحة

(١٠٢) مياه الآبار والعيون أقل جودة من ماء النيل والماء المقطر أو المغلى كريه الطعم ثقيل على المعدة فيتجنب شربه

(١٠٣) المياه المعدنية هى التى تحتوى على جملة أملاح ذائبة فيها وتنفع اشفاء أمراض كثيرة وهذه المياه حارة وباردة وتصلح الشرب وللاستحمام

(١٠٤) ينبغى أن لا يشرب الماء إلا فى القدح (الكوبة) المعد لذلك ولا يصح الشرب من القلل مباشرة لأن ذلك من العوائد الغير المستحسنة فضلا عن أن الإنسان يمكنه أن يتحقق من نقاوة الماء برؤيته فى الكوبة

(١٠٥) لا يجوز شرب الماء عقب مشى عنيف أعقبه عرق شديد بل يلزم الانتظار حتى يجف العرق بالكلية

(١٠٦) يتجنب الشرب عقب التيقظ من النوم مباشرة لأنه يتسبب عن ذلك مرض الجنب والكبد

(١٠٧) لا يلزم الأفراط من شرب الماء لأنه يضعف الدم ويمدد المعدة كما أن الامتناع عن شربه يجعل الدم كثيفاً فيبطئ الدورة ولا تتم وظائف أعضاء الجسم

(اللبن)

(١٠٨) اللبن هو مشروب صحى نافع جداً للشيوخ والأطفال لسرعة انهضامه وهو غذاء كامل يناسب الضعفاء والمرضى ويلزم أن يكون نقياً غير مغشوش أى غير مخلوط بالماء ويجب أن يوضع فى أوانى من الفخار أو البلور أو ماشابهها مراعاة لنظافته والحذر من وضعه فى أوانى ذات صداء كالمتخذة من صفيح وتوتيا فانها تحمل وسخاً كثيراً وصداء وينشأ عن ذلك مغص وأمراض كثيرة ولا يجوز تناوله إلا بعد غليه

﴿ القهوة ﴾

(١٠٩) القهوة لها منافع كثيرة فهي منبهة تطرد النعاس وفيها أصل مغذ ولو خلطت باللبن كانت من أحسن الأغذية وهى تقوى المعدة وتعين على الهضم وتنفع فى المغص المتسبب عن الأرياح وفى الإمساك

(١١٠) شرب القهوة يفيد الذين يعيشون فى الأماكن التى تكثر فيها المستنقعات حيث تقيهم من خطرات الحميات الأجامية والغازات المؤذية

وتناسب سكان البلاد الحارة لأنها تنعش قواهم وتزيل الخمول

وتوافق المسافرين نهاراً أو ليلا وأحسن مايشرب منها ما كان يسيراً محلى بالسكر

(١١١) القهوة تفيد جداً فى حالة التسمم بالأفيون أو غيره فيعطى منها كميات وافرة بدون سكر أو لبن

(١١٢) الحذر من تناول القهوة وهى حارة لأنها تحدث ضرراً شديداً

(١١٣) القهوة بالنسبة لكونها تقلل النوم وتقلل الدم لا يلزم الافراط منها

﴿ الشاى ﴾

(١١٤) الشاى مشروب أقل تغذية من القهوة وهو منبه مسكن قابض وله فوائد أخرى يعرق أى إذا شرب ساخناً يفرز العرق ويدر البول ويقوى المعدة وينبه الدماغ

(١١٥) لا يجب الافراط من شرب الشاى إن كان قويا لأنه يؤثر فى القلب ويقلل حركة الدورة ويحدث هيجاناً عصبياً وارتعاشاً وذهولا فى الفكر فلا يصح إعطاؤه لمن يكون مصاباً بالاغماء أو بخفقان القلب

(١١٦) الشاى يفيد كثيراً الذين ضعفت أجسامهم من كثرة

الهم وهو مغذ ينفع الذين يتغذون بأطعمة يدخلها كثير من الدهن والزيت

(١١٧) يكثر استعمال الشاى فى البلاد الباردة ولا يجوز استعماله فى البلاد الحارة إلا فى فصل الشتاء

﴿ الليموناته الغازية ﴾

(١١٨) الليموناته الغازية هى (الجازوزة) وهى ماء مذاب فيه سكر (وحمض الكربونيك الغازى) وهو الغاز الذى يخرج من المعدة وقت التجشى (التكرع) ومن فوائدها تلطيف حرارة الصيف والمساعدة على الهضم .

﴿ الليموناته العادية ﴾

(١١٩) يحسن فى مدة الصيف شرب العرقسوس والخروب والمشروبات السكرية كشراب التمر هندى وشراب اللوز وشراب البرتقال والخشاف والماء المحلى بالسكر الممزوج بعصير الليمون (أى الليموناته العادية) واذا لم يوجد الليمون فيستعاض عنه بالخل

﴿ التبغ ﴾

(١٢٠) التبغ أى الدخان هو سم بطئ يتلف أعضاء حاسة الشم ويقلل السمع والبصر ويحدث عسراً فى التنفس ويميت الشهية

للأكل فيتجنب إستعماله بقدر الامكان عندالشيوخ وبالكلية عند الأطفال وفى بعض الممالك حرم شربه دينا إلى السنة الثانية عشر من العمر

﴿ المشروبات الروحية ﴾

(١٢١) المشروبات المعروفة بالخمور هى مضرة جداً بالانسان لأنها تحدث تأثيراً مكدراً للمجموع العصبي وهى منهى عنها فى الكتاب المنزل لأنها مفسدة للصحة مضيعة للمال متلفة للعقل وتجر إلى آلام تنتهى بالموت على أسوأ حالة

٦

﴿ الملابس والملبوس الصحى ﴾

وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر (أى والبرد) وسرابيل تقيكم بأسكم

(١٢٢) الملابس الصوفية أوفق للصحة فى كل زمان ومكان لأنها تحفظ الحرارة أكثر والرطوبة أقل ولكونها تمتص من المرتدى بها الروائح والمواد المرضية أكثر من غيرها إنما تغييرها فى أغلب الأحيان واجب وهى لا تناسب إلاضعفاء البنية والشيوخ والمصابين بأمراض الروماتزم ولا توافق الدمويين ولا الأولاد أصحاء البنية

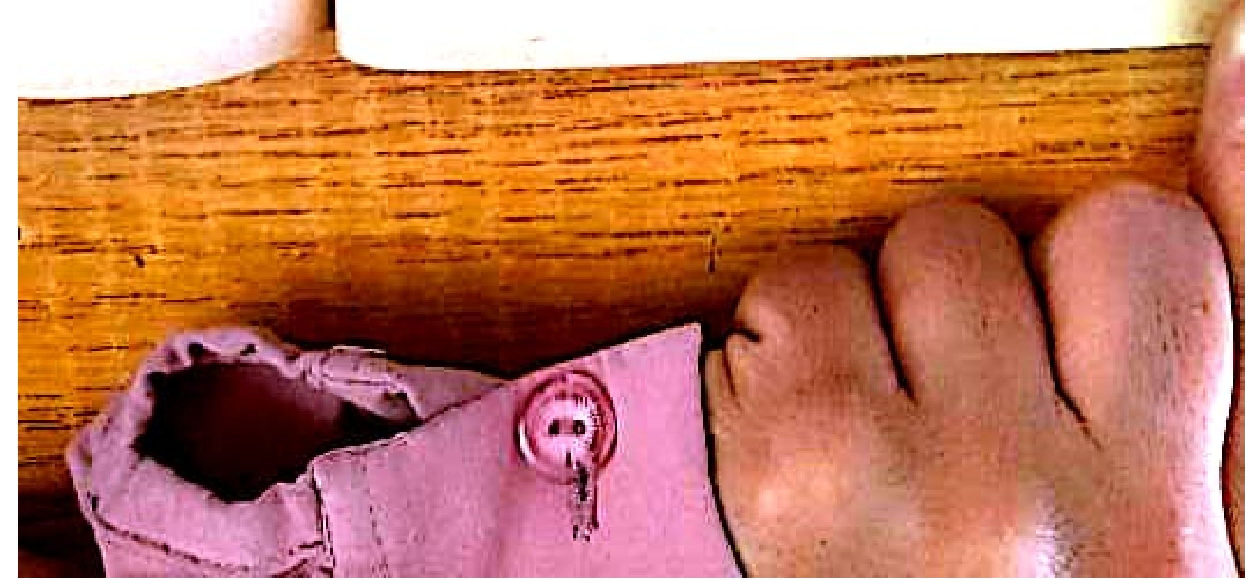
(١٢٣) الملابس الحريرية تضر بالصحة كثيراً لأنها تحفظ

العرق على جسم لابسها فيصير كأنه فى حمام وهى لا توافق إلا فى أيام الحر الشديد فوق بقية الملابس لأنها تدفع الأشعة الشمسية وقد حرم لبسها شرعا

(١٢٤) الملابس القطنية تمتص الرطوبة بسرعة وتدفعها بصعوبة وإذا كان الهواء جافا تحفظ حرارة الجسم بسبب وجود الهواء بين مسام نسيجها وهى توافق فى فصل الصيف فقط ولا تناسب من كان قاطناً فى أمكنة رطبة باردة وكذا المصاب بالزكام والرماتزم

(١٢٥) الملابس الكتانية والتيلية تمتص وتدفع الرطوبة والحرارة بسرعة فلا يوافق لبسها أيام الشتاء وفى فصل الصيف تجلب رطوبة للذين حرارتهم كثيرة وهى تضر كثيراً بالضعفاء لأنها تقلل حرارتهم

(١٢٦) تختلف الملابس باختلاف البلاد والأزمنة ففى البلاد الباردة يجب أن تكون وبرية غليظة وأما فى البلاد المعتدلة فتكون متوسطة وبالنسبة للفصول يجب أن تكون فى فصل الربيع معتدلة وفى الصيف خفيفة وفى الخريف متوسطة وفى الشتاء ثخينة وبالنسبة للون ففى الصيف البيضاء لأن اللون الأبيض يعكس الأشعة



الشمسية وفى الشتاء السوداء لأن هذا اللون يمتص الاشعة الشمسية فتدفئ الجسم بسرعة

(١٢٧) الملابس قسمان : الاول ـ الملابس الملامسة للبدن وتغييرها فى كل حين من الامور الضروية للصحة . الثانى ـ الملابس الخارجية وداعى تغييرها اللياقة المطلوبة للهيئة الاجتماعية ولكن لا داعى لكثرة تغييرها لانها فوق الملابس الملامسة للجلد ولذلك هى بعيدة عن الأوساخ التى تتولد منه وما دامت نظيفة وغير ممزقة ومنتظمة فهى لائقة

(١٢٨) يجب أن يكون شكل الملابس لا متسعاً ولا ضيقاً لانها إن كانت واسعة لا تقى من البرد وإن كانت ضيقة تعوق حركة الجسم

(١٢٩) إن طوق القميص (الياقة) لا بد أن يكون واسعاً لان ضيقه يورث أمراض العيون وكذلك الأربطة تمنع دورة الدم

(١٣٠) إن القمصان الأفرنكية (المودة) ذات العنق المرتفع الضيق تحدث ضرراً عظيماً كاحتقان الدماغ وعسر التنفس وكذا استعمال الشيلان فى زمن البرد مضر جداً لأنه بنزعها يبرد العنق والرأس ويصاب الانسان بأمراض الأذنين والنزلات الشعبية والزكام

(١٣١) يستحب استعمال قميص القطن لحفظ درجة حرارة الجسم إنما يجب تغييره مرتين فى الاسبوع على الاقل

(١٣٢) يلزم التباعد عن استعمال الملابس التيلية لان تأثيرها ردئ على البنية

(١٣٣) يلزم ان يكون غطاء الرأس خفيفاً لانه لو كان ثقيلا يسخن الدماغ فيضر بها

(١٣٤) يجب ان يكون ما يلبس بالقدم مدفئاً لانه عرضة للبرد

(١٣٥) يلزم أن يكون للانسان ملبوس لليل وملبوس للنهار

الاحذية (النعال)

(١٣٦) ان الجزم الطويلة ليست موافقة لجو بلادنا الحار ولكن تعود المصرى عليها تقليداً للاجانب فرغب فى استعمالها

(١٣٧) ان لبس الجزم (المودة) يضر بقدم الانسان ويحدث ما يسمى بعين السمكة التى يتولد منها الصداع أو دخول الظفر فى اللحم أو ضخامة البشرة . فليتجنب لبسها كل عاقل

(١٣٨) اذا أردت ان لا تشكو مما يصيب الاقدام من الآلام فلا تستعمل الجزم الضيقة والأحسن ان تكون نمرة الجزمه زائدة نمرة أو نمرتين

(١٣٩) ان الاحذية المسماة بالمراكيب والبلغ مناسبة جداً لجو مصر وتوافق شكل القدم فلا عيب فى استعمالها ولو بالمنازل على الأقل لراحة الرجلين وقت الفراغ من الأعمال

٧

﴿ الرياضة وفوائدها الصحية ﴾

وقل سيروا فى الأرض

(١٤٠) الرياضة هى من الضروريات لحفظ الصحة لانها على اختلاف أنواعها تنبه الفكر وتجلب الحركة للجسم وتساعد على دورة الدم وتعين على الهضم وتفتح غدد الجسم

(١٤١) الرياضة نوعان: رياضة بدنية، ورياضة عقلية: الغاية من الرياضة البدنية تقوية العضلات وتقوية ضربات القلب وبها تزداد قوة المعدة وتجد الشهية ويسرع الهضم وتزداد حرارة الجسد الطبيعية وتقوى الدورة الدموية ويرتاح الدماغ من العمل ويرتد للأذهان ما فقد من القوة فى كثرة المطالعة وفهم المسائل وهى على العموم تقوى الجسد والعقل معاً وتقيهما من الاصابة بأمراض كثيرة لأنها تعود الجسم على تحمل الأتعاب وتقلبات الجو بخلاف عدم الرياضة فانها تجعل الانسان نحيف الجسم ضعيف العقل خاملا جبانا

(١٤٢) ان فى الصلاة لرياضة بدنية وروحية فى آن واحد ففيها تقديس الله وتمجيده وفيها مساعدة على النشاط ونمو الاعضاء. فالركوع والسجود وانقباض الاطراف وانبساطها وثنى العنق الى اليمين واليسار وخفضه ورفعه مما يطلبه الانسان فى كثير من الاحيان رغبة فى راحة أعضائه فلم لا تؤدى واجب الله وفيه حفظ حياتنا وتقدم صحتنا

(١٤٣) لا ينبغى الافراط فى الرياضة سواء كانت جسدية أو عقلية بل يجب الاعتدال فيها وخير الأمور الوسط لأن الرياضة الجسدية اذا زادت أتعبت الجسم وأحدثت أمراضا كثيرة كما أن الاكثار من الشغل العقلى بكثرة المطالعة والدرس وحل المسائل الصعبة يورث أمراضا عقلية كالجنون ويسبب أمراضا عضلية كثيرة كضعف الهضم وانحطاط القوة

(١٤٤) يلزم أن تكون الرياضة فى أماكن متسعة، هواؤها نقى جاف بعيدة عن المستنقعات والروائح الكريهة. وبعد اتمام الرياضة ان كان الجسم عرقانا والتنفس سريعا يجب الاحتراس من التعرض لتيار الهواء والرطوبة والحذر من خلع الثياب لأن ذلك يسبب أمراضا كثيرة كالروماتزم

(١٤٥) بعد عمل الرياضة لا يجب أن يشرب ماء بارد وأن لا يأكل إلا بعد الراحة

(١٤٦) لا تصح الرياضة المتعبة عقب الأكل بل الرياضة الخفيفة كالمشى الخفيف

(١٤٧) الرياضة المتعبة المعرقة للجسم توافق ضعفاء البنية أما الدمويون فلا يناسبهم إلا الرياضة الخفيفة كالمشى المعتدل والعصبيون يناسبهم جميع أنواع الرياضة والصفراويون لا توافقهم إلا الرياضة المعتدلة كالمشى أو الركوب

(١٤٨) أنواع الرياضة كثيرة منها السباحة (أى العوم) والصيد وركوب الخيل وهو مفيد جدا خصوصاً فى الصباح ثم التنزه على شاطئ الأنهر وفى الجنائن أو فى المحلات الخلوية القليلة السكان وهى مفيدة لاستنشاق الهواء النقى وأخصها الألعاب الرياضية (الجباز) تمرين الأعضاء

(١٤٩) إذا أصابت الانسان وقت الرياضة ضربة الشمس فعليه باستعمال المشروبات الباردة الحمضية ووضع مكمدات الخل على الرأس

٨

« الهواء وفوائده الصحية »

(١٥٠) الهواء ضرورى للحياة كالغذاء وعليه مدار صحة الأنسان

(١٥١) الهواء النقى الضرورى لبقاء الجسم فى صحة جيدة تتعلق ببنية الشخص وأشغاله وحالة الجو فالشاب القوى مفتقر لهواء أكثر من الطفل الضعيف البنية ومحتاج إلى الهواء نهاراً أكثر منه ليلا وفى إرتفاع درجة الحرارة أكثر من انخفاضها وفى أثناء الأشغال أكثر من الراحة وبعد الأكل أكثر من زمن الامتناع عنه .

(١٥٢) إن استنشاق الهواء غير النقى موجب لفقد الصحة ومسبب لحصول أمراض كثيرة لانه يؤثر فى الجسم فيحدث فيه سقما وضعفا وتناقصا فى القوى العقلية فالحذر من التعرض لمكان هواؤه غير نقى

(١٥٣) الهواء يكون إما بارداً أو حاراً أو جافا أو رطبا فالهواء البارد يؤثر فى الجلد ويكمشه ويوقف العرق ويمنع إفرازه وينشأ عن ذلك أمراض كثيرة كالزكام والنزلة الصدرية والاسهال والدوسنتاريا والرمد وأمراض الحلق

(١٥٤) يلزم الانسان التوقى بالملابس متى ابتدأ البرد وان لا يخفف ملابسه وهو عرقان وأن لا يكشف رأسه وأن لا يمكث فى

تيار الهواء وان يتغطى مدة الليل لأنه فى المادة يكون الهواء بارداً

(١٥٥) توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالابدان كفعله فى الاشجار أوله يحرق وآخره يورق

(١٥٦) الهواء الحار يؤثر فى الجسم أيضاً فيزيد افراز العرق ويحدث تأثيراً فى المعدة والامعاء خصوصاً فى زمن الحر ففى هذا الوقت يلزم الانسان الاعتكاف فى مسكنه حتى تخف وطأة الحرارة

(١٥٧) الهواء الجاف هو الهواء الخالى من الرطوبة وهو مفيد جداً للصحة

(١٥٨) الهواء الرطب ان كان حاراً يزيد فى افراز البول ويحدث عسراً فى التنفس وانقباضاً فى الصدر فيلزم الانسان أن يلبس ثيابا كافية لوقايته من الرطوبة

(١٥٩) من كان رقيق المزاج ضعيف الرئتين يلزمه الامتناع عن وجوده فى محل مزدحم وأن يجعل قاعة نومه معرضة لتأثير الشمس وأن يجدد هواءها بفتح شبابيكها وأبوابها نهارا

﴿ المسكن وشروطه الصحية ﴾

(١٦٠) المسكن هو المحل الذى يتخذه الانسان لوقايته من

التقلبات الجوية التي تؤثر على صحته

(١٦١) يلزم لجودة المسكن أن يكون مبنياً على أرض مرتفعة متجددة الهواء لان المساكن المنحطة الغير المتجددة الهواء تكون رطبة فتهيء الجسم لاكتساب أمراض العظام والسل .

(١٦٢) وأن يكون المسكن متجهاً للجهة البحرية ما أمكن لان الهواء الرطب الآتى من هذه الجهة يلطف الهواء الحار خصوصاً فى زمن الصيف

(١٦٣) وأن لا يكون اتجاهه نحو المياه الراكدة كالمستنقعات والبرك لان الروائح التى تتصاعد منها تؤثر فيمن كان مسكنه متجهاً نحوها وتحدث عنده الحميات الخبيثة فالسكنى فى البيوت التى على شاطىء المياه الراكدة مضرة جداً بالصحة

(١٦٤) وأن لا يكون المسكن متجهاً لمقبرة أو لمحل توضع فيه أشياء قذرة كالمدابغ لأن جميع ذلك يؤثر فى حاسة الشم فيشوشها ويضر بالصحة العمومية

(١٦٥) لا يصح أن تبنى المساكن فى البساتين الكثيرة الاشجار ولا فى محال محاطة بالاشجار لان ذلك يجلب الرطوبة فتستولى فيها الحمى المتقطعة

(١٦٦) إن السكنى فى المدن تهيء الجسم لأمراض كثيرة بسبب كثرة الناس فيها وازدحامهم بها وكثرة المحال التى تتصاعد منها الروائح العفنة كبيوت الخلاء والحمامات وغيرها

(١٦٧) من الضرورى لجودة المسكن الضوء لأن البيوت المظلمة تكون عادة رطبة وغير متجدد هواءها إنما لاينبغى أن يكون مقدار الضوء كثيراً لانه يؤثر فى النظر فيضعفه

(١٦٨) يلزم أن تكون البيوت ذات شبابيك عددها كاف لوجود الضوء فلا تكن قليلة فتجلب الرطوبة ولا كثيرة فتنفذ منها الاشعة الشمسية وتشتد الحرارة فلا تصح للسكنى لا فى الصيف لزيادة الحر ولا فى الشتاء لكثرة البرد

(١٦٩) يلزم أن تكون البيوت مبيضة من الخارج والداخل وأن ترش كل سنة بالجير السلطانى لازالة العفونة وتقليل الحشرات

(١٧٠) لا يصح جعل المطبخ والمزيرة والمرحاض فى مكان واحد حيث يتصاعد من المرحاض روائح عفنة فتفسد المطعم والمشرب

(١٧١) يلزم كسح المرحاض وتنظيفه ولو فى كل سنة مرة مع

استعمال حمض الفنيك أو لبن الجير زمنا بعد زمن لازالة الروائح مراعاة للصحة

(١٧٢) لا تصح أن تكون غرفة النوم قريبة من المراحاض

(١٧٣) يفضل أن تكون قاعة النوم خالية من الستاير وأن تكون متسعة ذات نوافذ لتجديد الهواء

(١٧٤) ينبغى أن تبيض قاعة النوم كل حين مع الاعتناء بنظافتها

(١٧٥) لا يجب تلوين القاعات بالأخضر فان فى تركيبه الزرنيخ السام

(١٧٦) يجب غسل أوانى الشرب فى كل صباح وملؤها بالماء الرائق وتغطيتها مراعاة للنظافة

(١٧٧) يلزم فتح منافذ جميع الحجر (ماعدا حجرة النوم) كل يوم صباحا بعد شروق الشمس ليدخل الهواء النقى و يخرج الفاسد وتطرد أشعة الشمس الرطوبة ـ أما حجرة النوم فتفتح شبابيكها ما بين الساعة ١٠ و ١٢ عربى وتغلق قبل النوم ولا ينبغى تركها مفتوحة مدة الليل صيفاً أو شتاء

(١٧٨) أثناء فتح المنافذ تشتغل الخادمة (أو ربة المنزل) بكنس القاعات وازالة نسيج العنكبوت وتنفيض الفرش والشبابيك

والأبواب والسفر والكتب وتهيئة جميع أثاث المنزل

(١٧٩) بعد ترك المنافذ مفتوحة مدة ساعة على الأقل تغلق وتشتغل الخادمة بغسل أوانى المطبخ وتجهيز الخضر

(١٨٠) محلات الجلوس التى يزدحم فيها جميع الناس يجب أن يكون تجديد الهواء فيها جيداً مدة النهار أيضاً لضرورة ذلك أكثر من الليل ويكفى لهذا الفرض أن تكون شبابيك المحلات متقابلة حسب الطرز الأمريكى فتفتح أنصافها العليا ليمر الهواء من فوق رؤوس الجالسين ولا يضرهم!

(١٨١) ينبغى غسل بياضات فرش المنزل وكذا بلاطه وشبابيكه (الشرائح) كل اسبوع على الأكثر. أما الأزيار فكل أربعة أيام ويجتهد فى نظافة كرسى المرحاض وفوهته بغسلها يومياً

(١٨٢) لا ينبغى استعمال الورق الملوّن داخل القاعات بقصد زينتها لأنه محتوعلى مواد سامة خطرة

﴿ الوصايا الصحية العشر ﴾

(نقلا عن مجلة أنيس الجليس)

أولا : نم باكرا وانهض باكرا واعمل نهارك كله

ثانيا : قوام الحياة بالخبز والماء وانما الهواء النقي والشمس ضروريان للصحة

ثالثا : القناعة اكسير لطول الحياة

رابعاً : النظافة تقي من الصداء . انظر الى العدد والآلات التي تتعاهدها يد النظافة والصيانة فانها تكون طويلة العمر كثيرة البقاء

خامساً : القليل من الراحة يعيد النشاط ويجدد القوة والكثير منها يورث الخمول والارتخاء

سادساً : اللبس الجيد يحفظ للجسم مع حرية حركاته الحرارة الكافية ويقيه من التأثر بتقلب العوارض الجوية

سابعاً : المنزل اللطيف البهيج يحبب الى الانسان البقاء فيه

ثامناً : اللهو والتسلية يصقلان الفكر وينبهانه ولكن الافراط فيهما يقود الى الآفات والمنكرات

تاسعاً : سرور النفس يحبب الى الانسان الحياة وحب الحياة هو نصف الصحة وكدرها بالعكس يستقدم الشيخوخة والهرم

عاشراً : اذا كنت تشتغل بعقلك فلا تتعبه ولا تنهكه ولا تهمل أمر أعضائك الباقية

﴿ نصيحة الى الشبان ﴾

يجب عليكم من الآن أيها الشبان أن تفكروا فى المستقبل وتنظروا فيما سيؤول اليه أمركم فانكم لا تستمرون على حالكم الذى أنتم عليه ولا تكونون صغارا على ممر الأيام ولا يبذل أباؤكم الدرهم والدينار لابقاؤكم فى المدرسة مدة الحياة وسوف يأتى وقت تكونون فيه أنتم المكلفين بالسعى فى طلب المعيشة والقيام بمصالح أنفسكم وما تحتاجون اليه فان كنتم حينئذ غير اكفاء لذلك بسوء حالكم ويضيق معاشكم وتضطرون الى سؤال الغير وقضاء العمر فى أسر من تفتقرون اليه وربما لا تجدون من يقوم باجابة طلبكم ويبذل شيئاً مما لديه فى مساعدتكم أو تجدونه ولكن مع انقباض النفوس والمقابلة بوجه عبوس فانتبهوا انتبهوا الى أعمالكم والتفتوا الى صلاح أحوالكم وتبصروا فى مستقبلكم ومآلكم فان أولاد اليوم رجال المستقبل . واليكم دروس الحياة تناديكم وتسألكم العمل بها وهى الكفيلة لكم بالنجاح فى هذه الحياة

﴿ دروس الحياة ﴾

منها ما هو مقتطف من بعض الكتب لا سيما (كتاب ثمرة الحياة) ترجمة صديقى الفاضل حضرة المرحوم حسن افندى رياض ومنها ما جادت به القريحة مما استفدته من ممارسة الحياة والمشاهدات والتجارب

(١) قواعد الحياة أربعة

أولا – الطاعة لقوانين البلاد وعوائدها والتمسك بالدين القويم

ثانياً – الحزم والثبات فى الأعمال

ثالثاً – الاجتهاد وإخضاع النفس قبل تغلب الشهوة

رابعاً – إستعمال كامل الحياة فى التقدم بقدر الامكان وفى معرفة الحقيقة

١

﴿العمل روح الحياة﴾

﴿ اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ﴾

(٢) يأمرك الخالق عز شأنه بالعمل سواء كوفئت عليه أولا والجزاء من جنس العمل، فان أحسنت عملك تشعر من نفسك بتلك المكافأة وجزاء الأعمال خير القيام بها

(٣) اعلم يابنى أن حياتك منوطة بك فبحسب ما يكون عندك من الكسل أو ما تبذله من الاجتهاد تموت جوعا أو تنجح فى هذه الحياة فيلزمك حسن القيام بواجبك وكل أعمالك مهما صعبت عليك

(٤) انجز عملك بلا تسرع بل بهدو واتقان وابعد عن كل ما يعوق نمو فكرك وأحسن التدبير وانتخاب الصالح لك وأتبعه واعلم

أن السنين الطوال لا تصلح لك عملا لم تتبصر فيه

(٥) لا تضيع زمنك هدراً فالوقت ثمين وإذا مضى لا يعود فلا تتصرف فيه بما يجعلك تأسف على فواته أو تندم على باطل استعماله

(٦) إن الرزق وان كان مقسوماً ولكن السعى فى طلبه أمر محتم على كل فرد فيجب أن تشتغل بما تحصل به على معاشك ولا تنتظر أن السماء تمطر لك ذهباً أو الأرض تنبت لك فضة . ولا تخجل من كونك تكسب قليلا بل العار الأكبر والخزى الأعظم هو عدم قدرتك على الكسب

(٧) إن كنت ذكيا فلا تعتمد على ذكائك وتترك العمل لأنه يستحيل عليك أن تصل الى رغائبك بغير اجتهاد

(٨) لا تشرع فى جملة أعمال فى آن واحد فقلما تنجح فى واحد منها بل يجب أن تستمر بنشاط فيما شرعت فيه وأن تصلح أدواتك إذا طرأ عليها خلل أو تلف ولا تتركها حتى تتلف بالمرة فلا تصلح للشغل

(٩) إذا شرعت فى عمل فاجتهد فى إتمامه لأن العمل إذا ابتدأ فيه وحصل ما يمنع نجاحه كان ضرره أعظم مما إذا لم يبدأ فيه بالمرة وخير للإنسان أن لا يشرع فى أمر من أن يشرع فيه ولا يتمه

(١٠) افرغ من عمل يومك ولا تؤخره لغدك فان للغد أمورا

وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذى أخرت . وأعلم أن اليوم إذا مضى ذهب بما فيه فإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغلك ذلك حتى تمرض عنه أما إذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك وبدنك

(١١) يلزمك الدقة والالتفات وحسن الترتيب فى كل أعمالك فإنك إذا وضعت الشىء فى محله ورتبته باعتناء يتوفر عليك كثير من الزمن والمصاريف ويصير محفوظاً

(١٢) إعلم أن الدقة والالتفات فى ابتداء العمل من أعظم ما يلزم للنجاح فيه وفى المثل « بدايتك نهايتك » فمن يحسن فى البداية يسهل عليه النجاح فى جميع مشروعاته ومن يهملها ويتكل على لفظة « معلهشى — كله طيب » يصادف أتعاباً كثيرة

(١٣) إذا شرعت فى عمل فلا يكون قصدك حب الظهور بل جد واجتهد فيه واعتقد بان العقلاء يقدرونك حق قدرك « وقيمة كل امرئ ما يحسنه »

(١٤) إذا رتبت أوقاتك ولم تجاوز فى شغلك حد طاقتك تقدمت صحتك ولم يمسسك ضرر

(١٥) إستعمل الصبر والجلد فى جميع أعمالك ومشروعاتك ولا

تغضب أبداً وتعلم بأى وسيلة تحكم نفسك وأن تسكت عند اللزوم

(١٦) لا تهمل أقل فرصة تأتيك بفائدة من عملك فان من ترقب الفرص وانتهزها بلغ مناه ومن تفوته لا يمكنه إيجادها عند إرادته لها

(١٧) لا تمل من عملك فاليك وحدك الانشراح منه والفائدة وعليك النشاط فيه وإبعاد ما به من الصعوبات بفكرك وذكائك

(١٨) تفكر طويلا فيما ينتجه العمل من السرور ليزداد نشاطك وحبك فيه لأنك إذا قمت بعملك مسروراً يسهل عليك ولو ظهر لك فى أول الأمر أنه صعب ثم إذا ثبت فيه لابد أن تستخلص منه عظيم الفوائد

(١٩) إعلم أن الكسل والشدة والانهماك فى اللذات تضر بالإنسان أكثر من الانهماك فى الأشغال وان من حسنت صحته وجنح إلى الكسل واتبع الشهوات وقع فى الشرور وأما الشغل فهو مأمن من وسواس الشيطان ومنبع الخير والثروة فلا تكسل أبداً وشبع عقلك بنافع المعلومات

(٢٠) كن محترساً فى أعمالك إنما لا يكون احتراسك خوفا من الوقوع فى الخطاء فان من لا يريد أن يخطئ أبداً لا يمكنه القيام بأى عمل

(٢١) إعمل فى دنياك عملا ينفعك فى أخراك واتبع قول ربك (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (وان ليس للإنسان إلا ما سعى)

(٢٢) لا تقف فى سير أعمالك فان الحياة سريعة إنما يجب أن تسير بشجاعة حتى تاتى الموت واترك بعدك ما يحسن به ذكراك وسيرتك ولا يمحوه الزمن فانما يموت الرجل الحى ولكن ذكره لا يموت.

(٢٣) إسع فى تحسين حالتك المادية والأدبية بأشرف الوجوه ولا تقتصر على الحالة التى أنت فيها فلا يرضى بذلك إلا قليل الحيلة قليل العقل قليل الشعور بثمرة الحياة الطيبة



﴿ واجبات العالم على إختلاف طبقاتهم ﴾

﴿ اعملوا فكل ميسر لما خلق له ﴾

(٢٤) بعد تتميم دراستك وتقوية معارفك انتخب الحرفة التى تميل إليها وتناسب حالتك وقوتك وأوصيك بأن لا تشتغل بجملة حرف فى آن واحد بل تفرغ لحرفة واحدة حتى تتعلمها جيداً وتكون ماهراً فيها

(٢٥) مهما كانت حرفتك يلزمك أن تكون صادقا مخلصا أمينا وأن تكون نشيطاً مقتصداً محباً للترتيب والنظافة

(٢٦) إن كنت صانعاً فتعلم صنعتك جيداً واجتهد فى تحسينها والابتعاد عن الغش فانك تكتسب اسما شريفاً ويزداد إقبال الناس عليك ويعظم ايرادك

(٢٧) إن كنت مزارعا يجب عليك أن تنتخب الأرض الجيدة الخصبة لزراعة ما هو أهم لك ولبلدك وتعلم فن الزراعة جيداً بالعلم والممارسة والتجارب

(٢٨) إن كنت صاحب أملاك يلزمك المحافظة على أملاكك وتمسك بالتعهدات التى تأخذها على المستأجرين

(٢٩) إن كنت مستأجراً فاعمل بالشروط التى بينك وبين صاحب الملك وحافظ على ملكه محافظتك على ملكك

(٣٠) إن كنت وارثاً فاجتهد فى حفظ مانلته من الميراث ولا تبدده واسع بعملك واجتهادك فى زيادة ثروتك بكل حزم وعزم

(٣١) إن كنت تاجراً فعليك بالترتيب فى أعمالك والنظافة فى أصناف تجارتك وكن عالما بما لك وما عليك ولا تفعل ما يوجب خسارتك من شراء البضائع الكثيرة أو التى لا لزوم لها بل على قدر

بيعك يكون شراؤك ولا تشترى إلا الأصناف الجيدة المتداولة فى بلدك ولا تبع إلا الأصناف الجيدة واكتف من الربح بما لا يضرك ولا يضر غيرك وكن بشوشا لمعامليك ملاطفا لهم وتجنب الغش فى الوزن والكيل والقياس والعد فبذلك تنل رضى الله والعالم وتربح فى تجارتك

(٣٢) إن كنت مستخدما فعليك بمراجعة القوانين والأوامر التى لها مساس بوظيفتك واعمل بموجبها وقم بواجبك بكل صداقة وشرف وحرية ضمير وعدم التحيز لغرض من الأغراض الذاتية مع مراعاة صالح المصلحة وامتثل لأوامر رؤسائك وأطعهم تفز برضاهم وتنل التقدم ولا تفش ذمتك بعمل أمر يكون ضد الحق والواجب مهما كوفئت عليه

(٣٣) إن كنت كاتبا فاكتب بيراع الذمة من مداد القلب على قرطاس الصدق والحقيقة دون إجهاد قريحة ولا كد ذهن وبغير تكلف ولا تعقيد

(٣٤) إن كنت معلما فاليك واجبات المعلمين :

(١) المعلمون : هم المسؤلون عن تعليم وتهذيب التلامذة الموكول أمر تعليمهم وتهذيبهم اليهم ولهم الحرية المطلقة فى التعليم

بشرط مراعاة مايناسب حالة التلامذة

(٢) على المعلمين أن يعودوا التلامذة على اللطف فى المعاملة وعلى العادات الحسنة الموجبة للنظام فى حركاتهم وسكناتهم وأن يكونوا لهم داخل وخارج المدرسة مثالا فى الأخلاق و الاقوال والأفعال

(٣) عليهم أن يراعوا نظافة التلامذة وأزياءهم تمام المراعاة وأن يكونوا أمامهم عنوان النظافة وحسن الهيئة

(٤) عليهم مداومة التفتيش فى أدراج التلامذة للتحقق من وجود أدوات تعليمهم وكتبهم والتأكد من أنها مرتبة نظيفة

(٥) عليهم أن يعاملوا التلامذة بحزم وعزم مقرونين باللين وأن لا يأتوا أمامهم باشارة مزاح وأن لايعاقبوهم عقابا بدنيا

(٦) عليهم حسن إرشاد التلامذة الى مافيه الصالح وزيادة التوضيح لهم عند إلقاء الدروس وأن لا يصرفوا الوقت فى تعليم زيد واهمال عمرو بل يجب افادة الجميع مع مراعاة قواهم العقلية

(٧) عليهم دوام التنبيه على التلامذة وحثهم على الالتفات والاجتهاد فيما يتعلمونه والحرص على ما اكتسبوه من العلم والآداب

٣

﴿ الزواج ﴾

(إنا خلقناكم من ذكر وأنثى)

(من تزوج فقد حفظ نصف دينه)

(٣٥) الزواج هو أهم مسائل الحياة والمتمم للوظائف الحيوية وأساس الهيئة الاجتماعية وأعظم روابطه التوفيق والتحابب والاحترام

(٣٦) بالزواج تتم المصاهرة والقربى وتتكون الاسر (العائلات) ويحصل التعاون والتعاضد وتتألف القلوب

(٣٧) لا تكن من الشبان الطائشين الذين ينادون بعدم الزواج ظناً منهم بأن العزوبة أهون وألذ وأخف حملا من التزوج مع أنهم مخطئون حيث يعملون عملا مضراً بهم وبالهيئة الاجتماعية ومثلهم كالبهائم بل هم أضل سبيلا

(٣٨) اسأل هؤلاء الشبان الذين أهملوا هذا الفرض الدينى إما خوفاً من النسل أو من بعض متاعب الزواج أو لتفضيلهم العزوبة عنه يجيبوك (إن كانوا صادقين) بأنهم ندموا فى آخر أيامهم على ضياع حياتهم هدرا

(٣٩) اسأل المتزوجين عن حياتهم مهما كانت يجيبوك (ولا خطأ عندهم) بأن حياة المتزوج هى الحياة الشريفة السعيدة وأن

كان يتخللها بعض التعب ولكن تعب العزوبة وضررها شديد

(٤٠) تأمل الى الاعزب فى حالة مرضه تراه ملقى على سري[ره] الأسف والندم لا مساعد يحن عليه ولا معين يرأف به ولا قرين يشاركه فى آلامه وارجع بنظرك الى المتزوج فى نفس هذه الحالة تراه نائماً على فراش الراحة والهناء محاطاً باسباب الصحة بجانبه قرينته تخفف آلامه وتضمد جروحه

﴿ الزواج والمال ﴾

عثرت على هـذا الموضوع فى مجلة أنيس الجليس لحضرة الفاضل محمود أفندى ابراهيم فاقتطفت منه ما يأتى مع بعض تصرف :

لقد انتشر بين شبان هذا العصر عدم الميل للزواج إلا اذا كانت الفتاة ذات مال وعقار وما سبب ذلك إلا أن شباننا (حفظهم الله) يأنفون من الاعمال ولا يرضون إلا بالراحة فى منازلهم للنوم نهاراً والرياضة ليلا فلا دخل لهم إلا من والديهم ينفقون منه ما يريدون ويشتهون فاذا تزوج الشاب وهو على تلك الحال فتاة لا مال لها فهو مضطر بحكم الضرورة الى الانفاق عليها ومن أين ذلك وهو لا يعرف إلا الانفاق فى الحانة وما وراء الحانة لا شك أن الزوجة اذا كانت من ذوات المال فهو ينفق من مالها فى شؤونه وشؤونها فان رضيت

فانها تشترى بمالها زوجا تحظى بجماله واعتداله والا فلا ترى إلا هجرا وصدودا من طالبى الزواج

وقد سرى هذا الداء بين أبناء مصر حتى أصبحت الفتيات الفقيرات (أو من لا مال لهن ولا متاع) متروكات فى زوايا المنازل يأسفن على عصر هذه مدنية شبانه وزمن اشتد فيه الأشتغال بالتجارة حتى صار الشبان يتاجرون بالفتيات واعتبروا الزواج مورد كسب لهم وانفاق

اما الفتاة المجردة من المال اذا تزوجت بشاب تورط فى زواجها فانها لا تلبث بعد الاجتماع به أن تطالب بالبعد عنه وذنبها فى ذلك أنه لا مال لها ولذلك زوجها عنها مال. فيا أيها الشبان الذين هجرتم الزواج حبا فى المال اغتنموا الفرصة قبل حلول المشيب فتندمون على ما فاتكم ولا ينفع الندم على ما فات

أما الذين خافوا الزواج لمتاعبه وحسبوا حساب نفقاته واحتياجاته فليعلموا أن هذا الوهم باطل وأن الزواج المعيشة درجات وكل ينفق من سعته ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

أما الذين يمتنعون عن الزواج بعلة عدم وجود فتيات متعلمات فهو إن كان لهم بعض الحق فى ذلك لقلة الفتيات المتعلمات الآن ولكن

هذا لا يمنع حيث توجد فتيات متربيات فى منازلهن تربية حسنة تكفى للقيام بخدمة الرجل .

﴿ بعض نصائح لطالبى الزواج ﴾

(٤١) ليس من الصواب أن يبادر الانسان الى الزواج صغيراً أو أن يتأخر ثمنه حتى يفوت زمن شبوبيته ولا أن يتزوج لقصد الحصول على الدرهم أو وهو خال منه فلا يصح الاقدام على هذا الأمر إلا بعد الحصول على ما يكلفه به الزواج . وإنما هذا لا يدعو الانسان لأن يسير سيراً معوجاً بل يجب أن يتغلب على نفسه حتى يساعده الله على نوال هذه الغاية المحمودة

(٤٢) لا تغتر فى الزواج بالظواهر ولا تخدعك أقوال النساء لأن الزواج ليس بأنظار تحول وأيد تضم بل هو مسألة تتعلق بالعقل والقلب فالزوجة الصالحة هى الساعد الأيمن فى الحياة لزوجها

(٤٣) لا نعمة للانسان أتم من زوجة عاقلة صالحة ولا نقمة أشد عليه من زوجة طائشة سيئة فاذا شئت أن تتزوج فانتخب زوجة لك من بيت شريف طاهر يليق بك مع مراعاة الكفاءة

(٤٤) ان أحسن الزواج ما كان فيه العروسان فى سن واحد ودرجة واحدة وتهذيب واحد ودين واحد ومشرب واحد حتى يتفقا

على تربية أولادهما وأن لا يكون أحدهما أغنى من الآخر أى أنه لا يسعى الرجل وراء المال بل وراء الأصل والتربية لأن المال لا يدوم والأصل والصفات لا تزول فلا تتزوج امرأة لمالها أو لجمالها لئلا تورثك الذل والعناء وتكون أسيراً لها

(٤٥) من أهم شروط الزواج الألفة والمحبة فهما اللتان يجملان الزوجين لا يفترقان فى أوقات الشدائد والهموم أو الفقر ولا يخفيان عن بعضهما سراً ولا يسأمان الحياة

(٤٦) ليس الفرح أن يزين الانسان منزله بأبهج الزينات أو يأتى بأنواع الطرب والمسرات وينفق على ذلك ما ليس بالقليل بل الفرح أن يعيش الانسان مع زوجته فى هناء ووفاق

٤

﴿ واجبات الزوج ﴾

(٤٧) على الزوج العناية بزوجته ومساعدته لها والمحافظة عليها واحترامها وصيانتها بان يسير سيراً مستقيما ولا يخونها فى أمر ما

(٤٨) عليه أن يعلمها ما تحتاج اليه من أمور دينها ودنياها حتى تتكمل فى العقل والدين

(٤٩) أن يقابلها دائماً بالبشر وطلاقة الوجه ليكون ذلك

دليلا على مكانتها عنده

(٥٠) أن يراعى عهد الأمانة والمحبة والاخلاص كما تقتضيه حقوق الزوجية

(٥١) أن يعاملها بالمعروف والإحسان كما أمره الله وكما أوصاه نبيه فى حديثه :

(خيركم خيركم لنسائه وبناته وأكمل المؤمنين أحسنهم خلقاً مع زوجته وكلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وأهله وولده وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت زوجها وهى مسؤولة عنه)

(٥٢) أن يؤديها حقها فى الأكل والملبس كعادة أمثالها على قدر استطاعته وأن يقضى لها حوائجها بنفسه

(٥٣) أن لا يكلفها فوق طاقتها من الخدمة

(٥٤) أن لا يفعل أو يقول ما يؤذيها أو تتألم منه فان ذلك داع إلى سوء خلقها الجالب للشحناء والبغضاء

(٥٥) أن لا يظلمها شيئاً مما يجب لها من حقوق الزوجية

(٥٦) أن يسمح لها بالزيارة لوالديها ولأسرتها (لعائلتها) ولجيرانها إن شاء وأن لا يصرح لها بالخروج فى الأسواق

(٥٧) أن يستعمل معها الصبر على الشدة وأن يكون حليما

حتى بذلك يحصل على تمام الراحة والهناء

تنبيه — أما واجبات الزوجة فمذكورة فى كتاب آداب الفتاة للمؤلف

٥

﴿ الواجبات على الوالد لأولاده ﴾

(٥٨) يجب على الوالد الاعتناء بتربية أولاده وتعويدهم وهم صغار على محاسن الخصال وبث العواطف الشريفة والأميال الطيبة فى نفوسهم لتشب الأبناء على مكارم أخلاق الآباء

(٥٩) عليه أن يتعهدهم وهم صغار ضعيفو الإرادة تارة بالأمر والنهى وطوراً بالرفق واللين وأن يكون كلامه بالانذار والتوبيخ مقروناً بالتأنى والهدو حتى يفهم الولد النصيحة ويقبلها عن اقتناع ورغبة لا عن خوف ورهبة

(٦٠) لا يصح للوالد أن يسب ولده بألفاظ السباب والشتم لئلا يعوده عليها كما أنه إذا سمعه يسب أحداً يزجره ويقبح له هذه العادة ولا يكن مثله كمن يدعو ولده لسبه أو يحرضه على شتم الغير فإنما يفعل ذلك لسروره وانشراحه مع أن هذا هو عين التلف والوقاحة وسوء التربية

(٦١) على الوالد أن يحترم نفسه أمام أولاده ليؤخذ هؤلاء عنه

مثل الوقار والاعتبار حتى تتربى نفوسهم على ملكة الإحترام وتصبح الأسرة (العائلة) كما يجب أن تكون فى إتحاد ووفاق لا فى تخاصم وشقاق

(٦٢) على الوالد أن يكون صادقاً مع أولاده لأنه لو كذب عليهم يعودهم على الكذب كما أنه لا يجوز له الدعاء عليهم لأن ذلك يحط من قدره فى أعينهم ويفسد آدابهم

(٦٣) لا ينبغى للوالد أن يعارض زوجته فى تربية أولادها فإذا قامت الأم لتأديب ولدها فلا يمنعها الأب ويحمى الولد لكيلا يفهم الولد أن ذلك صادر عن الغضب عليه أو الانتقام منه بل لتأديبه فيرتدع عن فعل القبيح ويقلع عن ذنبه

(٦٤) على الوالد أن يعود أولاده الاعتماد على النفس والاستقلال عن الغير حتى لا تضعف عزائمهم وارادتهم فى السير فى هذه الحياة

(٦٥) على الوالد أن يعود أولاده على اعتبار ما هو نافع ومفيد وتربيتهم على مراقبتهم الأمور وملاحظة حقائق ما هو محيط بهم من الكائنات وحثهم على ما يميلون إليه من طبعهم من شريف الخصال وحميد الأعمال حتى تتعلق به أنفسهم

(٦٦) على الوالد أن يعرّف أبناءه المبادئ الدينية ويعودهم على القيام بفرائض الله تعالى حتى تتمكن فى قلوبهم من صغرهم

(٦٧) على الوالد أن يساعد ولده على نوال رغائبه النافعة وأن لا يبخل عليه بالدرهم لكيلا يحتاج لسؤال الغير أو فعل القبيح ولئلا يمل حياة أبيه ويتمنى وفاته للتمتع بثروته

(٦٨) ليس من الحكمة أن الوالد يجتهد فى جمع المال لأولاده مهملا تربيتهم الأدبية و بعد وفاته يتركهم ضحية الشقاء والفساد ويكون الوزر فى رقبته إنما الحكمة أن ينفق عليهم مايستطيع من ماله لتربيتهم التربية الحسنة فإنها خير ميراث يتركه لهم وانها فى الحقيقة رأس مال لا يفنى أما المال فما أقرب نفاده لا سيما من يد الغبي الجاهل

(٦٩) على الوالد إذا أرسل ولده للمدرسة أن لا يتركه ويهمل أمره بل يراقبه هو أيضاً ويفتش على أدواته وكتبه ويختبره فى درسه حتى يكون على بينة من أمره

(٧٠) على الوالد أن يساوى بين أولاده فى العطية ليعلمهم بذلك العدل والانصاف وأن لا يعطى أحد أولاده شيئاً ويحذره أن يخبر إخوته لئلا يعوده بذلك على البخل وحب النفس

(٧١) على الوالد متى اشتد ساعد أولاده أن يشركهم معه

فى أعماله وأفكاره ويفتح عيونهم فى منظر الدنيا ويفهمهم ما هى الحياة الحقيقية

(٧٢) من أعظم واجبات الوالد أن يعيش مع الأم بكمال الوداد والمحبة وسلوك طريق العدل والانصاف لتكون المحبة مشتركة بين الأب والأم والولد ومتى رأى الولد ارتباط أبيه بأمه واحترامه لها فلا بد أن يرتبط عند ما يتزوج بزوجته ويحترمها اقتداء بوالده

(٧٣) من الواجبات على الوالد لأولاده أن يساوى بينهم فى تعهد شؤونهم وقضاء لوازمهم ليشبوا من صغرهم على التحابب والتوادد

(٧٤) على الوالد ان لا يترك أولاده مع الخدم للتفسح معهم بل يأخذهم معه عند فسحته ليرشدهم إلى مايقع أمامهم من عجائب الكون

(٧٥) على الوالد أن يؤدب ولده ويعلمه القرآن إذا عقل ويزوجه إذا بلغ وأن ينفق عليه وأن يكسوه إذا احتاج حتى يقدر على الكسب والمعيشة.

(٧٦) على الوالد أن يربى ابنته بكل اعتناء ولا يتبع أفكار الجهلاء ويمتنع عن تعليمها بل يرسلها الى المدرسة لتتعلم من صغرها ما تحتاج إليه من الواجبات الدينية والدنيوية ومعرفة تدبير المنزل وتربية أولادها

ومتى بلغت سن الرشد وحل وقت زواجها فلا يزوجها لشاب ناقص التربية أو لرجل متقدم فى السن اغترارا بثروته فيسىء حظها وحظه بل يجب زواجها لرجل كامل يليق بها سناً ودرجة ومعرفة وأصلا فبذلك يتم بينهما الوفاق ويعيشان معاً فى سرور وهناء وعند جهازها يجب مراعاة الاعتدال فى قضاء اللازم بما لا يخرج عن الحد وخير الأمور الوسط

٦

﴿ المال ﴾

(٧٧) المال زينة الحياة الدنيا والنفقة إلى الدار الآخرة فأنفقه فيما يكسبك المجد حياً وحسن الذكر ميتاً

(٧٨) المال يشغل المرء فى الدنيا عن ربه إذا لم يستعمله فيما خلق له فإياك وحب المال ولا تستعمله فيما يغضب الله

(٧٩) لا تنفع الأموال ولا العقارات ولا التجارات ولا غيرها بغير علم ينور الفكر وأدب يهذب الأخلاق ودين يقرب إلى الرب الخلاق

١ الوجوه التى يحل فيها صرف المال

(٨٠) المال يحل صرفه إما فى سبيل تهذيبك وتربيتك وإما فى سبيل مسراتك الحقيقية

(٨١) المال الضرورى للتهذيب هو مايصرف فى شراء الكتب النفيسة ويدفع راتبا أو أجرة للمعلمين وما يصرف للملبس النظيف المحتشم والمسكن الصحى المعتبر والمأكل الجيد الطيب وغير ذلك مما تدعو اليه ضرورة وجودك فى الحياة

(٨٢) المال الضرورى للمسرات الحقيقية أى مسرات الانسان العاقل الكامل هو كل مبلغ معتدل تؤتيه صدقة خالصة لوجه الله الكريم بقلب ملؤه الشفقة والحنو وإن هذا لمن أكبر دواعى سرور النفس الشريفة وأعظم ملاذها عند العقلاء وكل مبلغ مناسب تقدم به هدية لمن تريد أن تقابله بمعروفه وتعامله باحسانه وفضله السابق عليك وكل مبلغ يكون معادلا لما يدفعه صاحبك أينما وجدت معه فى مثل المجتمعات الأدبية والمنتزهات الخلوية وبالجملة ما يصرف فى كل مايعرض لك عمله ولا يكون خارجا عن حد الكمال والاعتدال

(٢) الوجوه التى يحرم فيها صرف المال

(٨٣) لاتصرف مبلغا ولو كان زهيدا فى ملاذ وملاهى الأدنياء وأميال الجهلاء وعربدة السفهاء ونحو ذلك مما يضر بك ولا ينفعك ويعينك على البطالة والكسل وتكون نتيجته ذهاب المال وذهاب العقل والصحة والشرف والدين

٧

﴿ مدح التدبير وذم التبذير ﴾

ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين

(٨٤) العاقل الذي يعرف كيف يصرف وقته يعرف كذلك كيف ينفق درهمه فلا تراه أبداً يصرف دقيقة من وقته أو ينفق درهما من ماله إلا فيما يفيده تهذيبا وسروراً ولذة

(٨٥) أما الجاهل المغفل هو الذي ينفق درهمه مع شدة احتياجه إليه فى غير شيء تعود منه أدنى فائدة على نفسه

(٨٦) إن التدبير والالتفات يجعلان الثروة القليلة تقوم بجميع حاجات الانسان وبدونهما لا تقوم ثروة عظيمة ببعض الضروريات

(٨٧) كم خرب التبذير بيوتا عامرة وبدد ثروة وافرة وكم أذل أميرا وصغر كبيرا . وكم أغنى التدبير فقيرا وأعز حقيرا وجعل العبد أميرا

٨

﴿ الاقتصاد وقواعده ونتائجه الحسنة ﴾

(ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا)

(٨٨) إحسن صرف درهمك ولا تصرف درهما فى غير موضعه واقتصد ما يتوفر لديك لينفعك فى مستقبلك

(٨٩) عجل بقدر ما يمكنك دفع ثمن ما تشتريه من الاشياء الضرورية ولا تؤخره لئلا يصعب عليك دفعه

(٩٠) يلزمك أن تعرف الاثمان المتداولة لكل ما تحتاجه والا كنت عرضة لغش الغاشين ممن أشركتهم معك فى خدمتك

(٩١) إذا دعتك الضرورة لشراء شئ من لوازمك على حساب الشهر فادفع ثمنه بمباشرتك

(٩٢) اعلم أن سوء التصرف فى الثروة يجلب الخراب بخلاف الاقتصاد فانه يجلب الرفاهية والسعادة

(٩٣) لا تتبع فكر المغفلين ولا تشتر شيئاً لا تكون محتاجا اليه بعلة كونه رخيصاً أوغير بالغ حد قيمتـه فانه فى نفس الأمر يكون غاليالعدم احتياجك اليه

(٩٤) لا تشتر شيئاً غالياً خارجا عن حدك ميلا منك الى التظاهر والمباهاة والمفاخرة الباطلة فان هـذا مما يقوض ثروتك ويكون سبباً لتأخرك

(٩٥) اتخذ لك كراسة تكتب فيها ما تصرفه بدون إهمال

لتعرف أوجه صرف دراهمك وثمن ما تشتريه ماعدا الأشياء التى يمكن حصر ثمنها فيمكنك كتابة إجمالها

(٩٦) إن من يعرف مقدار ما عنده وثمن ما اشتراه لا يصرف درهما فى غير لزومه أبدا وانما المبذرون يبددون أموالهم وعيونهم مغلقة لسوء تصرفهم

(٩٧) احترس من أن يتجاوز صرفك حد ايرادك واجعل نصب عينيك ضرورة وفر جزأ منه فى كل عام يكون عدة لحادث يطرأ فاذا كان ايرادك ٥ جنيهات شهريا وصرفت ٤ جنيهات فقد كسبت الراحة بخلاف ما اذا صرفت ٦ جنيهات فانه يحيق بك الشقاء

(٩٨) لا تستدن مطلقاً إلا لعذر شرعى ولا تدن أحداً إلا اذا اقتضته المعاملة ووثقت بأن مدينك ليس مشهوراً عنه السفه وسوء التصرف وانه صادق الوعد وان ما يطلبه منك ليس بقصد إنفاقه فى بحبوحته ومسرته بل لصرفه فى قضاء حاجته وتفريج كربته

٩

﴿ الغنى والفقر ﴾

إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده

(٩٩) اذا عسر عليك الحصول على الدرهم فلا تقنط أبداً من

رحمه الله إنما اذا اقبلت عليك الدنيا فلا تكن مسرفاً وحدث النفس دائما بأن الثروة لا تدوم وأن كثيرا من الناس بسبب اغترارهم بأموالهم أصبحوا والعياذ بالله فقراء تعساء

(١٠٠) لا تخجل من أن تكون فقيراً بل الخجل الأعظم فى أن تكون غير قادر على الكسب واعمل على أن تكون غنياً عن سؤال الناس غير محتاج لأحد

(١٠١) لا تتعجل فى أن تكون غنياً ولا تجعل حب الدرهم يستولى على قلبك فانه يمكنك الحصول على الثروة بقليل من الالتفات ومراعاة الاقتصاد

(١٠٢) ان الثروة تأتى من خمسة أشياء : أولها النشاط مع الاقدام ـ وثانيها عدم التردد فى ما تطلب ـ وثالثها معرفة ما تريد بلا إبهام ـ ورابعها الاقتصاد فلا تزيد نفقتك على دخلك بل بالعكس ـ وخامسها قلة الطمع

(١٠٣) اطلب الربح القليل بالوسائل الأكيدة فانه خير لك من طلب الربح الكثير مع التعرض للخطر والفشل

(١٠٤) لا تقنط أبدا من النجاح اذا أحببته ولا تنجح إلا بأمور هى : العزم والثبات والاجتهاد والاقتصاد والعفة

(١٠٥) إذا لم يسعدك الحظ بأن تكون غنيا فاجتهد في تحسين سيرك وسيرتك فان الذكرى الحسنة والسيرة الطيبة يجعلان لك إسماً شريفا حيا أشهر من أن تكون غنيا

(١٠٦) إياك وحب الدرهم فانه سبب عظيم لانشغال البال وهو كالفقر المدقع يجلب الأحزان. أما ترى أن معظم الاغنياء أرقاء ثروتهم لا مالكون لها ؟ وكم من غني كانت دراهمه سبب موته المعنوى بل كم من غنى يجد فى قصره أتعابا لا يجدها الفقير فى عشته

(١٠٧) إن العيش فى منزل بسيط مع إمكان الاعجاب من بذاخة القصور يكسب الانسان سعادة أشهى ممن يسكن فى قصر ولا يرى مايعجب منه غير بذل الدرهم والفخفخة الباطلة

(١٠٨) لا تجعل همك فى جمع المال (فقد يأكل المال غير جامعه) فضلا عن أنه يحملك ثقلا عظيما ويؤدى بك الى البخل ولا تمتع به. وفى الواقع أن من يجمع المال قلما ينتفع به لانه يجمعه ولا يدرى من الذى يجنى ثمرته وهو يكون بمثابة حارس على خزانة مال

(١٠٩) إن حسن التصرف فى المال يزيده ومن يغل يده يعيش دائما فى قحط وكذا من يبسطها كل البسط فيقعد ملوما محسوراً فكن كريما من غير تطرف ولا تكن ممن يظهرون أنفسهم

ن مظهر الاغنياء وهم فقراء أو ممن يتظاهرون بالفقر وهم أغنياء

(١١٠) إن الغنى والفقر لا يكونان بما يكسبه الانسان بل بما يحسن صرفه

(١١١) إن من يحسن على الفقراء ويؤدى فريضة الزكاة كأنه يقرض الله قرضاً حسناً ينال عليه الشكر فى الدنيا والصواب فى الآخرة

(١١٢) لا تكن ممن يطمعون فى الثروة ويشترون بما يتوفر لديهم من أموالهم أسهما فى شركات أو يلعبون الميسر (القمار) فقل أن يحصلوا على ما دفعوه بل يعرضون أنفسهم للخسارة وغضب الرحمن لان هذا حرام واقنع بما عندك واتبع قول الحكيم :

☀ فقير كل ذى حرص غنى كل من يقنع ☀

(١١٣) ليست السعادة هى الغنى والثروة كما يتوهم البعض إنما هى الهناء والراحة فى المعيشة والشرف والسيادة فى المعاملة فكم من غنى منغص العيش فاقد الراحة عادم الهناء لفساد فى أخلاقه أو اختلال فى أعماله أو انحراف فى مزاجه وكم من فقير منعم البال مستريح الخاطر وهذا لا شك هو السعيد

١٠

﴿ حسن المعاملة ﴾

(١١٤) عامل الناس بالأدب الذى لا يكلفك شيئا بل يكسبك رضاهم عنك ويسهل عليك نوال ما يصعب اليه الوصول بالدرهم

(١١٥) عامل الناس بالرفق واللين والاخلاص فان الرفق يريح القلوب باكثر من الاحسان، والاخلاص أجل قدراً من الدرهم والكلمة اللينة تكسب سروراً لا تأتيه الهدايا

(١١٦) عامل الناس بالبشاشة والرأفة والمحبة ولا يكفى أن تحب من تعز بالقول بل يجب أن تبرهن له على إخلاصك وتحاشى ما يفرط منك

(١١٧) اللطف فى المعاملة سبيل لنوال كثير من المقاصد وفى الواقع أن كثيراً ممن اغتنوا لم ينالوا الثروة إلا بحسن معاملتهم كما أن كثيراً لم ينجحو لسوء معاملتهم

(١١٨) لا تتسرع فى الكلام مع الناس اذا اعتراك غضب واكظم غيظك واعف عن الناس وترو قايلا لان حسن المعاملة واللطف فى انتقاد الاشخاص والدقة فى فحص الاعمال من أوضح دلائل حسن التربية

(١١٩) إن حسن المعاملة توجب عليك أن لا تكون كثير الاعتكاف عن الناس وأن لا تكون كثير التودد إليهم وأن لا تخشى ظهور إحساساتك مظهراً أجلى البراهين على اخلاصك وأن تكون حر الفكر دقيق الاحساس صادق القول والفعل وأن تكون شفيقاً ذا قلب سريع التأثر

(١٢٠) لا تقتصر في معاملة الناس على ما تريد أن يعاملوك به بل يجب أن يكون لك عليهم احسان إذا أردت أن يحسنوا إليك ولا تقابل السيئة بمثلها بل بالحسنة فتحمد وتشكر

(١٢١) إن أظهرت للناس عدم اهتمامك بهم فكيف تنتظر منهم القيام بغير ما فعلت وإذا أنت لم تعتبر احداً من الناس فكيف ترجو أن يكون لك إعتبار عند أحد ؟

(١٢٢) لا تحتقر من دونك ولا تفتخر بقوة عقلك أو بالثروة التي ورثتها عن آبائك بل عليك أن تعرف قدر نفسك وقدر العالم فلا تعامل الدون بمعاملة الكفوء ولا الكفوء بمعاملة الاعلى بل عامل كل بحسب درجته

(١٢٣) لا تتخذ لك أعداء بل اجتهد فى إرضاء الناس ليحبوك وخالطهم مخالطة إن مت معها بكوا عليك وإن عشت جنوا إليك

(١٢٤) ابذل جهدك فى إستمالة قلوب الناس إليك بحسن
معاملتك لهم فبالذوق السليم تنجح فى مقصودك وتنال ما لم تنله
بالعنف كما أنك تنال بالابتسام والبشاشة ما لم تنله بالارهاب

(١٢٥) اعمل على أن تكون محبوبا عند الناس وهذا لا يفقدك
شيئاً بل يكسبك سروراً ينشرح به صدرك فى كل آن وإن
صدقت رغبتك فى إستجلاب محبة الناس نلت مقصدك لا محالة
فإن من لم تكن عنده تلك الرغبة لا يكون محبوباً أبداً

(١٢٦) احسن الظن بالناس واذكر محاسنهم واترك مساويهم
إن أردت أن تكون بعيداً عن انتقادهم لك واعلم أنه من الواجب
الأدبى أن تتكلم عن الاحياء باحسان وأن لا تذكر من مات
إلا بخير

(١٢٧) للإنسان على الإنسان حق المساعدة إنما يلزم أن
تكون وقتية لعذر طارئ ولكن من العبث أن يقوم شخص بحاجات
شخص آخر فيعوده البطالة والكسل وعدم السعى فى المعاش ومن
العار على هذا أن يقبل مثل هذه المعيشة وأن لا يرضى بأى عمل
مهما كانت منحطة ليعيش من عرق جبينه حتى لا يكون عالة
على الغير

١١

الاجتماع وضرورته وغايته وفائدته

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)

(١٢٨) لم يخلق الإنسان ليعيش وحيداً في الدنيا ولا في جنة الخلد فإذا كان كل إنسان مشغولا بحاجات منزله فيكون طبعاً محتاجاً إلى غيره

(١٢٩) لو تبصرت قليلا لرأيت افتقار بعض أعضاء جسمك للبعض الآخر وأن جميعها منضمة ومتكاتفة على القيام بأداء ما يحتاجه الشخص فكذلك الناس محتاجون للاجتماع للقيام بضرورياتهم

(١٣٠) إن الاجتماع من أهم ضروريات الحياة لحفظ النوع الإنساني وارتقائه وتبادل الأعمال والقيام بالواجبات والحقوق والاشتراك في الاحساسات التي أوجدتها القدرة الآلهية في بني النوع الانساني

(١٣١) إن للإجتماع أصولا وقوانين أدبية يجب مراعاتها: منها تعارف الأشخاص أولا، واحترام بعضهم البعض ثانياً، وحق المعاملة ثالثاً، وهذه هي القواعد الأساسية لتوثيق عرى الاتحاد في كل مجتمع إنساني؛ ومنها احترام قانون المجتمعات والعمل بأحكامه والثبات

والإخلاص والدأب على العمل والقيام بالواجب وعدم التحيز لغرض من الأغراض الذاتية

(١٣٢) إحذر أن تتهم بعدم الثبات فى العمل والتهاون فى إدارة الشؤون فانها تهمة تأباها نفس الشريف الحر

(١٣٣) إن كل إنسان محتاج بالضرورة الاجتماع باخوانه وقد قيل (المرء قليل بنفسه كثير باخوانه) فإذا لم تكن عضواً عاملا فى الهيئة الاجتماعية كان عدمك أولى من وجودك

(١٣٤) الغاية من الاجتماع هى التعاون أى الاتحاد على فعل ما لم يقدر الفرد الواحد أن يقوم به ومعاونة البعض للبعض والاشتراك فيما يعود عليهم وعلى وطنهم من الخير والمنفعة

(١٣٥) إن كان الاجتماع لغاية شريفه كعمل مشروع خيرى مفيد للأمة أو مساعدة ذوى الحاجات أو خدمة الدين أو لانتصار الحق كانت نتيجته شريفة وعاقبته محمودة وقد حث الله تعالى عليه فى كتابه الكريم بقوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

(١٣٦) ان كان الاجتماع لغاية سيئة كالسعى فى ضرر أحد

فى جسمه أو فى ماله أو القذف فى حق الناس أو التعرض للطعن فى الشخصيات أو الأديان أو كان القصد غير شريف كالمباهاة والمظاهرة كانت نتيجته غير محمودة .

(١٣٧) إن من واجبات الاجتماع الأخوى حفظ العهد والوفاء بالوعد والاخلاص فى المودة والصدق فى المحبة والاشتراك فى الضراء قبل السراء فمتى وجدت هذه الأحوال فى أى مجتمع انغرست فى قلوب أعضائه المحبة والالفة وقويت الرابطة وحصل الاتحاد

(١٣٨) إن الوقت الذى يمضيه الانسان فى أداء الواجبات الاجتماعية ليس بوقت ضائع لأن حب الغير ومعاونته والسعى فى غرس حب العمل ورفع الضرر وتخفيف وطأة الفاقة والميل إلى إسعاد حظ العالم كلها دلائل المدنية الحقة التى تزيد فى السعادة الدنيوية والاخروية

١٢

﴿ الواجب نحو الوطن ﴾

(حب الوطن من الايمان)

(١٣٩) إذا سألك سائل عن الوطن الذى ترجو تقدمه ونفعه وخيره قل بلا تردد :

مصر (كنانة الله فى أرضه)

(١٤٠) إن محبة الانسان واحترامه لوطنه الذى يعيش تحت سمائه وفوق أرضه ويشرب من مائه ويتغذى من طيب ثمره لمن أقدس الواجبات بل بذلك الحب الشريف وبهذا الاحترام يرتفع الوطن إلى أسمى الدرجات ويحفظ ذماره ويزيد شرفه

(١٤١) إن من أقدس الواجبات العمل على رفع منار الوطن مهما تكلف من طائل المال وتحمل الأخطار والمصاعب فمن لم يقم باداء الواجب عليه لوطنه وشخصه خوف الخطر أو الموت ليس بأهل لأن يعيش لأن الموت لابد منه ويشمل الجميع ولكن النفس الشريفة الحية لا تموت بل ذكرها باق الى الأبد

(١٤٢) إن محبة الملك ووزراءه فى مصر لمن أعظم الدلائل على محبة الوطن فاخلصوا جميعاً فى محبتهم وادعوا الله بأن يبقى لنا

مولانا الملك الأفخم (فؤاد الأول)

وولى عهده (الامير فاروق) ورئيس حكومته (سعد زغلول باشا)

الرسائل الأدبية الوعظية

١

القسم الاول

(الرسائل التى دارت بين التلميذ المجتهد ووالده)

والدى المحترم

(١) ما علمت حكمة سيدى الوالد باعتنائه بى فى تحسين معلوماتى فى اللغة العربية أيام عطلة المدارس (المسامحة العمومية) وتوكيل أمر تعليمى فيها الى حضرة الاستاذ الجليل . . . . الا عند رفع القلم الآن بقصد التحرير اليه. نعم عرفت ذلك وشكرت الله الذى أنعم علىّ بوالد فاضل يهتم بشؤونى ويبذل النفس والنفيس فيما فيه صلاح حالى ويعلم الله انى لست ممن يقابل هذه النعمة بالكفران ولا هذه الرعاية بالعصيان فقد أخذت على نفسى عهد تحقيق آمالك فىّ أيها الوالد العزيز. وها قد عدت للمدرسة ونقلت الى السنة الثالثة وقابلت الدروس بصدر ملؤه البشر والسرور أساله تعالى المعونة لاكتساب دوام رضاكم والسلام عليكم مع فائق الاحترام

فأجابه والده

(٢) توسمت فيك النجابة فعزّ علىّ التقصير فى لوازمك وكل

عمل أبذله فى صلاح حالك لم يخرج عن الواجب على الآباء للابناء والحمد لله قد وجدت فيك ثمرة غرس يانعة شممتها خلال فوائك مما سرنى وأفرح كل أخوتك وأهلك فاجعل على الدوام دليل عهدك حسن عملك وارسل من وقت إلى آخر ما يطمئن به قلبي عليك وسل ما تحتاجه أرسله اليك وسلام عليك منى ومن والدتك واخوتك

﴿ ومنه الى والده أيضاً ﴾

(٣) لولا أن افتراقى عنكم هو لتحصيل علم وابتعادى عن التمتع برؤية محياكم الزاهر لوقت محدود لخشيت على نفسى من تأثير الأشواق غير أن كل ما أتوسل به لحضرة الوالد هو أن لا ينسانى من صالح دعواته وطيب رسائله فانما هى السلاح الذى يشجعنى على دوام الجد والاجتهاد والسلام عليكم ورحمة الله .

﴿ جواب والده ﴾

(٤) اذا كان العصفور لا يفوته أبداً ذكرى صغاره فكيف لى أيها الولد العزيز أن لا أكون شبه هذا العصفور خصوصا وقد لمعت بارقة عرفانك وتألجت بشائر النجابة عليك فأنعم بك من ولد نجيب جدير بالكرامة حقيق بأن يفتخر بمثله أدام الله عليك ثوب الاجتهاد وأبلغك المنى والمراد . وانى مرسل لك مع هذا حوالة بجنيه تستعين

به على قضاء لوازمك والسلام عليك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(٥) سلاما يهديه مقر بالنعمة داع لكم بدوام العز والبقاء وبعد فانى أزف لسيدى الوالد بشرى تفرحه وتزيد على رضاه فاننا قد امتحنا فى هذا الاسبوع فى اللغة العربية الشريفة فحزت السبق على الأقران ونلت مكافأة نفيسة منقوش عليها بمداد الذهب (ولكل مجتهد نصيب) منحنيها حضرة ناظرى الفاضل بعبارات كلها التشجيع على الاجتهاد والجد . ولست أدرى بأى الاشياء أقابل حسن صنيعك بارسال الجنيه الىّ ولا حاجة لى به الآن إلا انى حفظته دليلا على رضاكم فلا تكلف الخاطر فى الارسال الىّ فان فى هذا الكفاية والسلام عليكم جميعا ورحمة الله

﴿ جواب الوالد ﴾

(٦) بشرتنى بجوابك بنجاحك فى امتحان اللغة العربية فسررت كثيراً وحمدت الله على نعمة حبك لغة أمتك فان هذا نعم الدليل على حبك لوطنك وأهلك. وعسى يرد لى منك أيضا ما يبشر بنجاحك فى اللغات الاجنبية (فان من يعرف لغتين هو فى الحقيقة بمنزلة شخصين) أما ما أخبرتنى به عن ارسال الجنيه فلا يغيب عن فكرك ضرورة

التعود على الاعتدال فى الصرف فكما أنه لا يليق التبذير فكذلك لا يصح التقتير خشية الوقوع فى البخل على النفس بحاجاتها والسلام عليك منى ومن والدتك واخوتك وكل أهلك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(٧) كنت كلما كتبت لك مبشراً بفوزى فى الامتحان ونجاحى فى تحصيل العلوم أخشى أن يعرف فىّ أبى ميلا للفخر والادعاء وكان ينقص قولى برهان ساطع يعززه وها أنا اليوم أرسل لك مع هذا شهادة المدرسة دليلا على ما أبذله من الغيرة والاجتهاد والنشاط رغبة فى الوصول الى الغاية المتمناه إرضاء لوالدى واستجلاباً لمحبة أساتذتى وستراني إن شاء الله باذلا كل ما فى طاقتى من الاجتهاد ليزداد سرورك ويتضاعف رضاك عنى ويخفف عن نفسك ثقل ما تنفقه علىّ فى سبيل التعليم مما لا أعده هيناً وأدعو الله لك بدوام العز وطول العمر والسلام لوالدتى واخوتى وأهلى والمحبين

﴿ جواب الوالد ﴾

(٨) وصلنى جوابك فأنسانى ما كنت فيه من تعب هذه الحياة وبدل ما ألاقيه من الاسف على بعدك عنى فرحا ولا أخفى عليك مقدار سرورى برؤيتك نائلاً أسمى الدرجات فى الاخلاق

والعلوم الدينية كما فى باقى العلوم وأدعو الله ان يجعلك خير ذخر لوطنك وأبيك وأن يتم عليك نعمته ويزيد فى تقدمك وسعادتك آمين.

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(٩) فى هذا اليوم كان موعد الاحتفال بالمسابقة بالألعاب الرياضية بالجزيرة حيث افتتحت الحفلة بحضور مولانا ملك مصر المعظم فى الساعة الثالثة بعد الظهر وأظهرت التلامذة من النشاط الزائد والتمرينات العجيبة ما أدهش الناظر وسر الخاطر. وبعد تمام المسابقة وزعت الجوائز على من حاز قصب السبق فنلت ساعة فضية ولعلمى بأن هذا مما يسر والدى حررت هذا اليه مع رجاء تبليغ سلامى لحضرة والدتى واخوتى

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٠) هنيئاً لك ياولدى بالساعة الفضية التى نلتها فى ساعة كنت تبرهن فيها بين اخوانك على حسن عنايتك بصحة الجسم كما عرفوك مهتما بما فيه صحة العقل وأنعم بها من تمرينات تكسب الصحة والنشاط والاقدام وكما أنك جمعت بين ما يغذى عقلك وما يقوى جسمك فقد جمعت أيضاً بين رضائى عنك ومحبتى لك والسلام

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١١) اكتب هذا وقد عدت من زيارة آثارنا المصرية القديمة بالجيزة فان حكمة حضرة سيدى معلم التاريخ قضت بأن لا يكون تدريس هذا العلم إلا محسوساً تستفيد منه الروح ويتغذى به العقل فأوجب علينا هذه الزيارة فى يوم الجمعة الفارط ويعلم الله أنها كانت أمنية فى النفس أترقب من أجلها الفرص إذ كيف يرى المصرى حضور الاجانب من أقاصى البلاد يحملون أنفسهم مشاق السفر وكثير المصرف لمشاهدة هذه الآثار وهو يشب ويشيب وقل أن رآها إلا عفواً منه أو لصدفة باغته فتوجهنا ومعنا إخواننا التلامذة ومررنا أولا بدار التحف (الانتيقخانه) وصار حضرة الاستاذ يعبر لنا عن كل ما رأيناه من العجيب الغريب عن ملوك القدماء الذين على قدم عهدهم كأنهم ما ماتوا إلا من بضع سنين

ثم ذهبنا للاهرام فأدهشنا حسن منظرها وعظيم شكلها وما كادت العين تراها إلا وترجع مندهشة مسطوراً أمامها ذلك الشعر العربى

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فيالهذا الدهر الذى أبقى هذه العجائب وأعجز أهل هذا العصر عن القيام بقليلها أليس فى ذلك من حكمة بالغة فيعرف علماء هذا الزمان

إنهم إنما يعنون عن مدينة قديمة هم فى بداية طريقها . ولعلك تسر من هذه الزيارة أسأله تعالى دوام سعودكم آمين

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٢) تلقيت كتابك بمزيد الفرح والسرور وعجبت من صدق حبك لوطنك وميلك لرؤية ما يبعث فى النفس النشاط والاقدام من رؤية آثاره القديمة وطربت من حسن وصفك لها واستخلاصك منها الحكمة البالغة وأحمده تعالى على غرسه هذه الثمرة فى قلبك وأدعوه أن يتم عليك فضله ويرقبك بعين رعايته . وها قد قرب امتحان آخر السنة فأرجو تحقيق أملى فى نجاحك وعند الانتهاء منه تحضر هنا فان القلوب فى شوق لرؤيتك عظيم والسلام

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٣) بعد يومين من تاريخه سيبتدئ الامتحان وقد أعلمنا حضرة الناظر بأنه سيحضر من نظارة المعارف العمومية لجنة من حضرات مفتشيها لاختبارنا تحريريا وشفهيا وانى مع اعتمادى على الله وعلى ما بذلته من الجد فى مراجعة دروسى لى أمل فى النجاح وان شاء الله قريبا سأبشر والدى بنتيجة الامتحان ولا علم لى الآن بالزمان الذى سيستغرقه لأحدد وقت سفرى فموعدى جواب آخر

ولكم منى خالص السلام

ومما كتبه اليه والده قبيل الدخول فى امتحان الحصول على الشهادة الابتدائية

(١٤) أصبحت اليوم على باب الدخول فى أول امتحان عمومى يضمك أنت وأقرانك المجدين مثلك فى الحصول على العلم فهو لك منظر جديد لم تتعوده عيناك حيث تدخل فيه مجرداً من كل كتاب ومرشد أو أستاذ لا مساعد لك إلا حافظتك وما أكتسبته من المعلومات فهو مضمار تتسابق فيه الأفكار. وصيتى لك الحرص على ميعاد الحضور لأن من يتأخر ولو دقيقة واحدة عن الساعة المحددة لبدء الامتحان لا يقبل فيه، وأن تذهب قوى الجاش (اذ قلّ أن يفوز بالنجاح جبان ولو كان من العلم على أوفر نصيب) وفى الأمثال (من هاب خاب) فان الاقدام فى مثل هـذا المجال يكسب اطمئنان الخاطر وارتياح الضمير ويترك للعقل حرية الروية وحسن النظر. ولا يدخلك وهم عند القاء الاسئلة فان الوهم يجسم الصغائر ويصعب السهل واعلم أن كل ما تسأل عنه إنما يدور فى حيز قدرتك ولا يخرج عن نتيجة ما اكتسبته فى مدرستك فدقق النظر فى عبارات الاسئلة واجمع أطراف الجواب فى مخيلتك ثم اكتبها واحترس من السرعة

ومن الميل الى الانتهاء قبل أقرانك فان العجلة لا تتفق مع الاتقان بل رتب وقتك ومتى انتهيت أعد قراءة ما كتبته مرة أو مرتين ففى الاعادة إفادة واذا قصر عليك الوقت فاوجز الجواب بما لا يخل بالمقصود أو يذهب ببهاء الموضوع وانى أحذرك من التكلم مع أحد فى الامتحان أو الاشارة اليه بشئ أو غير ذلك مما يوجب الاشتباه فى أمرك فهناك مراقبون واقفون لكم بالرصاد وكل من استعمل الغش فى الامتحان أو حاول استعماله يطرد حالاً وكذا على من يقع منه أى أمر مخالف لنظام الامتحان يطرد وتذهب أتعابه سدًى وأملى فيك حفظ قولى هذا والعمل به لتفوز بالمرام وعليك السلام .

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٥) بيد الامتثال والأدب قد تناولت شريف مكتوبكم وعلمت بما جاء فيه من الوصايا النافعة . واليوم قد انتهى الامتحان على أحسن حال وظهرت النتيجة ولله الحمد قد نجحت وترتيبى العاشر فى جدول المقبولين فأبشر والدى بذلك وأعلمه بأنى قد عزمت على الحضور إن شاء الله بعد أسبوع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٦) ان نجاحك فى الامتحان حقق فيك أمالى وبرهن على

ذكائك واجتهادك ووجب على الشكر لحضرة ناظر مدرستك وحضرات الأساتذة الذين قاموا بحقوق الكفالة فلا تنس فضلهم عليك واشكرهم ما حييت ولقد جهزت لك عندى اوازم رياضتك فى أيام المسامحة وأعددت لك مكتبة تجد فيها من نفيس الكتب الأدبية والفكاهية والتاريخية ما يسلى خاطرك ويروض فكرك ويزيد فى معلوماتك وهذا هو خير مكافأة رأيت أن أقدمها اليك ولو علمت شيئاً أجل من هذا لكافأتك به . وقد كلفنى أخوك وعمك وباقى الأسرة (العائلة) بتقديم سلامهم وتهنئتهم اليك

﴿ ومما كتبه لوالده ﴾

(١٧) بلغنى اليوم وجود وظائف خالية بديوان .... وأغلب إخوانى الذين حصلوا معى على الشهادة الابتدائية فى هذا العام قدموا طلباتهم للتوظف ودعونى لتقديم طلب معهم فلم أتسرع فى هذا الأمر وقلت لا بد من استشارة والدى فيه قبل الاقدام عليه فجئت بكتابى هذا أستشير حضرتكم فيما إذا كنتم توافقون على توظفى الآن والا تفضلون دخولى بمدرسة من المدارس الثانوية لأتمم دراستى أرجو حضرة الوالد إفادتى ولكم الرأى الصائب والسلام عليكم ورحمة الله.

﴿ جواب الوالد ﴾

(١٨) يسرني أن أراك موظفا بالحكومة لتخدم وطنك ولكن مثلك لا يليق به التوظف الآن لصغر سنه ولكونك لم تبلغ من العلم والعمل ما يؤهلك للقيام بأعباء خدمة الحكومة فضلاً عن أن تتميم دراستك خير لك من أن تتوظف الآن بمرتب زهيد لا يقوم بمعاشك ولا تضمن زيادته في المستقبل . وإني مع مداومتك على الاجتهاد قابل بكل ارتياح أن أنفق عليك حتى تتم دراستك وتكون كفوا لخدمة الحكومة قادرا على القيام بمعاشك فلا تغرنك أقوال الشبان ورغبتهم في الاستخدام مع قلة معلوماتهم فانهم يفعلون ذلك فرارا من الدراسة وتخلصا من مسؤلية آبائهم مع أنهم بذلك لا يخدمون المصلحة ولا أنفسهم ويضيعون مستقبلهم فاسمع نصحي واجتهد في المذاكرة واستعد لأداء امتحان الدخول بالمدرسة الخديوية . وقد سررت كثيراً من استشارتي في هذا الموضوع وإني أدعو الله بأن يزيدك علما ومعرفة والسلام

﴿ ومما كتبه والده له ﴾

(١٩) إنك وإن صغرت عن أخيك في العمر فقد علوت قدرا بحسن سيرك واجتهادك فلا غرابة اليوم إذا أوصيتك وحملتك

الكفيل عليه فى القاهرة فقد كفى عندى من الأدلة على خبث طويته ونقصه فى أداء الواجب. نعم أنه سينفر عنك ويبغضك ويحتقر نصحك إلا أن لى فيك من الثقة ما أطمئن به مقدما عن لينك فى الارشاد وحسن ذوقك فى إلقاء النصيحة وها أنت مع صغرك عنه سنتين فى العمر قد لحقت فى فرقته وصرت متقدما عليه فيها لتكون له أسوة حسنة يقتدى بك فى قولك وفعلك فان أمرته أو نهيته عن شئ فليكن امرك ونهيك بلين فتبث له من الارشاد ما ينطق به قلبك الطاهر وتصف له من وقت الى آخر لذة حسن السير والاجتهاد وكيف أن والدكما يعتنى بتربيتكما حبا فى تقدمكما وحسن مستقبلكما

وأرجو الله أن يكلل أعمالك بالفوز والنجاح فيرد لى عاجلا ما أطمئن به والسلام.

﴿ جواب التلميذ لوالده ﴾

(٢٠) قضت إرادة والدى أن يجعلنى لأخى الكبير بمنزلة الكفيل له وأوصانى أن أحيطه علما بكل حادث يلم بأحدنا ليكن على بينة من أحوالنا

نعم إنه تحول عن المنهج القويم فى سلوكه وتغير حاله فى المدرسة ومال به اللهو واللعب الى هجر الدروس وكما أن هذا كان يكدر والدى فقد

نكدر خاطرى أيضاً ويعلم الله أنى لم أقصر فى واجب الأخوة له وقد ورد جواب سيدى الوالد وكنت أخذت منه عهداً على أن لا نفترق عن بعضنا وكما أننا أبناء والد واحد كذلك نكون معاً فى مذاكراتنا وفسحتنا

أسأله تعالى توفيقنا الى ما فيه رضاه ورضاك لأبشرك فى القريب العاجل بما يسر خاطرك وينسيك الماضى والسلام عليكم ورحمة الله



(الرسائل التى دارت بين التلميذ المتأخر وأبيه)

(١) ولدى العزيز

لم يرد لى منذ عودتك للمدرسة جواب يطمئن به خاطرى وينشرح لمطالعته صدرى وأعرف منه ما تعلمته فى هذه المدة وما أنت عليه الآن حتى أصبحت فى حيرة فكر وانشغال بال أترقب ورد الافادة منك فبادر بتحرير جواب يشهد لك بالجد والاجتهاد فى دروسك عند والدك الذى يرجو تقدمك ولا يغفل عن دوام الاستفسار عنك والدعاء لك

(٢) والدى المحترم

بعد اهدائكم مزيد التسليمات وتقبيل أياديكم المبروكة أعرف

حضرتكم أن السبب فى تأخرى عن المكاتبة هو انى لما حضرت للمدرسة وجدتهم أخرونى فى فرقتى ونقلوا كثيراً من التلامذة ولهذا ما أمكننى مخاطباتكم خوفا من غضبكم علىّ وانى ما دمت بهذه المدرسة لا أمل لى فى النجاح والسلام

(٣) ولدى

طالما نبهتك على المذاكرة فى دروسك وقت الأجازة وأنت لا تطاوعنى وتطاوع نفسك وتخدعك شهواتك فأخذت تلعب وأضعت وقتك فيما لا فائدة فيه حتى فاتتك الفرصة وتأخرت فى فرقتك فانظر ياولدى عاقبة إضاعة الوقت سدى . وانى أوصيك من الآن فصاعدا بالجد والاجتهاد فى أشغالك لعلك تتدارك ما فات وان لا تهمل لغد ما يمكنك عمله اليوم فقد لا يساعدك الوقت على فعله واعلم بأنك اذا تأخرت فى هذه السنة أيضاً طردت من المدرسة وحرمت من التعليم واقبل نصيحتى هذه والسلام

(٤) والدى المحترم

قد اتضح لى ان المدرسين يتقصدوننى ولذا أبقونى فى فرقتى وانى مع هذه الحالة لا يمكننى البقاء أبداً فى هذه المدرسة وها أنا قد أعلمت حضرتكم ومن باكر لا أتوجه للمدرسة وقصدى أتوجه

لمدرسة . . . فهناك لا يؤخر تلميذ وحيث أنك أرسلت المصاريف فارسل مصاريف المدرسة التى سأتوجه اليها وكذا ثمن الكتب والأدوات

(٥) ولدى

انما الولد مجلبة السعادة أو الشقاء منشأ للراحة أو العناء وأنت ياولدى من الشطر الاخير سببت بسيء سيرك تنغيص عيشى وشقاء نفسى أرسلتك لمصر لتتغذى من ألبان المعارف فى معزل عن المشاغل والمتاعب وليرتاح بالك ويخلو لنجاحك جو الشباب وأودعتك بمدرسة هى السامية فى التعليم الأولى فى التربية وأنفقت عليك ماليس بالقليل حتى انى اقتصد من الغذاء الضرورى وأريحك وليس عندى أمل غير نجاحك لترجع شيبى شبابا وفاقتى وسعا وتشرفنى بعلمك وترفعنى برفعتك ولكنك عملت على العكس فأضفت لعنائى ألف شقاء ولتنغيصى مصائب دهماء . ياولدى انى أستعين عليك بالصبر وأسأل الحكيم القادر هدايتك إنى أعلمك ضعيفا غير أهل لأن تكون بفرقتك فأنصحك بالبقاء فيها كما اقتضاه نظام مدرستك إعادة لدروسك وتقوية لمبدائك وكنت أنا الأولى بعدم قبول ذلك لما أتكبده من المصرف ولما أنتظره بفروغ صبر من ثمرات علمك

ياولدى الاجتهاد ممدوح ياولدى إنما التلميذ تلميذ ليشتغل بدروسه

ويجتهد فى الحصول على العلم لا يتكاسل ويهمل ويكل من تعب الدر
ياوالدى إنما تعبك فى الدروس وأنت شاب صغير أولى بك
التعب طول الحياة فانك ان تعبت الآن حصلت على الراحة الا
فى المستقبل فأفدنى برجوعك للمدرستك ودخولك فى فرقتك ورص
الك الاجتهاد وحسن الاعتقاد فى معلميك والامتثال لرؤسائك والسلا

(٦) والدى المحترم

سلامى على حضرتكم كثير وقد رجعت الى المدرسة مؤقتاً إ
أنه لا يمكننى الاستمرار وما تصرفه علىّ فى هذه المدرسة ضائع فى
الهواء حيث إنى حزين فاقد الراحة ولا فكرة لى فى الدروس .
وأرجوكم ارسال بعض الدراهم لأن ما أخذته صرفته والسلام

(٧) والدى العزيز

لا يضيق صدرى عن سماع قولك ولا يضيع أملى فى إصلاح
حالك أدعو لك بالتوفيق والهداية الى أقوم طريق ياولدى نصحتك
فلم تمتثل ورغبتك فى العلم فلم ترغب فيه وأمرتك بالعودة للمدرستك
والاستمرار على الدراسة فلم تقبل وبينت لك الحال ومايكون للآل
فلم تع قولى ثم تطلب منى نقوداً لبحبوحتك تصرفها فى فسحتك وأنا
لا أضن بها عليك بل أزيدك أضعافها وأفضل حرمان نفسى من

ضروريا تها لارسل لك ما طلبت ولكن هذا يستدعى منك برهان الاستحقاق وأنت لا تزال مصراً على رأيك كأنك الخلقة الكاملة التى لا تخطئ فكفر عن خطيئتك بالاذعان وأفدنى بارتياحك فى مدرستك واجتهادك فى دروسك وزوال تلك الفكرة السيئة عنك لأعجل لك فى إجابة طلبك والسلام

(٨) والدى العزيز

أظنك ياوالدى لا تريد بى فضيحة بين اخوانى التلامذة فتبخل علىّ بالدراهم بعد كثرة طلبى فكل التلامذة يصرفون كثيراً وتأتيهم من آبائهم دراهم فى كل حين وقد اضطررت لقرض سلفة من أحد التلامذة فان لم تسعفنى والا زهقت روحى من الدنيا وما فيها.

(٩) ولدى العزيز

• لقد تجاوزت الحد وكدت تضيع أملى فيك وتذهب شفقتى عليك حيث جاهرت بالرذائل ودونت فى جوابك ما يدل على طيشك وجهلك فوجدت من الصالح إدخالك داخلية بالمدرسة لتتوفر لك أسباب الراحة والتفرغ للدراسة وبعثت اليوم طلباً للمدرسة بذلك أرسلت معه فرق المصاريف وانك تلح فى طلب دراهم لمصروفك فها أنا مرسل لك مع هذا حوالة بنصف جنيه لاستلامه إنما أعلمك

بأن الشاب الصغير اذا أحسن التصرف فى قليل ما يعطى له فانما يدل على أنه فى ميزان العقل ويرجى منه حسن التدبير أيضا عندما يكون كبيراً وينقد كثيراً فانما احتياجات الصرف تتفرج مع الوقت فان كنت طامعا فيما عندى من قليل الثروة التى أحمل نفسى من أجل ادخارها لتريدنك مر الأحوال ومصاعب الحياة فانما تكون مغروراً إذ كم من ثروة طائلة بددها مثل هذا الطيش وهذا الغرور. فاعلم يا ولدى انى لا أضن عليك بشئ اذا برهنت لى على دوام اجتهادك واستقامتك بل أجيب سؤلك وأحسن مكافأتك والسلام

(١٠) ولدى العزيز

بلغنى من حضرة ناظر المدرسة أنك أضعت بعض كتبك وأدوات تعليمك إهمالا منك وان حضرته نبه عليك بشراء غيرها. فاعلم ياولدى أن كتاب التلميذ ساعده ومرشده فى غياب أستاذه ولولاه لكان التعليم قاصراً قليل الفائدة وكنت أود أن لا يصلنى شيئا مما يدل على إهمالك ولكنى قد سامحتك فى هذه المرة وأنهيك من العودة لمثل ذلك واستلم من البريد (البوستة) مبلغ . . . . لشراء بدل الكتب الضائعة وحافظ عليها وعلى جميع أدواتك المدرسية ورتبها باعتناء واجعل درجك دائما نظيفاً والسلام

(١١) والدى المحترم

أخبرك بحادثة حصلت لى أمس وهى أنه بينما كنت ألعب مع بعض رفقائى فى حوش المدرسة إذ سقط كرسى من الكراسى الحديد الزهر فكسر فجاء الضابط وأخذ يوبخنا وأمر بحبسنا ولما عرض المسألة على الناظر أصدر أمره بأن يدفع كل منا ما يخصه من ثمن هذا الكرسى فتقرر علىّ أن أدفع مبلغ ٢٥ قرشا وان لم أدفعه بعد مضى ثلاثة أيام طردت من المدرسة فأرجو والدى أن يسرع بارسال هذا المبلغ مع قبول عذرى وسلامى

(١٢) ايها الشقى

كيف تجاسرت على طلب مبلغ ٢٥ قرشا مع رفضك نصائحى والسير فى طريق الشقاء والكسل ، ونعم مافعله معك ناظر المدرسة فهذا جزاء كل من خالف النظام. ولولا شفقة الوالد ومخافة طردك من المدرسة لامتنعت عن إرسال هذا المبلغ اليك ولكننى أرسلته لعلك تعتبر وتتوب وترجع وتترك هذه الشقاوة وتبتعد عن مصاحبة الاشرار الذين يقودونك إلى مالا تحمد عقباه ولطالما أوصيتك بالاستقامة والالتفات إلى أعمالك أسأله تعالى هدايتك وتوفيقك إلى ما يحبه ويرضاه انه السميع المجيب

(١٣) والدى المحترم

انى اعترف بما وقع منى فى المدرسة وانى أستحق التوبيخ والعقاب ولكن ياوالدى ماهذه إلا غواية شيطانية وأفعال صبيانية قد جرنى إلى فعلها التلامذة الاشقياء وانى أعاهدك بأن أبتعد عن مصاحبتهم وأن لاأعود لمثل ماحصل وأن اتبع امرك ونصحك والسلام

(١٤) ولدى العزيز

بلغنى ممن اثق بهم أنك على نهج غير قويم وسير غير مستقيم لمخالطتك الأشرار فان كنت نجلى وأنا أبوك فلا ترافق غير أمثالك ولا تعاشر إلا أولاد الاشراف لان قرين السوء يعدى والطبع من الطبع سراق

واعلم يا ولدى هداك الله الى طريق الاستقامة ان الناس أجناس منهم الصالح والطالح والمحسن والمسىء والنافع والضار والطيب والخبيث فأوصيك ان تختار لنفسك من يبدو لك نفعه ومروءته وخيره وصلاحه من إخوانك فى التعليم وأترابك من جيران وأصحاب وتنقده بالاختيار والتجربة واحرص على وداده فلا تعرضه لغضب يغيره أوحمق يحوله عنك وإن بدت لك منه هفوة أو إساءة فلا تعجل فى الانتقام منه بل تجاوز ما أمكنك بقاء لمحبته وان تكررت منه الاساءة فلا بأس من عتابه باللطف واللين حتى يقلع عن خطئه مع بقاء مودته واصلاح

شأنه أما من تتوسم فيه الميل الى الشر والجنوح الى الضر والاقبال على الفاسد فاجعل بينك وبينه حجابا مانعا وفر من مصاحبته فرارك من الاسد لأن فساد الاخلاق وسوء الطباع ينتقل من صاحبه الى مصاحبه انتقال عدوى المريض الى الصحيح بل هو أسرع سريانا وأقوى انتشاراً. وعليك أن تغرس فى قلبك حب من تعاشره من أمثالك ومودة من تخالطه من معاصريك وصداقة من تصاحبه من مواطنيك وأن توقر الكبير وترحم الصغير وتعامل الرفيق معاملة الاخ الشفيق وتسعى فيما يقربك إليهم ويوجه اليك قلوبهم فان الناس بالناس ويد الله مع الجماعة واعمل بوصيتى هذه تفز بالخير والرضا والسلام

(١٥) والدى المحترم

قد مضى فصل الصيف وجاء فصل الشتاء بملابسه اللطيفة وكل عام وأنتم بخير وقد شاهدت عند الخياط عينات جديدة من آخر طرز أعجبتنى وأدهشتنى واشتاقت نفسى لان أفصل منها بدلتين وصاكوفا أرجو والدى أن يرسل لى مبلغ عشرة جنيهات وفى يقينى أنه لا يتاخر عن إجابتى. والسلام.

(١٦) ولدى العزيز

لم يمض عليك شهران وأنت بالمدرسة وقبل دخولك اشتريت

لك بدلتين والآن تطلب عمل بدلتين غيرهما وصاكو فعجباً لك ياولدى . ياترى ماذا فعلت بملابسك هل فقدتها ؟ أم مزقتها ؟ حاشا أن يكون كذلك بل أقول أنه غرك الزى الجديد وحب التقليد فخيل لك عقلك الصغير وميلك الى الاسراف والتبذير أن تفصل بدون لزوم تقليداً لغيرك وارضاء لنفسك. أتريد أن تزيد فى ملابسك وتحسن فى زيك ولا تريد أن تزيد فى معلوماتك وآدابك ؟ فما هذا والله شأن الشبان العقلاء . تميل الى التقليد فى الزى والشكل ولا تميل الى الاجتهاد والاقتصاد فما هذا وأيم الحق حالة الشبان النجباء ؟

انظر الى أنجال فلان . . . . ترى الواحد منهم لا يشترى فى السنة الواحدة زيادة عن بدلتين أو ثلاثة ولا يجتهد فى أن يشغل باله وأفكاره بأنواع المبتدعات الحديثة مع كونه فى هيئة حسنة وملابسه فى نظافة تامه

فدعك ياولدى من هذه الاوهام ولا تغتر بالمناظر وحسن الاشكال

ولا تنظر لأثواب على أحد إن رمت تعرفه الي الأدب
فالعود لو لم تفح منه روائحه لم يفرق الناس بين العود والحطب

واجتهد فى تزيين عقلك بالآداب والكمالات واقتنع بما عندك من الملابس فانها تكفيك ما دمت محافظاً عليها مراعياً نظافتها

وزنيها واسمع قول الحكيم :

ما كل ما فوق البسيطة كافيا   واذا اقتنعت فكل شيء كاف

وليتك كنت طلبت مني نقوداً لتشتري بها كتبا نفيسة حتى أجيبك في الحال. فأوصيك يا ولدي إذا أردت أن تعيش مستريحا أن تنظر لمن هو أقل منك في الملابس والزينة ولمن هو أرقى منك في المعارف والآداب وأن تنظر لمن هو تحتك في الدنيا ولمن فوقك في الدين والسلام .

(١٧) ولدي

مما لا يذهب عن فكري عدم نجاحك في امتحان العام الماضي. وكنت قدمت لي عذراً واستشفعت لديّ في قبوله لصغر سنك مع كثرة الدروس ووعدتني بالاجتهاد في هذه السنة وقد مضى ثلثاها ولم أدر اذا كنت مجداً في وفاء الوعد أم تناسيته فأفدني بما حصلت عليه وهل تأمل الفوز في امتحان هذا العام أم لا ؟

(١٨) والدي المحترم

ما أصعب دروس هذه السنة وما أشد قسوة المعلمين واني وان كنت وعدت والدي بالاجتهاد ولكنني أشك كثيراً في النجاح

فى هذا العام أيضا لانه ينقضى كثير من الدروس فاذا سقطت التمس من والدى عذراً آخر والسلام .

(١٩) ولدى

انه ليحزننى أن أراك متأخرا فى دروسك غير قادر على امتحان هذه السنة كما فى السنة الماضية لاشتغالك باللعب واللهو الذى طالما حذرتك منهما ولو كنت داومت على مذاكرة دروسك أولا فأولا لما تأخرت عن أقرانك ولما كنت خاطبتني بهذا الجواب المكدر تخبرنى كيف تعمل اذا لم تنجح فى امتحان هذا العام ؟ أنسيت أن التلميذ الذى يتأخر فى فرقته سنتين يرفت من المدرسة ولا يقبل بها ؟ أتكون مسروراً اذا طردت من المدرسة ورأيت نفسك بين الخدم تشتغل كما يشتغلون وتأكل كما يأكلون ؟ فان كانت هذه الحالة ترضيك فانها لا ترضينى ولا ترضى أسرتك (عائلتك) فاتق الله فى نفسك والتفت لدرسك وكفى مافات من إضاعة الوقت والشتات واجتهد فيما بقى من السنة ولا تشغل فكرك إلا بما فيه نجاحك وتقدمك عسى الله أن ينجح مقصدك ويبلغك أمانيك والسلام .

(٢٠) ولدى

إن أردت أن تعد من الفضلاء وأن ترتقى مراتب العلياء فعليك

بالجد فيما تتعلم والالتفات الى ما يلقيه اليك المعلمون حتى لا يفوتك من نتائج أفكارهم فائدة وأن تقابلهم بالأدب والاحترام وتلقاهم بالاجلال والاكرام فتعظم فى عينهم وتكبر فى قلوبهم فلا يبخلون عليك بما عندهم من العلوم والمعارف وجواهر الآداب فتقتبس من أنوارها سراجا وهاجا وتلبس من جواهرها تاجا وتفوز بالسعادة والسيادة . أما اذا اتبعت هوى النفس وأهملت الدرس وسلكت مسلك الاشقياء نفرت عنك قلوبهم وتحولت أنظارهم وضنوا عليك بثمرات أفكارهم وفوائد نصحهم ووقعت فى خيبة الآمال وسيء الاحوال وكنت من الخاسرين أعمالا . وها أنا قد نصحتك لتكون على بينة من أمرك وبصيرة على نفسك فتسلك سبيل الرشاد والسلام

(٢١) ولدى العزيز

أهديك سلامى وأكلفك ببلاغ مزيد احترامى لحضرات أساتذتك الكرام واستلفتك الى أن تصرف كل رعايتك وتوجه جليل عناياتك الى تسهيل الصعب فى طريق ادراك العلوم والمعارف ولا تكسل فقد قيل (ما أبعد الخيرات عن أهل الكسل) بل تلق الدروس بعزم قوى وحزم ثابت ونية خالصة (فان من جد وجد) (ومن تعب

صغيراً استراح كبيراً) وحسبك فى ذلك أن تردد الطرف حولك لترى أن من استنارت بصيرته بالمعارف قائم بجليل الاعمال من غير نصب ولا تعب وأن من حرم العـلم مرتبك الاحوال حتى فى ضرورياته واياك وحب النفس الامارة بالسوء واعلم أن العلم بضاعة سوقها رائج فلا تقصر عزيمتك ولا تضعف من همتك فى سبيل الحصول عليه . فالعلم كنز يزداد كلما أنفقت منه على أنه للفقير مال وللغنى كمال وللعاطل حلية وللعارى حلة يجعل للمرء مقاماً محموداً وفضلا مشهوداً وشأناً رفيعاً وجاهاً منيعاً . أما الجهل فانه مجلبة الهوان وداعية الحرمان لا يرضاه إلا عديم الشرف قليل الحيلة ولله در القائل

رأيت العز فى أدب وعلم — وفى الجهل المذلة والهوان

واعلم يابنى أن الوقت نفيسٌ فلا تضيع منه لحظة بدون فائدة تعود عليك وانك إن لم تتعلم فى صغرك لا تنجح فى كبرك بل تعيش عيشة تعسة لا يرضى بها الا الجاهل المسكين وتكون عاراً على أسرتك (عائلتك) ويذهب ما أملته فيك وتضيع المصاريف التى أنفقتها عليك فاذا عملت بوصيتى هذه والتفت لدروسك نجحت وتقدمت وفزت برضاى ومحبتى والسلام .

(٢٢) والدى المحترم

مضت أشهر العمل وجاءت أيام البطالة فأرجو والدى أن يأمر الخادم بانتظارى على المحطة بالركوبة فى يوم . . . . المقبل فقد عزمت على قضاء أيام الاجازة بينكم لاتمتع بمشاهدتكم وانفسح فى الغيطان وانى لفى أسف شديد على عدم نجاحى فى هذه السنة كما حصل فى العام الماضى لصعوبته ولكن سأبذل الجهد فى المذاكرة لأحصل على المرغوب ان شاء الله .

(٢٣) ولدى

وصلنى كتابك وقد استنتجت من مطالعته انك أنت الخمول بعينه فقد عبرت عن مدة العمل بالاشهر ومدة البطالة بالايام دلالة على أنك تكره العمل وتأنفه وتحب الكسل وتألفه هكذا شأن الخامل الذى لا يرعى لنفسه شرفاً ولا يحسب لمستقبله حساباً ولقد طلبت الخادم لاستقبالك ولكن يعز علىّ أن أراك راكباً ووراءك خادم أنفع منك كما أنه يحزننى أن تحسب علىّ من زينة الدنيا فعجل بالحضور فقد أعددت لك بين رعاة الغنم والمواشى وظيفة تليق بك واحتسبت الله فيما صرفته عليك فان من لم تصلحه الكرامة يصلحه الهوان . ومن لم يربياه والداه يربيه الزمان .

وصايا الآباء للابناء

١

(وصية بديع الزمان الى ابن اخته)

أنت ولدى ما دمت والعلم شأنك والمدرسة مكانك والمحبرة حليفك والدفتر أليفك فان قصرت ولا أخالك ففيرى خالك والسلام



٢

﴿وصية أب صالح لابنه﴾

« أوصى بعض الصلحاء وصية لابنه ونفعها عام لجميع الناس »

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً

يا بنى — أرشدك الله وأيدك أوصيك بوصايا إن انت حفظتها وحافظت عليها رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى .

أولها وأولاها مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز وجل حياء من الله تعالى والقيام بأوامر الله عبودية لله وثانيها أن لا تجزع من المصيبة (وثالثها) أن تنصف من نفسك ولا تنتصف لها الا اضرورة (ورابعها) أن لا تعادى مسلما ولا ذميا

وخامسها أن تقنع من الله بما رزقك من جاه ومال

وسادسها أن لا تستهين بمن الناس عليك

وسابعها أن تحسن التدبير فيما يديك استغناء به عن الخلق

وثامنها أن لا تطيع نفسك فى الفضول بترك استعلام ما لم تعلمه والاعراض عما قد علمت

وتاسعها أن تلقى الناس مبتدئا بالسلام محسناً فى الكلام منطقاً صادق الوعد متواضعا باعتدال مساعداً بما تجد اليه السبيل متحبباً الى أهل الخير مداريا لأهل الشر مبتغيا فى ذلك السنة

وعاشرها أن لا تستقر على جهل ما تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك الاهم أهله فى ذلك لامتثالنا .

٣

﴿ وصية عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ لابنه ﴾

يابنى انى مؤد حق الله فى تأديبك فأد لىّ حق الله : أى بنى كف عن الأذى وارفض البذا واستعن على الكلام بطول الفكر فى المواطن التى تدعوك فيها نفسك الى الكلام فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب . واحذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحا لك كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا لانه يرديك بمشورته

واعلم يابنى أن رأيك اذا احتجت اليه وجدته نائما ووجدت هواك يقظانا فاياك أن تستبد برأيك فانه حينئذ هواك ولا تفعل فعلا إلا وأنت على يقين أن عاقبته لا ترديك وأن نتيجته لا تخفى عليك واياك ومعادة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم أو معاداة لئيم

٤

﴿ وصية أحد الأشراف ﴾

يابنى أوصيك أن تأتم بالعلماء وتؤاخى الفضلاء وتأتسى (تقتدى) بأولى المروءة . وأن تتباعد عن الدناآت وأن يكون الكمال ظاهراً على هيئتك والتقوى ملء فؤادك وأن تؤدى ما يجب عليك أداؤه فى وقته وأن تمسك بالائتلاف مع الناس ومواساة ذوى البؤس وصلة من يستحقون الصلات واذا ائتمنك امرؤ فلا تخنه ولا يئسنك المطلب السنى مهما كانت العوائق حائلة دونه وهيئ دائما لكل أمر الأسباب التى تؤدى الى النجاح فيه ولا تقل علامَ أسعى وكل شئ مقدور فان القدر لا يمنع السعى وقلما تخلو حركة من بركة

يابنى ينبغى لك أن تحاسب نفسك كل ليلة متى آويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وسيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك ما تعمله فى

غدك من الأعمال النافعة فى الدنيا والآخرة

٥

﴿ وصية أحد الادباء ﴾

يا بنى هداك الله الى سبيل الرشاد

أوصيك أن لا تسعى فى نفع نفسك بضرر غيرك فيغضب عليك الخالق والخلق لانك بهذا الفعل تعصى الله ورسوله وتخالف مقتضيات الاسلام والايمان فان المسلم من سلم الناس من يده لسانه والمؤمن من آمن الناس من شره وضرره

واعلم أن هذه الدنيا التى تغرك زخارفها فتؤديك الى فعل القبائح من غدر وخيانة للحصول على أغراضها الفانية ليست الا سبيلا الى دار عقاب أو ثواب على مافعلت فى دنياك وقد جاء فى القرآن المجيد (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فأولى بك أن توجه جميع مقاصدك الى تجنب ما يكسبك العار فى الدنيا والنار فى الآخرة فلا تقرب الخيانة ولا تحد عن سبيل الامانة فان الخيانة من أقبح الخصال وأسوأ الأخلاق بخلاف الامانة فانها أصل ماتخلق به الانسان الكامل وأحسن ماتتوصل به الى محبة الله والناس

٦

﴿ وصية العلامة السهروردى لابنه ﴾

(جامعة للنصائح والمواعظ)

يابنى لا عقل لمن لا وفاء له، ولا مروءة لمن لا صدق له، ولا علم لمن لا رغبة له، ولا كرم لمن لا حياء له، ولا توبة لمن لا توفيق له ولا كنز أنفع من العلم، ولا مال أربح من الحلم، ولا حسب أرفع من الأدب، ولا رفيق أزكى من العقل، ولا دليل أوضح من الموت، ولا كرم أنفع من ترك المعاصى، ولا حمل أثقل من الدين، ولا عبادة أفضل من الصمت، ولا شر أشر من الكذب، ولا كبراً أكبر من الحمق، ولا فقر أضر من الجهل، ولا ذل أذل من الطمع، ولا عار أقبح من البخل، ولا غنى أغنى من القناعة

يا بنى من نظر فى عيب غيره استعظم ذلة نفسه، ومن سلّ سيف البغى قتل به، ومن حفر حفرة لغيره وقع فيها، يا بنى من صارع الحق صرع، ومن تعرض لهتك مسلم هتك الله عورته، ومن أعجب برأيه ضل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن شاور لم يندم، ومن جالس العلماء وقر، ومن جالس السفهاء حقر، ومن قلّ كلامه حمدت عاقبته، ومن عرف بالكذب لم يصدقه أحد، ومن طاوع نفسه فى شواتها فضحته

ومن لم يعرف مقادير الرجال فألحقه بالبهائم

يابنى إنى ذقت الطيبات كلها فلم أجد ألذّ من العافية، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمرّ من الحاجة الى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد شيئاً أثقل من الدين

يابنى إذا جاورك قوم فغض نظرك عن محارمهم، ومن أساء اليك فأحسن عليه

يابنى ازرع الجميل تحصد الجزيل، واصحب الأشراف، وتجنب الأطراف، لان الأشراف ان صحبتهم رفعوك وان ظلمت نصروك وان تكلمت سمعوك، أما الأطراف فان صحبتهم وضعوك وان أمنتهم خدعوك وان اطلعوا على سرك فضحوك وان استغنوا عنك تركوك

يا بنى عليك بالندامة على الذنب، واذكر الله بالعشى والابكار وصل على النبى المختار

يابنى انظر لمن هو تحتك فى الدنيا والى من هو فوقك فى الدين

تفوز بالسعادة فى الدنيا والآخرة

٧

﴿ مقتطفات من الوصية التي قالها علي ﴾

﴿ ابن أبي طالب رضي الله عنه ﴾

(لابنه الحسن وهي جامعة لمكارم الأخلاق)

يا بني اني أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره ، وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله ، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به — أحي قلبك بالموعظة وقوّه باليقين ونوّره بالحكمة وذلله بذكر الموت وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين ، واصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لا تعرف ، والخطاب فيما لا تكلف ،وامسك عن طريق إذا خفت ضلالة وجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه

يابني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل مالا تعلم

وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك

يا بنى اكرم نفسك من كل دنيئة وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، وما خير خير لا ينال إلا بشر ، ويسر لا ينال الا بعسر ، واعلم أن حفظ ما فى يديك أحب الى من طلب ما فى يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور .

يا بنى قارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشر تبن عنهم ولا تأكل من طعام ليس لك حق فيه فبئس الطعام الحرام وجد فى الحصول على معاشك ، واياك والاتكال على المنى فانها بضائع الموتى

يا بنى احفظ عنى أربعا وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن

اغنى الغنى العقل — وأكبر الفقر الحمق — وأوحش الوحشة العجب — وأكرم الحسب حسن الخلق

يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب

يا بنى احمل نفسك من أخيك عند صرمه (انقطاعه) عن الصلة وعند صدوده عن اللطف والمقاربة وعند جموده (بخله) على البذل (العطاء) وعند تباعده عن الدنو (القرب) وعند شدته على اللين وعند جرمه (ذنبه) على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك، وإياك وأن تضع ذلك فى غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله

يا بنى لا تتخذ عدو صديقك صديقاً فتعادى صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فانى لم أر جرعة أحلى ولا ألذ منها عاقبة . ولن لمن غالظك فانه يوشك أن يلين لك وان أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها ان بدا له ذلك يوما ما

يا بنى من ظن بك خيراً فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه ، ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا تكونن على الاساءة أقوى منه على الاحسان، وليس جزاء من سرك أن تسوءه

يا بنى ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى ، ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت فى إيلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب

يابني اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين واعلم ان من اقتصر على قدره كان أبقى له ومن تعدى الحق ضاع مذهبه

يا بني سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار واياك أن تذكر فى الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى اليه تصير ويدك التى بها تصول ولسانك الذى به تقول وإنى استودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء فى العاجلة والآجلة فى الدنيا والآخرة والسلام

٨

﴿ ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين رضى الله عنهما ﴾

أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا (تطلبا) الدنيا وان بغتكما (طلبتكما) ولا تأسفا على شئ مضى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا . أوصيكما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله العظيم ونظم أمركم وإصلاح ذات بينكم فانى سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول (إصلاح ذات البين

أفضل من عامة الصلاة والصيام

والله الله فى الأيتام فلا تغبوا أفواههم (أى لا تقطعوا الطعام عنها) ولا يضيعوا بحضرتكم . والله الله فى جيرانكم فانهم وصية نبيكم مازال يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم (أى يجعل لهم حقاً فى الميراث) . والله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم . والله الله فى الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله فى بيت ربكم لا تخلوه مابقيتم فانه إن ترك لم تناظروا (أى لم ينظر اليكم بالكرامة لا من الله ولا من الناس لاهمالكم فرض دينكم)

والله الله فى الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فى سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل (أى العطاء) وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم والسلام .

٩

﴿ وصية سيدنا على بن أبى طالب للحارث الهمدانى ﴾

(فيها غرر من مكارم الأخلاق)

تمسك بحبل القرآن وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها وعظم اسم الله ولا تحلف به إلا على

الحق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنى الموت إلا لغاية أشرف من بذل الروح واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به فى السر ويستحى منه فى العلانية، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ماحدثوك به فكفى بذلك جهلا . واكظم الغيظ وتجاوز عند القدرة واحلم عند الغضب واصفح عندما يكون لك السلطة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك

واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم بذلا وانفاقا من نفسه وأهله وماله فانك ما تقدمه من خير يبقى لك ذخره وما تأخره يكن لغيرك خيره . واحذر مصاحبة من ضعف رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه . واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الأسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن . واكثر أن تنظر الى من دونك من فضلك الله عليه فان ذلك من أبواب الشكر . ولا تسافر فى يوم جمعة

حتى تشهد الصلاة الا ذاهبا فى سبيل الله أو فى أمر تعذر به واطع الله فى جميع أمورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها واياك أن ينزل بك الموت وأنت هاربا من ربك فى طلب الدنيا .

وإياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام .

١٠

﴿ وصيته عليه السلام لعبد الله بن العباس ﴾

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من النار يقربك من الله والسلام .

١١

﴿ وقال عليه السلام ﴾

أوصيكم بخمس : لا يرجون أحدا منكم إلا ربه - ولا يخافن إلا ذنبه - ولا يستحين أحد اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم . ولا يستحين أحد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه - وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا خير فى جسد لا رأس معه ولا فى إيمان لا صبر معه .

١٢

عثرت على وصية فى مجلة أنيس الجليس بقلم حضرة الفاضل محمد افندى محمد بالاوقاف فأحببت أن أذكرها مع بعض تصرف إفادة للقراء ففيها عظة واعتبار

وصيتى لاقربائى وأصحابى وأصدقائى

إذا نعيت إليكم ونزل خبر انتقالى عليكم فاجتمعوا لتشييعى وقوموا بواجب توديعى ولكن أحذركم أن تسمحوا للنادبة أو تسمعوا لصاخبة أو ترضوا لفاطمة أن تكون لاطمة أو تأذنوا لنائحة أو تنصتوا لصائحة أو تفتحوا بابا للمؤبنات هؤلاء اللاتى اشتهرن (بالمعددات) . ثم اعلموا أن الحزن إنما هو فى القلوب لا بلطم الخدود ولا بشق الجيوب فأنهاكم أن تأتوا شيئاً من هذه المعايب وأن تحملوا أوزاركم على ظهوركم بهذه المثالب

فالنبي لما فجع بولده وفلذة كبده قال (إن العين لتدمع وان القلب ليخشع وانا بك يا ابراهيم لمحزونون إنا لله وإنا إليه راجعون) ولذلك لا تخرج وراء النعش قريبة ولا جارة ولا صاحبة ولا نسيبة لا راكبات ولا راجلات ولا مبرقعات ولا سافرات ولا أختى ولا زوجتى ولا بنت أخى ولا إبنتى فقد نهى عن ذلك سيد الكائنات بقوله

(إرجعن مأزورات غير مأجورات) وإياكم وخروج النساء إلى القبر فذلك عيب لا يستطاع عليه الصبر أما أنتم فإذا زرتم المقابر فليكن للعظة ولكم فى ذلك ذكرى وموعظة : تنظرون إلى الموتى فى حضرتكم نظر الذى سيلحق بهم فى ليلة زورتهم وتتفكرون فى من ضمت هذه المقابر من الأكابر والأصاغر ومن ملاك ومملوك وأمير وصعلوك وكيف أن الموت حلّ بهم فجعلهم الجميع لا ينتظرون غير عفو ربهم لا شئ مما اقتنوا ولا قصر مما بنوا ولا مال ولا بنين ولا أملَ فى غير رب العالمين فيظهر لكم بأجلى برهان قدرة الواحد الديان وكيف اننا بعد الحياة ميتون وبعد الموت منتشرون (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)

وكذلك اجتنبوا السرف فى النفقات ولا تبسطوا أيديكم فى تقديم الصدقات كذلك أنهاكم عما تسمونه بالكفارة والنقوش فى الحجارة فذلك وزر على وزر وهذا عمل لا يفيد ساكن القبر

وبالجملة آمركم أن تكونوا عند حد الشرع الطاهر وأن لا تقربوا شيئاً من تلك المظاهر وأن تحاربوا تلك العادات بعدتكم وعدتكم وتجاهدوا لازالة تلك السيئات بجميع قوتكم لتظهروا بيت العلم من مثل هذا الخزى والاثم لانه إذا كانت بيوت العلماء ميدانا

لهذا الشقاء والبلاء ومآثم الكبار تشتمل على مثل هذا العار فكيف يرجى لنا الصلاح أو تتعلق آمالنا فى النجاح .

كنت فى الحياة أظهر بأجمل رونق بثياب من سندس واستبرق وانا إلى البلى اليوم صائر فما معنى هذه المفاخر ؟ هل تنجلى الاشلاء كما يفعل بالأحياء ؟ أم تخشون أن تحقرنى أهل الدار الآخرة فتدثروننى بحنوطكم الفاخرة وتزفوننى بحفلاتكم الباهرة ؟ أم ليت شعرى ما الذى يدعوكم لركوب هذه الآفات واحتمال هذه النفقات ؟ ذلك لعمر الحق لا ينفع ، وما تقدمونه من هذه الصلاة لا يشفع ، فالله الذى وعد المتقين خيراً فى الدار الآخرة يقول (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

فمن سلك سبيل الطاعات يحمد منه السرى ، فقد قال تعالى (وان ليس للإنسان الا ما سعى وأن سعيه سوف يرى) ومن ضل عن الصراط السوى ولم يتبين الرشد من الغى فبشره بالعذاب الأليم (والذين كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم)

فيا قوم كتابك وعدكم بالثواب على الحسنات وأوعدكم بالعقاب على السيئات والله لا يخالف الميعاد ولا يمنع ما أراد فاعملوا بأوامره واجتنبوا نواهيه تكونوا من الفائزين ولا تظنوا غير ذلك (فذلكم

ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصبحتم من الخاسرين)

فهذه وصيتى بكتابى لجميع الذين يحضرونه (فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه)

١٣

﴿ وصية والد قبل وفاته لولده ﴾

(بقلم أحمد بك حافظ عوض)

إعلم يا ولدى العزيز ان هذه الدنيا ليست بدار بقاء وانا ان لم أرحل عنها الآن فسأرحل عنها قريباً فلا تحزن فالحزن ليس من شأن الرجال وأنا أموت مرتاح البال لانى ربيتك وهذبت أخلاقك وان كنت لم أترك لك ثروة كبيرة تستعين بها على متاعب الدنيا غير انى واثق بهمتك وانصحك بان تتخذ لك طريقاً تسلكه فى هذا العالم لتعيش به شريفاً مكرّماً وأوصيك يا ولدى بالهمة والنشاط ومساعدة إخوانك والفقراء والمساكين بقدر امكانك وتمسك بقواعد الدين الشريف والأخلاق المرضية وفوق كل شىء لا تنس خدمة بلادك فانها فى احتياج لخدمة أمثالك وأنا أموت مطمئنا لأنك ستكون خير خلف لأبيك والله يوفقك ويهديك لما فيه الخير والفلاح

﴿ وصية والد تركها بعد وفاته لولده ﴾

(بقلم أحد الكتاب الافاضل)

ولدى الوحيد وحشاشة كبدى

ستقرأ هذه الوصية وأنا فى عالم آخر لا ينفعنى فيه إلا عملى وسيرتى التى أبقيتها حسنة كانت أم سيئة واعلم يا ولدى انى كنت وحيداً فى حياتى بلا أب ولا أم ولا عم ولا خال قضى على الكل أمر لا مرد له وهذه الدنيا لا تدوم على أحد فلم تدم عليهم ولم تدم علىّ ولن تدوم عليك ولا على غيرك فاسع ياولدى فيما فيه النفع للبلاد والعباد وساعد الفقراء والمساكين واتخذ لك طريقاً شريفاً تسلكه فى هـذا الوجود واسع فى معاشك بأشرف الطرق واختر الشرف مع الفقر فهو خير لك من الغنى مع الفجور وكن رجلا ذا محبة وشفقة لأبناء جلدتك واذا ساعدك الزمان وارتقيت فى أمتك فاجعل نصب عينيك خدمة بلادك ولا يغرنك ما غرّ غيرك من نعيم الدنيا فكل شيء زائل ولا يزول اسم رافع عماد أمته ومشيد ركن دولته

وما المرء إلا حيث يقضى حياته لنفع بلاد قد تربى بخيرها

وأملى ان تكون رجلا عاملا فى الهيئة الاجتماعية . واتخذ كثيراً من الاصدقاء وقلل ما استطعت من الاعداء فالدهر دوار

لا تؤمن غوائله ولا تتعلق بأسباب الحياة الدنيا فان ذلك مجلبة للجبن ولا يبعثنك طلب الرفعة والمعيشة على خيانة بلادك بل عش فقيراً لا تملك إلا قوت يومك (وذلك أمر ميسور فى بلادك) مع حفظك لناموس شرفك وشرف أهلك وأمتك فان الامم تشقى وتسعد بأفراد قلائل. ولا تستصغرن نفسك عن الاتيان بعمل يفيد بلادك فانك مدان بخدمتها كما يدان بها الأمير والوزير والكبير والصغير والغنى والفقير واعرف لنفسك حقها فليس بمكرمها غيرك اذا لم تكرمها أنت. واعلم ان الناس فى العالم سواء أبوهم آدم والام حواء إنما يمتازون بأعمالهم. فما دمت سالكا سبيل الرشاد متبعاً قوانين البلاد فلا تتذلل لأجنبي ولا تتواضع لوطني إلا بما يفرضه عليك دينك وواجبك وقم فى أمتك حاثا على التعليم وانتشار العلوم والفضائل فسعادة الانسان دائما مرتبطة بسعادة بلاده. وهل تهنأ إذا كنت تنام على الحرير وتلبس الخز والديباج وتأكل أشهى المطاعم ومن حولك يتضورون جوعا حفاة عراة الارض فراشهم والسماء غطاؤهم؟ أظن ذلك لا يرضى البهيم فضلا عن الانسان الممتاز بالعقل واللسان. واياك ومعاشرة السفهاء فالطبع كالماء يمتزج ملحه بعذبه ولا تنكب على الملاهى بل لا تقربها فانها مفسدة لروح الشرف

(وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجو نداك فان الحر معوان)

وشاور من هو أكبر منك سناً واكثر منك تجربة . ولا تترك دراستك وبحثك بمجرد خروجك من المدرسة بل خصص لنفسك وقتاً تتعلم فيه القليل وداوم عليه واياك والاهمال . واسأله تعالى أن يصلح لك الحال ويحسن المآل واختصر على هذا لما أعهده فيك من الفطنة والذكاء وهذه وصيتي والسلام عليك الى يوم القيامة

خاتمة الكتاب

﴿ الانسان فى حياته ذكرى بعد مماته ﴾

يعيش المرء تارة فى عز وهناء وطوراً فى ذل وعناء ثم ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء وتكون ذكراه من بعد أعماله وخصاله إن خيراً فخير وان شراً فشر .

فأسألك اللهم أن توفقنى وجميع من اطلع على كتابى هذا الى مابه تطيب ذكرانا وتحسن سيرتنا يارب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين فى البدء والختام

على فكرى
ابن المرحوم
محمد عبد الله الحكيم

تم بعون الله طبعه للمرة السادسة فى يوم السبت ١٤ صفر سنة ١٣٤٣ الموافق ١٣ ستمبر سنة ١٩٢٤